UNIVERSITY ARABIC SELECTIONS

THIRD EDITION

UNIVERSITY OF CALCUTTA
1968

Price Rs. 8·50



O. P. 191—December, 1968.

'C'

PRINTED IN INDIA

PRINTED AT SASADHAR PRINTING WORKS, 13/1, HAYAT KHAN LANE, CALCUTTA-9 AND PUBLISHED BY SRI SIBENDRA NATH KANJILAL, SUPERINTENDENT CALCUTTA UNIVERSITY PRESS. 48, HAZRA ROAD, BALLYGUNGE, CALCUTTA-19.

لبان النظم و النثر من خاليه ـ و قد نظم الشعر قبل ان يدرك الحلم' وكان مع ذلك منشأ بليغا مع ميل الى الصحافة' فحرر فى جريدة اهرام الى سنة ١٨٩٦' ثم اعتزلها و انشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية' و تولى رئاسة تحريرها ـ و حرر جرائد اخرى ـ ويجوز عده من الصحافين لكن الشاعرية غالبة عليه ـ و توفى فى عنفوان الشباب و امتاز عن اكثر معاصريه من الادباء' بتعريب او تاليف الروايات التمثيلية ـ

حافظ ابراهيم

هو حافظ محمد ابراهيم بن ابراهيم فهمى' ولد فى القاهرة سنة ١٨٧٣' ولما فرغ من تعليمه الابتدائى دخل المدرسة العربية و ترقى منها ضابطا فى الجيش المصرى و تعين فى السودان' فاكب علي الادب حتى ذاع صيته بين الضباط و اشتهر بالفصاحة ثم عاد الي مصر ولزم الشيخ محمد عبده' ثم تعين بدار الكتب المصرية سنة ١٩١١م ـ

كان من الشعراء الطبقة الاولى و من اوائل الكتاب فى العصر الحاضر' و له فى باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق' و شعره سائر فى جميع الاقطار العربية' ويمتاز باقتداره علي الجمع بين السلاسة والرقة و الجزالة والفخامة ـ

العرند (ش)

هو ابن العرندس او ابو العرندس الكلابى' شاعر بنى بكر بن كلاب مدح بنى عمر الغنويين ـ

6-4-70

خصوصا ابن العربی و عفیف الدین التلمسانی، و رحل الی بغداد ۔ و اقام بها مدة ۔ ثم سافر فی لبنان، والقدس، والخلیل، و المصر، والحجاز، وطرابلس، وعاد الی دمشق واقام فی الصالحیة، ومات فیها سنة ۱۱۴۳ ۔ وکان له اطلاع واسع علی علوم تلك الایام و یلقبونه باستاذ الاساتذة و اکثر من التالیف حتی ناهزت کتبه تسعین کتابا، فی التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق ۔ وله اشعار عدیدة وموشحات و اراجیز

الشیخ ناصیف الیازجی اللبنانی توفی سنة ۱۲۸۸ ھ (۱۸۷۱م)

هو عمید بیت الیازجی و رکن من ارکان النهضة العلمیة فی سوریا ۔ ولد فی کفرشیما (لبنان) سنة ۱۸۰۰ و اتصل بالامیر بشیر الشهابی سنة ۱۸۲۸ فاستکتبه و قربه، فخدمه نحو ۱۲ سنة فلما نفی الامیر سنة ۱۸۴۰ انتقل ناصیف الی بیروت مع عائلته، وتفرغ للمطالعة، و التالیف و التعلیم، وکان حجة فی اللغة و الادب، و هو مطبوع علی الشاعریة ۔ وله فی شعره اسلوب سهل، وکثیر من اشعاره جرت مجری الامثال لشیوع مؤلفاته بین ایدی الطلاب و لاسیما فی سوریا ۔

الشیخ نجیب الحداد اللبنانی توفی ۱۳۱۷ ھ (۱۸۹۹ م)

ولد سنة ۱۸۶۷ و والده سلیمان الحداد و والدته بنت الشیخ ناصیف الیازجی، فربی فی مهد الادب و ورث ملکة الشعر من جدیه، و وضع

متقنا علومه معنى و لفظا ثم ارتحل الى الشام فمدح ابى الفتح نجم الدين ثم ذهب الى القاهرة و مدح السلطان الملك الناصر و توفى فى بغداد - وقد اجاد فى القصائد الطوال و المقاطيع و اشتهر بسهولة اللفظ و المعنى و حسن السبك -

———

صلاح الدين الصفدى - المتوفى سنة ٧٦٤ه (١٣٦٣ م)

هو صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك الصفدى - ولد فى صفد سنة ٦٩٦ه و تلقى العلم فى دمشق عن ابن لبانة الشاعر و غيره وتولى ديوان الانشاء فى صفد و القاهرة ثم فى حلب - و تولى وكالة بيت المال فى دمشق و مات هناك سنة ٧٦٤ و هو من اعظم كتاب العصر المغولى و من اوسعهم علما و اكثرهم عملا - الف فى مواضيع شتى و على اساليب حسنة و غلبت عليه التراجم التاريخية -

———

عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ ه (١٧٣٠ م)

هو عبد الغنى بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير - تيتم صغيرا و دخل فى الطريقة القادرية و النقشبندية - واخذ فى درس كتب القوم

اسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة - اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة و الادب - و اصابه الجدرى، و هو طفل، فكف بصره - لقنه ابوه النحو واللغة فى حداثته - ثم قرأ على جماعة من العلماء سائر العلوم و اكتسبها بلاجتهاد وهو قوى الحافظة الى ما يفوق التصديق - و رحل فى طلب العلم الى طرابلس، واللاذقية - و اخذ الفلسفة عن الرهبان ثم رحل الى بغداد و شهرته قدسبقته اليها فاستقبله علماؤها بالحفاوة - ثم اذا نضج عقله زهد فى الدنيا وعزم على الاعتزال - ثم رجع الى المعرة و لزم بيته واخذ بالتاليف والنظم - و انقطع عن اكل اللحوم و اقتصر على النبات ولزم الصوم الدائم لاربعين سنة و له التصانيف المشهورة و يعد من اقطاب العلم والادب والشعر - و يمتاز بانه لم يكتسب بشعره -

---

احمد البرعى المتوفى سنة ٤٥٠ ھ (١٠٥٨ م)

هو عبد الرحيم بن احمد البرعى اليمانى - كان من علماء عصره متدينا، متصوفا، و شاعرا جيدا، قسمت اشعاره فى النبويات، والالٰهيات و الوعظيات، والصوفيات -

---

صفى الدين الحلى ٦٨٥ - ٧٣٠ ھ (١٢٨٥ - ١٣٣٠ م)

هو عبد العزيز بن سرايا - من الحلة فى العراق - اتقن بالعلوم المتداولة فى زمانه وعلم دواعى الشوق بهجا بالشعر نظما وحفظا،

جهور لما جرى بينه و ولادة بنت المستكفى ـ ثم علا شانه فجعله ابو الوليد حاجبه ـ ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية فجعله من خواصه، يجالسه فى خلواته ـ وله شئ كثير من الرسائل والنظم، وكانت وفاته باشبيلية ـ

———

ابو الحزم بن جهور المتوفى سنة ۴۳۵ ھ (۱۰۴۳ م)

هو ابو الحزم بن جهور بن محمد، كانت له وزارة الدولة العامرية بقرطبة، ثم استبد فى سنة ۴۲۲ھ، فاستولى على المملكة ورتب الامور، وكان على سنن اهل الفضل، يعود المرضى و يشهد الجنائز و يؤذن عند مسجدهم و يصلى التراويح، ولا يحتجب عن الناس، وانفرد بامرهم الى ان هلك ـ وكان شاعرا جيدا و فاضلا لبيبا ـ

———

ابو العلاء المعرى ۳۶۳ ـ ۴۴۹ ھ (۹۷۴ ـ ۱۰۵۸ م)

هو احمد بن عبد الله القضاعى المعرى التنوخى ولد فى المعرة ـ وكان ابوه من اهل الادب، وتولى جده القضاء فيها ـ وكانت امه من

مرة جانبا و مرة القهقهري يمر راسه مرة و كتفه اخرى و يشير بكمه - واشتهر لشعره - ويشبه من شعره بسلاسل الذهب لتناسبه - وكانت له طريقة في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة عرفت بطريقة اهل الشام -

---

ابو الفتح البستى ٣٣٩ - ٤٠٠ ﻫ (١٠٥١ - ١٠١٢ م)

هو ابو الفتح على بن محمد - كان فى عنفوان امره كاتبا لبايتوز صاحب بست - فلما افتتحها الامير سبكتكين، استحضره و فوّض اليه مهمات ديوانه - ثم اعتزل فى بعض اطراف المملكة لسعى حساده، وبقى فيها حتى استدعاه السلطان محمود فكتب له عدة فتوح و بقى عنده الى ان زحزحه القضاء عن خدمته و نبذه الى ديار الترك فمات بها - و له نثر رائق و فصول قصار تجرى مجرى الامثال -

---

ابن زيدون ٣٥٤ - ٤٠٥ ﻫ (٩٦٦ - ١٠١٤ م)

هو ابو الوليد أحمد بن عبد الله الاندلسى الشاعر المشهور، كان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة، برع ادبه و جاد شعره - و حبه حزم بن

البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه و شيخوخته فكان يجمع المشكل من المسائل و يسيرها اليه فيجيب عنها ـ و اخباره كثيره ـ

العتبى المتوفى سنة ۲۲۸ ھ (۸۴۲ م)

هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله المعروف بالعتبى الشاعر البصرى ـ كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروى الاخبار وايام العرب، و ما تواله بنون وكان يرثيهم ـ و قدم بغداد وحدث بها ـ وكان مشتهرا بالشراب و يقول الشعر فى عُتبة جده وكان هو و ابوه سيدين اديبين فصيحين و له تصانيف ـ

البحترى ـ ۲۰٦ ـ ۲۸۴ ھ (۸۲۲ ـ ۸۹۸ م)

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد ـ ولد بمنبج فى الشام ونشأ وتخرج بها ـ ثم خرج الى العراق و مدح جماعة من الخلفاء والرؤساء ـ و اقام ببغداد دهرا طويلا ـ و له الحرمة التامة بها ـ ثم رجع الى الشام ـ و كان بخيلا وسخ الثوب، ومن ابغض الناس انشادا ويتزاور فى مشيه

الجرار و يبيعها؛ ثم جاء الى بغداد و سكن به - و دخل على خليفة المهدى العباسى و صار من المقربين فوصف و مدح جاريته عتبة - ثم فى خلافة الرشيد حظى عنده حظوة كثيرة، حتى كان لا يفارقه فى حضر او سفر، وعين له راتبا كثيرا - ثم امره ان يقول الشعر فابى، فحبسه و ضربه ثم اطلقه - و كان ابو العتاهية كثير التردد فى امر الدين ثم استقر على التمسك بالاسلام والزهد عن الدنيا - و هو بن موسى الانقلاب الشعرى فى هذا العصر، و قد اطلق نفسه من التقليد فاتى بمعان جديدة و نظم على اوزان لا تدخل فى العروض وقد نظم فى كل ابواب الشعر و امتاز منها بالزهد -

---

الاَصْمَعِى ١٢٦ - ٢١٤ ھ (٧٤٣ - ٨٢٩ م)

هو عبد الملك بن قريب من قيس و قد اشتهر بكنيته - كان اتقن القوم واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظا، تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر و قد روى عنه كثيرون - و هو من اهل البصرة ؛ وقدم بغداد فى ايام الرشيد فقيل لابى نواس ذلك فقال اما الاصمعى فبلبل يطربهم بنغماته - و كان الاصمعى شديد الحفظ يحفظ . . . ١٢٠٠ ارجوزة واذا انتقل حمل كتبه فى ١٨ صندوقاً - ولما تولى المامون كان الاصمعى قد عاد الى

واحسن علم اللغة و فروعها حتى قال فيه الجاظ : ما رأيت رجلا اعلم باللغة من ابى نواس ولا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه ـ وختلفوا فى سنة وفاته و الارجح انها سنة ۱۹۸ هـ ـ

ابو محمد اليزيدى ـ المتوفى سنة ۲۰۲ هـ ـ (۸۱۷ م)

هو يحى بن المبارك؛ لقب باليزيدى لانه كان قد خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ؛ ثم توارى زمانا حتى استتر امره؛ ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدى ؛ فوصله بالرشيد ـ ولم يزل معه ـ و ادب المامون؛ ولم يزل؛ ابو محمد واولده منقطعين اليه والى ولده؛ ولهم فيهم مدائح كثيرة جياد؛ وكان ابو محمد عالما باللغة و النحو؛ وراوية للشعر؛ متصرفا فى علوم العرب ؛ و كانت بينه و بين الكسائى محاضرات فى العربية و كان يغلب الكسائى ـ

ابو العتاهية ۱۳۰ ـ ۲۱۱ هـ (۷۴۸ ـ ۸۲۷ م)

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم المعروف بابى العتاهية ـ ولد بعين التمر سنة ۱۳۰هـ ونشأ بالكوفة وكان يشتغل بصناعة ابيه فكان يصطنع

اشجع بن عمرو السلمی

هو شاعر عباسی ـ ولد بالیمامة فجاءت به امه الی البصرة فنشأ بها، وقال الشعر واجاد ـ و عدّ من الفحول ـ ثم اتصل بالبرامکة واختص بجعفر و مدحه ـ فاعجب به و اوصله الی الرشید ـ فاعجب به فاثری ـ

الحسن بن هانی المتوفی سنة ١٩٨ ھ (٨١٠ م)

هو الحسن بن هانی المعروف بابی نواس ولد فی الاهواز سنة ١٣٥ ھ فی خلافة ابی جعفر المنصور ـ وکانت امه اهوازیة؛ وکان ابوه دمشقیة من جند مروان بن محمد اخر ملوك بنی امیة ـ وقبل ان یتجاوز ابو نواس السنة الثانیة من عمره، انتقل والداه الی البصرة فنشأ فیها ـ ثم والده مات وترك اولاده فی کفالة امهم؛ فاسلمت ابا نواس الی عطار یتخرج عنده فی مهنة العطارة؛ ولکن نفسه کانت تمیل الی غیر هذه الصناعة ـ ثم سار ابو نواس الی الکوفة، ثم قدم الی بغداد وکان یختلف الی ابی زید الانصاری، فتعلم منه غریب الالفاظ ونظر فی نحو سیبویه حتی اصبح فی الطبقة الاولی من المولدین ـ و شعره عشرة انواع اجاد فیها کلها

بن الحكم مرة بنفيه من المدينة فغضب الفرزدق وهدده بالهجاء فاسترضاه بالجائزة - وكان يتشيع لعلى و اهله ـ وقدمدح بنى اميه ـ و يحتج البعض فى تقديم الفرزدق بانه يميل الى جزالة الشعر و فخامته ـ و اعتقد علماء اللغة ان فى اشعاره كثير من اساليب العرب والفاظهم، و قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ـ

خلف بن خليفة

كان خلف اقطع اليد، وله اصابع من جلود - و كان شاعرا مطبوعا ظريفا، راوية مدح الامراء الاموية فاعطوه جوائز سنية -

---

التيمى

هو ابو محمد عبدالله بن ايوب ـ كان من اهل الكوفة ـ فجاء الى بغداد وصار صديقا لابراهيم الموصلى - ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم - اتصل بالامين ومدحه ثم صار الى الفضل بن سهل ولجا به ومدحه فاوصله الى المأمون ومدحه ايضا ؛ كان شاعرا جيدا ـ

ابن ملجم و هو يصلى فى المسجد، وكان اقضى اهل المدينة و ازهد الصحابة و اعدلهم و اعلمهم ـ

———

حسان بن ثابت ـ توفى سنة ٥٤هـ (٦٧٥ م)

هو ابو عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصارى، كان من المخضرمين، قد اشتهر فى الجاهلية بمدح ملوك غسان و ملوك الحيرة، واختص بعد الاسلام بمدح النبى و الدفاع عنه، وهو يعد اشعر اهل المدن فى ذلك العصر وكان شديد الهجاء ـ وتستحسن له قصائد فى وقعة بدر يفخربها ـ وفى آخر حياته كف بصره ـ

———

الفرزدق ٣٨ ـ ١٢٠هـ (٦٥٩ ـ ٧٢٩ م)

هو همام بن غالب من بنى تميم ـ ابوه غالب بن صعصعة كان رئيسا فى قومه ـ وجده صعصعة كان وجيها يعرف بمحيى المؤدات ـ ولد الفرزدق فى البصرة و اقام فى باد يتها ـ ولقب بالفرزدق لجهومة وجهه وغلظه وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام؛ فامره على بن ابى طالب ان يتعلم القرآن فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن ـ وكان مهيبا تخافه الناس لهجوه ـ و امر مروان

فكان الحزن اثار شاعر بتها؛ وقد ادركت الاسلام، واسلمت، شهدت حرب القادسية، وحرضت ابنائها الاربعة على الثبات فى القتال: فتقدموا واحدا بعد واحد، وقتلوا عن آخرهم فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم، وكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق بنيها الاربعة حتى قبض -

---

على بن ابى طالب رضى الله عنه - ٤٠هـ (٦٦١ م)

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة رض كان اول الصبيان اسلاماً وشهد البدر واحد والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبوك، وبات على فراشه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأخر حتى ادى كل ذى حق حقه كما امر، واخرج هله الى المدينة، ثم خرج بنفسه فكان آخر من قدم المدينة - فلما بلغ رسول الله انه لا يقدران يمشى اتاه وعانقه وبكى رحمة لما كان بقدميه من لورم، وكانتا تقطران دما -

ولما قتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار واتوا علياً يبايعونه فابى وقال من اخترتم رضيته، فالحوا عليه وقالوا لا نعلم احق منك، حتى غلبوه فى ذلك ثم وقعت وقعة الجمل، ولما بلغ معاوية خبرها دعا اهل الشام الى القتال فخرج على من الكوفة واقتتلوا قتالا شديداً فى صفين، ثم قتله

امية بن ابى الصلت المتوفى سنة ۳ھ (۶۲۴ م)

كان من رؤساء بنى ثقيف من اهل الطائف ؛ وكان عالما بغير العربية، وقد اورد فى شعره الفاظاً غريبة ۔ وكان مفطورا على التدين فزهد فى الدنيا، وتعبد، وحرم الخمر وشك فى الاوثان، وطمع فى النبوة و ادرك الاسلام ولم يسلم، و ذكر ابراهيم و اسمعيل و وصف الجنة و النار فى شعره ۔

زهير بن ابى سلمى المتوفى سنة ۱۰ھ (۶۳۱ م)

هو ربيعة بن رباح المزنى، وكان سيدا كثير المال فى الجاهلية، حليما، معروفا بالورع، وكان ابوه شاعرا، وكذلك خاله، و اختاه و ابناه، و كان فصيحا لم يعاظل فى الكلام، وتجنب وحشيه، ولم يمدح احدا الا بما فيه، وجمع كثيرا من المعانى فى قليل من الالفاظ ۔ ومدح امراء ذبيان ۔ ومعلقته مشهورة بين الناس ۔

الخنساء الموفاء سنة ۱۳ھ (۶۳۴ م)

هى تماضر بنت عمرو، كانت اشعر نساء العرب، وأعجب النابغة باشعارها واكثر شعرها فى مراثى اخويها معاوية وصخر، وكان صخر قتل يوم الكلاب،

حاتم الطائى المتوفى سنة ٦٠٥ م

هو من بنى طى ويكنى بابى سفانة ؛ وكان من اجواد العرب ؛ وكانت امه وابنته ايضا من اسخى الناس ؛ وكان حاتم مع ذلك شجاعا و شاعرا ، يشبه جوده شعره ؛ وكانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة وغيره ـ ويروون عن سخاء حاتم و قائع اشبه ان تكون موضوعة ـ

عنترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م

هو عنترة بن شداد العبسى ؛ وكانت امه امة حبشية ؛ و هو من الشعراء الفرسان الشجعان ؛ وله حروب و اشعار ؛ وكان من احسن العرب شيمة واعلاهم همة واعزهم نفسا ؛ وكان مع شدة بطشه حليما ، سهل الاخلاق ، شديد النخوة ، كريما ، مضيافا ، لطيف المحاضرة ، رقيق الشعر ، عرض فيه عن تنافر المعانى و خشونة الالفاظ ـ ومات وهو تسعون سنة ـ

الحصين بن الحمام المتوفى سنة ٦٢١ م

كان من بنى مرة و هو من اشعر المقلين من الشعراء ـ ويعدّ من اوفياء العرب ـ

تراجم الشعراء

المهلهل المتوفى سنة ٥٣١ م

اسمه عدى بن ربيعة و كان من بنى تغلب، وهو خال امرئ القيس؛ و كان فى اول امره صاحب لهو كثير المحادثة بالنساء؛ فقتل اخوه، فترك الغزل؛ و هجر النساء، و قاتل نحو اربعين سنة؛ و كان فى اثناء ذلك يقول الشعر على مقتضيات الاحوال بين فخر و حماسة و غير ذلك، و كان فصيحا شديد البأس فى الحروب ـ

عبيد بن الابرص المتوفى سنة ٥٥٥ م

هو من بنى اسد ـ و كان ملكهم فى زمانه حجر بن الحارث، والد امرئ القيس، و كان عبيد ينادمه فنظم فيه قصائد؛ ثم حبسه حجر مع سادة بنى اسد لما اخرجهم الى تهامة ثم اطلق سبيله ـ و كان من اشعر شعراء الجاهلية و قصيدته البائية تعد من المعلقات ـ

ابن بطوطة ٧٠٣ - ٧٧٧ ﻫ (١٣٠٤ - ١٣٧٦)

هو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله اللواتی الطنجی المعروف با بن بطوطة ؛ و هو اشهر رحالات ذلك العصر ؛ ولد فی طنجة سنة ٧٠٣، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج، ثم اخذ فی الرحلة فبدأ بالحرمین، فالشام ؛ فالعراق ففارس، فما بین النهرین، فاسیا الصغری الی قبجاق، فجنوب روسیا، والاستانة، فبخارا فافغانستان الی دهلی ؛ فاقام هناك سنتین قاضیاً ـ و انفذه السلطان تغلق فی بعثة الی الصین ؛ فوصل الی ملداقیا ؛ اقام فیها سنة و نصف سنة، ثم رحل الی سیلان والصین و عاد الی بلده سنة ٧٥٠، و رحل فی السنة التالیة الی غرناطة ثم الی السودان سنة ٧٥٢ ؛ فدخل ملی و تبمکتو و توفی سنة ٧٧٩ فی مراکش، وقد دون اسفاره کلها فی رحلة سمنها " تحفة النظار فی غرائب الامصار و عجائب الاسفار و تعرف برحلة ابن بطوطة ـ

القلیوبی المتوفی سنة ١٠٦٩ ﻫ (١٦٥٨ م)

هو شهاب الدین احمد بن احمد بن سلامة القلیوبی احد رؤساء العلماء المجمع علی نباهته، و علو شانه ؛ اخذ الحدیث عن مشائخ لشیوخ ـ وکان مهاباً لا یتکلم احد بین یدیه الا وهو مطرق راسه ؛ ولم یتردد الی احد من الکبراء، و احب الفقراء، وکان فی الطب ماهراً خبیرا ؛ وکان حسن التقریر و یبالغ فی تفهیم الطلبة و یکرر لهم تصدیر المسائل ؛ والناس فی درسه کان علی رؤسهم الطیر ـ

و مصر، و اقام فیها سنة ٦٣٢؛ ثم عاد الی الشام یدرس فی المدرسة الا مینیة بد مشق؛ تو فی و هو ابن ٤٣ سنة - و کان له نظم حسن و محا ضرات فی غایة الجودة و انما اشتهر بکتابه و فیات الاعیان و انباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العیان -

---

محمد عبد الله الخطیب المتوفی سنة ٧١٧ھ - ١٣١٧ م

هو الشیخ ولی الدین ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطیب، کمل المصابیح وذیل ابوابه فذکر الصحابی الذی روی الحدیث عنه والکتاب الذی اخرجه منه؛ و زاد علی کل باب من صحاحه و حسانه، الا نادرا، فصلا ثالثا و سماه مشکوة المصابیح -

---

النویری المتوفی سنة ٧٣٢ ھ - ١٣٣١ م

هو ابو العباس شهاب الدین احمد بن عبد الوهاب؛ ولد بنویرة فی مصر، تخرج به - کان متقنا فی علوم کثیرة لا سیما فی الفقه و التاریخ و الادب، و تولی نظارة الجیش فی طرابلس لملك الناصر محمد بن قلاوون، واشتهر بجودة خطه و بموسوعة طار ذکرها فی الافاق وهی نهایة الارب فی فنون الادب فی نیف و ثلثین مجلداً -

---

وكان حافظا للمذهب - و كان له التبحر والمعرفة التامة به - قيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه فی حیوته - و انما جمع كلها فی موضع فلما دنت وفاته قال لشخص یثق الیه : الكتب التی فی المكان الفلانی كلها تصنیفی، وانما لم اظهرها لانی لم اجد نية خالصة لله تعالی لم يشبها كدر فاذا عاینت الموت وقعت فی النزع، فاجعل یدك فی یدی، فان قبضت علیها و عصرتها فاعلم انه لم يقبل شئ منها، فاعمد الى الكتب والقها فی دجلة ليلة؛ وان بسطت يدی ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت، وانی قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة - قال ذلك الشخص فلما قارب الموت و وضعت يدی فی يده فبسطها و لم يقبض على يدی، فعلمت انها علامة القبول، فاظهرت كتبه بعده - و توفی فی يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنه ۴۵۰ ه ودفن من الغد فی مقبرة باب حرب ببغداد و عمره ستة و ثمانون سنة رحمه الله تعالى -

---

ابن خلكان المتوفى فی سنة ۶۸۱ ھ - ۱۲۸۲ م

هو قاضی القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابی بكر بن خلكان الاربلی، احد الصدور العظام من بيت كبير فی العراق ينتسب الى البرامكة، ولد سنة ۶۰۸ فی اربل، وخرج منها سنة ۶۲۶ ودخل حلب، و اقام فيها سنتين، و تنقل فی غيرها حتى استقر فی دمشق سنة ۶۳۳، و تولى قضاء الشام، و درس فی عدة مدارس، و رحل الى الاسكندرية

تراجم المصنفين

عبد الله بن المقفع المتوفى سنة ۱۴۲ - ۷۵۹ م

هو برزويه بن داد ويه المجوسی، الذی ولاه الحجّاج الثقفی خراج العراق والفارس، فمدّ يده واخذ الاموال، فعذّب فتقفعت يده، فقيل له المقفّع؛ وابنه، برزويه نشأ بالبصرة وصاحبُ الجليل النحویّ ثم صار كاتباً لعيسى بن علی، فاسلم علی يده وكتب له، ثم اختص بالمنصور وكتب له حتی قتل فی مقتبل العمر لم يتجاوز ۳۶ سنة، لكنه خلف اثارا حفظت ذكره قرونا ولا تزال - فنقل عدة كتب من الفهلوية الی العربية - اهمها كليلة ودمنة الذی كانت نقلت من السنسكرتية الی الفهلوية فی عهد نوشيروان

ابراهيم البيهقی

الشيخ المورخ الاديب ابراهيم بن محمد البيهقی البغدادی من علماء القرن الثالث صنف كتاب المحاسن والمساوی فی الادب اورد فيه نوادر الاخبار والحكايات -

---

الماوردی المتوفی سنة ۴۵۰ ھ - ۱۰۵۸ م

هو ابوالحسن علی ابن محمد بن حبيب البصری المعروف بالماوردی - تعلم فی البصرة - و تقدم فی مناصب القضاء ببلدان كثيرة و استوطن بغداد -

نظروا بدر الدجى مرآتها ،

تتجلّى فيه حينا بعد حين ،

ثمّ قالوا : "كيف لا نعبدها ؟

هل لها فيما ترى العين، قرين "

هيَ أمٌّ الارض فى نسبتها ،

هى امٌّ الكون، و الكون جنين ،

هى ام النار و النور معا ،

هى امٌّ الريح، و الماء المعين ،

هى طلع الروض، نوراً و جنىً ،

هى نشر الورد، طيبُ الياسمينُ ،

هى موتٌ و حياةٌ للورى ،

و ضلال ، و هدًى للغابرين ،

صدقوا، لكنهم ما علموا

انها خلق سَيبلى بالسنين ،

أ آله لم ينزّه ذاته

عن كسوف ؟ بئس زَعمُ الجاهلين !

انما الشمس، و ما فى آيها

من معان، لمعٌ للعارفين ،

حكمة بالغة قد مثّلتْ

قدرة الله، لقوم عاقلين

---

(٥)

*

و قال حافظ ابراهيم
فی وصف الشمس

لاح منها حاجب[١] للناظرین ،
فنسوا باللیل وضاح الجبین[٢] ،
و محتْ آیتُها آیته ،
و تبدت فتنة للعالمین ،
نظر ابراهیم فیها نظرة ،
فأری الشك ، و ما ضل الیقین ،
قال : "ذا ربی" فلما افلت ،
قال : "انی لا احب الآفلین" ،
و دعا القوم الی خالقها ،
و اتی القومُ بسلطان مبین ،
ربِّ ! ان الناس ضلُّوا ، و غوَوا ،
و رأوا فی الشمس رأی الخاسرین ،
خشعت ابصارهم لما بدتْ
و الی الاذقان خرُّوا ساجدین ،
لظروا آیتها مبصرةً
فعصوا فیها کلام المرسلین ،

(١) حاجب الشمس = شعاعها (٢) وضاح الجبین = القمر

لا يحمد القومُ الفتى الامتى
مات فيُعطى حقَّه تحت البلى ،
لو كان كل يعرف الحق سوى
لكان كل الناس اهلا للقضا
من قال لا اغلطا فى امر جرى
فانها اول غلطة ترى ،
و قلما ابصرت نعمة على
شخص، و لا تقول : "قد ضاعت هنا"
و قلما كان شجاعا فى اللقا
الا عزيز النفس ، و الجود كذا ،
و كل ما فى غير مثواه ثوى
يسمج فى العين و يؤذى من رأى،
و كل ما عن منهج الطبع التوى
تنكره النفس، و لو نفعا جنى ،
و كل من تاه دلالا، و ادّعى
مستكبرا فذاك ناقص الحجى ،
و كل من شاب على خلق ، فلا
تنصحْه، فهو ليس من اهل الهُدى ،
و كل من لا خير منه يُرتجى
ان عاش اومات على حد سوا ،

يؤذى الجهول نفسه، فان جنى

يوما عليك لا يلام بالاذى

و يدخر الشيخ لدهر، و يرى

بعينه الموت لدى الباب استوى،

ينعّم البعضُ بمال يُختبى

و بعضهم يبذله فى ما اشتهى،

من عاش بالتقتير من ذوى الغنى

فانه افقر مَن فوق الثرى،

كل يعدُّ نفسه نعم الفتى،

فمن هو اللئيم منا يا تُرى ؟

لوعرف الانسان عيبه، لما

رأيت عيبا فيه ما طال المدى،

و كل عيب كان من طىّ الحشى (١)

فى المرء ينمو فيه كلما نشا،

لا يشعر الجاهل بالجهل كما

لا يشعر السكران الا ان صحا،

لا يعرف الصحيح قيمة لما

كان من الصحّة حتى يُبتلى،

---

(١) من طى الحشى — من اصل الخلقة

كل يذمُّ الناس، فالذى نجا
من ذمه، يدخل فى ذم الملا،
والمرء مطبوع على البخل، اذا
جاد فجوده عن العرض فدَى،
يريد ان يغترف البحر، ولا
يترك منه قطرة تروى الظما،
يَنسى من المحسن طودا قد رسا،
وليس ينسى ذرةً ممن أسا،
ولا يحبُّ غير نفسه، فما
أحبَّه فهو الى النفس انتهى
يعرف كلَّ حالَه فى ما مضى
الا الذى كان دنيئاً فارتقى
وكلّ علم يُدركَ المرء سوى
عرفان قدر نفسه كما اقتضى،
بالعقل والدين له كل الرضى
اما بماله، وجاهه، فلا،
وكلما عقل الفتى قلَّ اكتفى
به كما ظنَّ، فسرَّ وازدهى
قد طُبع الناس على الظلم، فما
سَلَّمَ امرٌ لامرىء الا بغى،

وأسمع للكتاب في مصرَ ضجةً ،
فاعلم ان الصائحين نعاتي ؛

أيهجرني قومي ، عفا الله عنهم
الى لغة لم تتصل برواة ؟

سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى
لعاب الافاعي في مسيل فرات ،

فجاءت كثوب ضمّ سبعين رقعة
مشكلةً الالوان مختلفات ،

الى معشر الكتّاب ، والجمع حافل ،
بسطتُ رجائي ، بعد بسط شكاتي ،

فاما حياة ، تبعث الميت في البلى ،
وتنبت في تلك الرموس رفاتي ،

واما ممات ، لاقيامة بعده ،
ممات ، لعمري ! لم يقس بممات !

(۴)

*

وقال الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني في الحكم

انى لقد جرّبتُ اخلاق الورى ،
حتى عرفت ما بدا وما اختفى ،

فیاو بحکم ابلی، و تبلی محاسنی،

ومنکم و أن عز الدواء، أساتی ،

فلا تکلونی للزمان، فاننی،

اخاف علیکم ان تحین وفاتی ،

اری لرجال الغرب عزا، و منعة،

و کم عز اقوام بعزّ لغات

أتوا اهلهم بالمعجزات تفننا،

فیا لیتکم تأتون بالکلمات !

ایطربکم من جانب الغرب ناعب،

ینادی بوأدی فی ربیع حیاتی ؟

لو تزجرون الطیر یوما، علمتم

بما تحته من عثرة، و شتات ،

سقی الله فی بطن الجزیرة اعظما

یعز علیها ان تلین قناتی !

حفظن ودادی فی البلا، و حفظتُه،

لهن بقلب دائم الحسرات ،

و فاخرت اهل الغرب، والشرق مطرق

حیاءً بتلک الاعظم النخرات ،

اری کل یوم فی الجرائد مزلقاً

من القبر یدنینی بغیر اناة ،

فكم بسمت لمرآه ثغور،
وكم سالت لمرآه شؤون؛
تحدق فيه، لم تطرف بجفن،
كأن العين ليس لها جفون؛
وتصفرّ النجوم، اذا تبدّى،
كما يصفر من حسد جبين؛
يسير فتختفى من جانبيه
فوافر، وهو مجتاز رزين،
كما طلع المليك عليه تاج،
فاطرقت الوجوه له تدين،
كأن كواكب الافلاك دُرٌّ،
تبدّى بينها حجر ثمين،
له، من شمسنا، جزء منير،
وليس لنا به حَرٌّ سخين،
حبته، مع الضيا حرا، فاعطى
ضياءً نِعمَ ما اعطى الخؤون،

(٣)

*

قال حافظ ابراهيم فى لسان حال اللغة العربية

انا البحر، فى احشائه الدرّ كامن،
فهل سألوا الغوّاص عن صدقاتى ؟

(٢)

*

وقال ايضا
فى وصف القمر

اذا ملّتْ من البدر العيون ،
وهاجتْ منه ، اوسكنتْ جفون ،
واقبل فى منازله التقالا ،
يحفّ به من الليل السكون ،
رأيت بدائع الافلاك تُجلى
بما يجلو به الهمّ الحزين ،
وسار البدر يسبح فى سماء ؛
عليها من كواكبها سفين ،
تمرُّ به السحائب مسرعاتٍ ؛
فيخفى تحتهن و يستبين ،
تقابل وجهه ، فيلوح فيه ،
لصورة وجهك الرسمُ المبين ،
فتحسب منه ان هناك ماء ،
ولا ماء هناك ولا عيون ،
ولا نَبَتٌ عليه ، ولا حياة ،
ولا نَسَمٌ ، ولا غيث هتون ؛

وبرق ولكن الدخان سحابه ،

وهادٍ له لُبٌّ توقّد من جمر؛

يسير، فما تدرى لسرعة سيره ،

اتجرى لديه الارض ام فوقها يجرى ؟

وللريح حواليه حفيف، كانه

حفيفُ جناح الصقر حَنّ الى الوكر؛

اذا سار، ثارتْ فوقه رايةٌ من

الدخان، لتنبى انه ملك القفر؛

تُمزِّقها الارياح حنقا، كانها

تحاول، فى تمزيقها الاخذُ بالثار؛

لعمرك ! ما هذا بهادى البلاد، بل

هو القاعد الهادى الى العزّ والنصر؛

يمدّ بارجاء البلاد طرائقًا

هى الكتْب للاسعاد سطرا على سطر؛

ولو انصفت كانت سطور مدائح،

لمنشئه الباقى المحامد، و الذكر

فلا برحت مصر تسود بظلّه،

عسى ان تغار الشام فى ذاك من مصر

نخب من بحر الاداب

الباب العاشر

(١)

*

فى الشعر العصرى

قال الشيخ نجيب الحداد فى وصف قطر الحديد

تخلّ عن التشبيب بالبيض و السمر
و دع عنك تشبيه المحاسن بالبدرِ؛
و عج بى الى طُرق الحديد، و وصفها
الجديد، ودعْ مامرّ من قِدم الدهر؛
فـفيها يروق الوصفُ، و هو حقائق؛
و فيها يحقّ النعت، لامذهب الشعر؛
و عنها يصحّ القول، ان قيل : بارق
يشقّ الفلا، لاعن جوادٍ و لامهر،
نطيرٌ بلا ريش، و طودٌ بلا بقا،
و برق بلاجوٍ، و هادٍ بلا فكر؛
بلى، هى طير، و البخار جناحه،
و طود، اذا شبّهتَ بالطود ما يسرى؛

منافقين استحلوا كل فاحشة ،
كانوا على غير تقوى الله اعوانا
الم يكن مومن فيهم فينذرهم
عذاب قوم اتوا لله عصيانا ؟
و كم عصى الله من قوم فاهلكهم
بالريح او غرقا بالماء طوفانا
و ما لقوم عدىّ الله قائدهم
يستفتحون اذا لاقوا بهميانا
ان لا يعذبهم ربى و يجعلهم
للناس موعظة يا ام احسانا
ترى سرابيلهم فى الباس محكمة
من نسج داؤد اعطاها سليمانا
تقيهم الباس يوم الباس اذ ركبوا
سوابغ لاصقت بيضا و ابدانا

فقلت : ذروه وما به وطباعَه ،

فكل اناء بالذى فيه ينضح ؛

اذا الكلب لا يؤذ يك عند نبيحه ،

فذره الى يوم القيامة ينبح ؛

(٣)

*

وقال غيره فى قاضٍ يحب الرشوة

رأيت شاة وذئبا وهى ماسكة

باذنه ، وهو منقاد لها سارى ؛

فقلت : اعجوبة ؛ ثم التفتُّ ارى

ما بين نابيه ملقى نصف دينار ؛

فقلت للشاة : ماذا الالف بينكما ؟

والذئب يسطو بالياب واظفار ؛

تبسّمتْ ثم قالت ، وهى ضاحكة :

بالتبر يكسر ذاك الضيغم الضارى

(٤)

*

وقال الفرزدق

لا بارك الله فى قوم ولا شربوا

الا اجاجا اتونا من سجستانا ؛

الباب التاسع فى الهجاء

(۱)

*

قال حسان بن ثابت يهجو ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم
دعىّ بنى شجع لحرب محمد ؛
مشوم ، لعين كان قدما مبغضا ،
يبيّن فيه اللوم من كان يهتدى ،
فدلاهم فى الغى حتى تهافتوا
و كان مضلا امره غير مرشد
فانزل ربى للنبىّ جنوده ،
و ايده بالنصر فى كل مشهد

(۲)

*

قال بعض الشعراء

و قالوا : فلان فى الورى لك شاتم ،
و انت له دون الخلائق تمدح ؛

فادع لربّك انه ادنى لمن

يدعوه، من حبل الوريد، واقرب ،

واحذر مواخاة الدنى، لانه

يُعدى كما يعدى الصحيح الاجرب ،

وذر الحقود، ولوصفى لك مرة ،

وابعده عن رؤياك لا يستجلب ،

ان الحقود، وان تقادم عهده ،

فالحقد باق فى الصدور مغيّب ،

واحفظ لسانك واحترز من لفظه،

فالمرء يسلم باللسان ويعطب ،

وزن الكلام اذا نطقت ، ولا تكن

ثرثارة فى كل ناد تخطب ،

واحرص على حفظ القلوب من الاذى

فرجوعها بعد التنافر يصعب

ان القلوب اذا تنافر ودها

شبه الزجاجة كسرها لا يشعب

فاسمع، هُديتَ، نصائحا اولا كها
برّ نصيح للانام مجرب،
لا تأمن الدهر الخؤون، لانه
ما زال قِدْ مالرجال يؤدب،
فاقنع ففى بعض القناعة راحة،
و لقد كُسى ثوب المذلة اشعب[1]،
لا تحرصْ فالحرص ليس بزائد
فى الرزق بل يشقى الحريص و يتعب،
كم عاجز فى الناس ياتى رزقه
رغدا و يحرم كيّس و يخيّب،
و ارع الامانة، و الخيانة فاجتنب،
واعدلْ، ولا تظلمْ يطبْ لك مكسب،
و اخفض جناحك للاقارب كلهم
بتذلّل، واسمع لهم ان اذنبوا،
و اذا بليت بنكبة فاصبرلها،
من ذا رأيت مسلّما لا يُنكب،
واذا اصابك فى زمانك شدّة،
اد ناك الخطب الكريه الاصعب،

(١) ان اشعب كان رجلا حريصا -

و للامور مواقيت مقدّرة ،

و كل امر له حدّ و ميزان ؛

و ذو القناعة راض من معيشته ،

و صاحب الحرص ان اثرى فغضبان ؛

اذا جفاك خليل كنت تألفه

فاطلب سواه فكل الناس اخوان ؛

اذا نبا بكريم موطن، فله

و راءه فى بسيط الارض او طان ؛

كل الذنوب فان الله يغفرها ،

ان شيَّعَ المرءُ اخلاص و ايمان ؛

و كل كسر فان الدين يجبره،

و ما لكسر قناة الدين جبران ؛

(٢٦)

*

و فى النصائح القصيدة الزينبية لشاعر من الشعراء

صرمت حبا لك بعد وصلك زينب ،

و الدهر فيه تصرّم و تقلّب ؛

يا خادم الجسم! كم تسعى لخدمته؟
اتطلب الربح فى ما فيه خسران؟
اقبلْ على النفس واستكملْ فضائلها،
فانت بالنفس لا بالجسم انسان؛
وكن على الدهر معوانا لذى املٍ
يرجو نداك فان الحرّ معوان؛
واشدد يديك بحبل الله معتصما،
فانه الركن ان خانتك اركان؛
من يتق الله يُحمد فى عواقبه،
ويكفه شرّ من عزّوا ومن هانوا؛
من استعان بغير الله فى طلب
فان ناصره عجز وخذلان؛
من كان للخير مناعا فليس له
على الحقيقة اخوان واخدان؛
من جاد بالمال مالَ الناسُ قاطبة
اليه، والمال للانسان فتّان؛
من يزرع الشرّ، يحصد فى عواقبه
ندامة، ولحصد الزرع ابان؛
احسن اذا كان امكان ومقدرة،
فلن يدوم على الاحسان امكان؛

فهلّا اقتنيت الباقيات التي لها

دوام على طول الزمان المؤبّد ؛

فضائل نفسانية ليس يهتدى

الى سلبها من اهلها كيد معتد ؛

هى العلم والتقوى، هى البأس والحجى،

هى الجود بالموجود، و الفكر فى الغد؛

(٢٥)

*

وله القصيدة النونية هذه

زيادة المرء فى دنياه نقصان

و ربحه غير محض الخير خسران ؛

و كل وجدان حظٍّ لا ثبات له،

فان معناه فى التحقيق فقدان ؛

فيا حريصا على الاموال تجمعها !

انسيت ان سرور المال احزان ؟

احسنَ الى الناس تستعبد قلوبهم،

فطالما استعبد الانسان احسان ؛

لا سيّما و وراء ذلك للفتى
عيش رخاء العيش فى لذاته ؛
من ظنّ ان فناءه فى موته
فاعلم بان فناءه بحياته ؛

(۲۴)

*

و قال ايضا

و للمرء اضداد يرومون قسره ، و ليس له منهم على حالة بدّ ؛
فان كان ذاخير جفاه شرا رهم ، و ان كان شرا فالخيار له ضدّ ؛

و قال

تكثرت بالاموال جهلا و انّما
تكثرت باللاتى تروح و تغتدى ؛
فانت عليها خائف غضب غاصب
و حيلة محتال خؤون و مرصد ؛
اذا نامت الاجفان بت مكابدا
دُجى الليل، اشفاقا بطرف مسهد ؛

(٢٣)

*

وقال ابو الفتح البستى

الحر فى التحقيق معتق ذاته
من رق شهوته ومن غفلاته ؛
ومن اقتنى ما ليس يمكن غُصبه
منه ووفّر جاهدا حسناته ؛
فاصغْ لوعظى، وانتفع بنصائحى،
وابخل بباقى العمر قبل فواته ؛
وامتْ بجهدك قوة الغضب الذى
تُحى البصيرة والتقى بمماته ؛
وعليك بالعدل الذى هو للفتى،
ان عدّت الاوصاف، خير صفاته
واعلم بان مرارة العيش الذى
يأتى الفتى، فى الخوف من بغتاته ؛
والمرء ليس يخاف من ركضاته
الّا لوهن دبّ فى عزماته ؛
انّى يخاف الموت حىّ عالم ؟
يعتدّه فضلا مقوّم ذاته ؛

يا ابن الخلائف ! لافقدتَ ولا عدمت العافيه !
ان الاصول الطيبات لها فروع زاكيه ؛
القيتُ اخبارا اليك من الرعية شافيه ؛

(٢٢)

*

ومن ظريف قوله فى النصائح

رغيف خبز يابس — تاكله فى زاويه ؛
وكوز ماء بارد — تشربه من صافيه ؛
وغرفة ضيقة — نفسك فيها خاليه ؛
او مسجد بمعزلٍ — عن الورى فى ناحيه ؛
تدرس فيه دفترا — مستندا بساريه ؛
معتبرا بمن مضى — فى القرون الخاليه ؛
خير من الساعات فى — فىءِ القصور العاليه ؛
تعقبها عقوبة — تصلى بنار حاميه ؛
فهذه وصيتى — مخبرة بحاليه ؛
طوبى لمن يسمعها — تلك لعمرى كافيه ؛
فاسمع لنصح مشفق — يُدعى ابالعتاهيه ؛

عجباً لنا و لجهلنا ! * ان العقول لواهيه ،
ان العقول لذا هلا ــــ ت غافلات لاهيه ؛
ان العقول عن الجنا * ن و دور هن لساهيه ؛
افلا تبيع محلة * تفنى باخرى باقيه ؟
نصبوا الى دار الغرور * و نحن نعلم ما هيه ؛
و كأنّ انفسنا لنا * فيما فعلن مُعاديه ؛
من مبلغ عنى الامام نصائحا متواليه ؟
انى ارى الاسعار اسعار الرعية غاليه ؛
وارى المكاسب نزرة ، * وارى الضروة فاشيه ؛
وارى عموم الدهر رائحة تمر و غاديه ؛
وارى المراضع فيه عن * اولادها متجافيه ؛
وارى اليتامى والارا * مل فى البيوت الخاليه ؛
من بين راجٍ لم يزل * يسمو اليك و راجيه ؛
يشكون مجهدة باصوات ضعاف عاليه ؛
يرجون رفدك كى يروا * مما لقوه العافيه ؛
من يُرتجى للناس غيرك للعيون الباكيه ؛
من مصبيات جوّع * تمسى و تصبح طاويه ؟
من يرتجى لدفاع كربٍ مُلمّة هى ما هيه ؟
من للبطون الجائعات و للجسوم العاريه ؟
من لارتياع المسلمين اذا سمعنا الواعيه ؟

درجوا، فما ابقت صروف الدهر منهم باقيه؛

فلئن عقلتَ لتبكينّهم بعين باكيه؛

لم يبق منهم بعدهم * الا العظام الباليه!

لله درّ جماجم * تحت الجنادل ثاويه!

ولقد عتوا زمناً كانهم السباع العاديه؛

فى نعمة و غضارة * و سلامة و رفاهيه؛

قد اصبحوا فى برزخ * و محلة متراخيه!

ما بينهم متفاوت * و قبورهم متدانيه؛

والدهر لا يبقى عليه * الشامخات الراسية؛

و لرب مغترّبه * حتى رماه بداهيه؛

يا عاشق الدار التى * ليست له بمواتيه!

احببت دارا لم تزل * عن نفسها لك ناهيه؛

أأخيّ! فارم محاسن م الدنيا بعين قاليه؛

واعص الهوى فيما دعاك له، قبض الداعيه؛

أتُرى شبابك عائدا، * من بعد شيبك ثانيه؟

اودى بجدّتك البلى * وارى مناك كما هيه؛

يا دارُ! ما لعقولنا * مسرورة بك راضيه؛

انا لنعمر منك ناحية و نخرب ناحيه؛

ما نرعوى الحادثات ولا الخطوب الجارية؛

و الله لا يخفى عليه من الخلايق خافيه؛

ولربّما اغتَبطَ السليم فجاة ،
ولربّما رزق السليم بعافيه ،
الله يعلم ما تجنّ قلوبنا ،
والله لا تخفى عليه خافيه
اين الالى كنز و ا الكنوز و املوا ؟
اين القرون ؟ بنوا لقرون الخاليه ؟
درجوا ، فاصبحت المنازل منهم
قفرا ، واصبحت المدائن خاليه ،
عجبا لمن ينسى المقابر و البلى
سبحان من يحيى العظام الباليه !

(٢١)

*

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة لملاقاتها

اين القرون الماضيه ؟ * تركوا المنازل خاليه !
فاستبدلت بهم ديارَهم الرياحُ الهاويةَ !
و تشتّت عنها الجموع وفارقتها الغاشيه ؛
فاذًا محل للوحوش و للكلاب العاويةَ ؛

افقهتُ عن عبر الزمان صفاتها

هيهات لست اراك عنه تفقه !

و لقد اراك تعِبتَ فى طلب الغنى

شرَهًا، وليس ينالـه من يشره،

و اراك فى الدنيا و انت منازع

و منافس و ممازح و مقهقه،

قل للذين تشبهوا بذوى التقىٰ

لا يلعبنّ بنفسه متشبّه،

هيهات ! لايخفى التقى من ذى التقىٰ

هيهات ! لا يخفى امروء متالّه،

ان القلوب اذا طوت اسرارها،

ابدت لك الاسرار منها، الا وجه،

(٢٠)

*

وقال فى حوادث الدهر وكراته

ان الحوادث لامحالة اتيه

من بين رايحة تمر و غادية،

لا تنس حلمك حين يقرعك الاذى
من كل ما يُجنى عليك و يُجبه
و لربّما صَبَر الحليم على الاذى،
حتى يُرى و كانه يتدله،
و لربما حَجَب الحليم جوابَه
بالصمت منه و انه لعفوّه،
و لربما جمح السّفاه بذى الحِجا،
حتى يذلّله الدلىّ الاسفه،
و لربما نسىَ الوقور وقارَه
حتى تراه جاهلا يتدهده،
و لربما تَهنهتَ عنك ذوى الخنا
بالصمت الا احجموا و تنهنوا،
ان الحليم عن الاذى متحجّب،
وعن الخنا متوقّر متنزّه،
و البغى يصرع اهلَه و يدوكهم،
و جميعهم من صرعه يتاوّه،
ان الزمان لاهله لمؤدب
بصروفه و ميقّظ و منبّه،

والمرء لايصفو هواه ولا يقوى علي خلق يدوامه،
اما العقل قالت تحقره فاذا اشتراش قالت خادمه،
والصبح يغبن فيه لاعبه، والليل يغبن فيه نائمه،
ومن اعتدى فالله خاذله، ومن اتقى فالله عاصمه

(١٩)

*

وقال فى الانصاف والحلم

اكره لغيرك ما لنفسك تكرهُ،
وافعل بنفسك فعل من يتنزّه،
وادفع بصمتك عنك خاطرة الخنا
حذر الجواب فانه بك اشبه،
وكل السفيه الى السفاهة والتصفْ
بالحلم، او بالصمت، ممن يسفه،
ودع الفكاهة بالمزاح، فانه
يردى ويسخف من به يتفكّه،
والصمت للمرء الحليم وقاية
ينفى بها عن عرضه مايكره

(١٧)

*

و له فی الحِکَم و النصائح

من سالم الناس، سَلِمْ، من شاتم الناس شُتِمْ،
من ظلم الناس اسا، من رحم الناس رُحِمْ،
من طلب الفضل الی غیر ذوی الفضل حُرِم
من حفظ العهد وفی، من احسن السمع فهم،
من صدق الله علا، من طلب العلم علم،
من خالف الرشد غوی، من تبع الغیّ ندم،
من لزم الصمت نجا، من قال بالخیر غنم،
من مسّه الضرّ شکی، من عضه الدهر الم،

(١٨)

*

و قال فی حسن الآداب

الجود لاینفعك حامده، و البخل لا ینفعك لائمه،
والعلم حیث یصح عالمه والعلم حیث یعقّ حامله،
واذا امرؤ کملت له شعب التقوی فقد کملت مکارمه،
والصدق حصن دون صاحبه بنیت علی رشد دعائمه،

وكم قد طال من امل، فلم يدركه آمله،

رأيت الحق لا يخفى ولا تخفى شواكله،

ا ايتها المقابر! فيك من كنا ننازله،

و من كنا نتاجره، و من كنا نعامله،

و من كنا نعاشره، و من كنا نداخله،

و من كنا نفاخره، و من كنا نطاوله

و من كنا نشاربه و من كنا نواكله،

و من كنا نرافقه و من كنا ننازله،

و من كنا نكارمه و من كنا نجامله،

و من كنا له الفا، قليلا ما نزاوله،

و من كنا له بالامس اخوانا نواصله،

نحلّ محلة من حلّها صرمت حبائله،

الا ان المنية منهل و الخلق ناهله،

اواخر من ترى تفنى، كما فنيت اوائله،

لعمرك ما استوى فى الامر عالمه وجاهله،

ليعلم كل ذى عمل بان الله سائله،

فاسرع فائزا بالخير قائله و فاعله،

اذا كان القليل يسدّ فقرى،

ولم اجد الكثير، فلا ابالى،

(١٦)

*

وقال فى الفراق و ورود المنية بالانام طرا

لمن طلل اسائله ؟ معطلة منازله،

غداة رأيتُه تنعى اعاليه اسافلُه،

و كنت اراه ماهولا ولكن باد اهله،

و كل لاعتساف الدهر معرَضة مقاتلُه،

و ما من مسلك الا و ريب الدهر شامله،

فيصرع من يصارعه، و ينضل من يناضله،

ينازل من يهمّ به، و احيانا يخاتله،

و احيانا يؤخره، و تارات يعاجله،

كفاك به اذا نزلت على قوم كلاكله،

وكم قد عزّ من مِلك، تحفُ به قنادله،

يخاف الناس صولته و يُرجى منه نائله،

و يثنى عطفه مرحا، وتعجبه شمائله،

فلمّا ان اتاه الحق ولّى عنه باطله،

اذا كان النوال ببذل وجهی،
فلا قُرّبت من ذاك النوال،

معاذ الله من خلق دنیّ،
یکون الفضل فیه علّی، لالی،

توقّ یدا تکون علیك فضلا،
فصانعها الیك، علیك عال،

ید تعلو یدا بجمیل فعل،
کما علت الیمین علی الشمال،

وجوه العیش من سعة وضیق،
وحسبك والتوسع فی الحلال،

اتنکر ان تکون اخانعیم
وانت تصیف فی فیئ الظلال،

وانت تروم قوتك فی عفاف
وربّما ان ظمئت من الزلال،

متی تمسی وتصبح مستریحاً
وانت الدهر، لا ترضی بحال،

تکابد جمع شیئ بعد شیئ
وتبغی ان تکون رخی بال،

وقد یجری قلیل المال مجری
کثیر المال، فی سدّ الخلال،

عيالُ الله اكرمهم عليه ،
ايمّهم المكارم ، فى عياله ،
اتدرى من اخوك ، اخوك حقا ،
اخوك بصبره لك و احتماله ؟
اخوك المبتغى لك كل خير ،
و صاحبك المداوم فى وصاله ،
اذا غضب الحليم ، فسر عنه ،
و ان غضب اللئيم ، فلا تباله ،
و لم تر مثنيا اثنى على ذى
فعّال ، قط ، انصح من فعاله ٠

(١٥)

*

وقال فى ذلّ السؤال

اتدرى اى ذلّ فى السؤال
و فى بذل الوجوه الى الرجال ؟
يعز على التنزه من رعاه ،
و يستغنى العفيف بغير مال ؛

ان انت كافيت من اساء فقد * صرت الى مثل سوء ما فعلا ؛

ان معالى الامور تمسى لمن * يصبر عند المكروه ان نزلا ؛

ذو الحلم فى جنة تردسها...... م الجهل عنه ان جاهل جهلا ،

يلتمس العذر للصديق، وان * اتاه يوما بعذره قبلا ؛

خفّف على كل من صحبت وقد * كان لحمل الثقيل محتملا ؛

كم قد رأينا امرأمن الخير عريانا، وان كان يلبس الحللا ؛

لا يأمنن امرؤ مساعدة * الدنيا، فانى رأيتها دولا ؛

كل فقدّامه له امل * يلهى، ولكن خلفه الا جلا

يا بؤس للغافل المضيع، عن * ایّ عظيم من امره غفلا !

كل جديد فالدهر يخلقه * وكل حيّ فميت عجلا ،

(١٤)

*

وقال فى المواخاة وطلب المحامد

اذا ما المرء صرت الى سواله

فما تعطيه اكثر من نواله ؛

ومن عرف المحامد ، جد فيها ،

وجن الى المحامد يا حتبيا له ؛

ولم يستغل محمدة بمال ؛

ولو اضحت ، تحيط بكل ماله ،

. وسّع الناس بخُلق حسَن ،

لم يضق شئ على حسن الخلق ،

(١٢)

*

وله فى تقلب الاخوان و سما ذقتهم

اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه

وضاقت به عمّا يريد طريقه ،

وقصّر طرف العين عنه كلالة ،

واسرع فيما لا يحبّ شقيقه ،

وذمّ اليه خدله طعم عَوده ،

وقد كان يستحليه حين يذوقه ،

(١٣)

*

وقال فى الزهد

ارى المقادير تعدل العملا * والمرء ماعاش آملّ املا ؛

كل له علّة يفوه بها * سبحان ربى ما اكثر العللا !

من عرف الناس في تصرفهم * لم يتتبع من صاحب زللا ؛

ايا بانى الدنيا ! لغيرك تبتنى ،
و يا جامع الدنيا ! لغيرك تجمع ،
ارى المرء وثّا با على كل فرصة
و للمرء يوما ، لا محالة ، مصرع ،
تبارك من لا يملك الملك غيره ،
متى تنقضى حاجات من ليس يشبع ،
و اىّ امرىءٍ فى غاية ، ليس نفسه ،
الى غاية اخرى سواها ، تطلع ؟

(١٠)

*

وقال فى الرفق و حسن الخلق

عامل الناس برأى رفيق ،
والقَ من تلقَى بوجه طليق ،
فاذًا انت جميل الثنا ،
و اذًا انت كثير الصديق

(١١)

*

و له فى لين الطبع و مداراة البشر

داو بالرفق جراحات الخَرَقْ
و ابلُ قبل الذم والحمد و ذُقْ ،

قد يضرب العاقل امثاله

في غده يوما وفي امسه ،

فمنه ما ينفع اهل الحجى

من ابعد الناس ومن جنسه ،

قد يستشير الشيخ ابناءَه

ويقبس الحكمةَ من عرسه ،

والعقل مقسوم ، فلا تزهدن

في طلب العلم ، وفي قبسه ،

وأسال فقد يكشف عند العمى

سوالك العالمَ في انسه

(٩)

*

وقال يبشر الخلان بالفراق والوداع

عليكم سلام الله ! انى مودّع ،

وعيناى من مضّ التفرق تدمع ،

فان نحن عِشنا ، يجمع الله بيننا

وان نحن مِتنا ، فالقيامة تجمع

الم تر ريب الدهر في كل ساعة ،

له عارض فيه المنية تلمع ،

(٧)

*

وقال يذكر يزيد بن عبد الملك الاموى

وكان له جارية يحبها حبا شديدا ، اراد ان يحى ليلة

بصحبتها ، فشرقت الجارية بحب رمان وماتت ،

فجزع يزيد عليها جزعا مفرطا حتى مات ،

فقال ابو العتاهية :—

يا راقد الليل مسرورا باوّله !

ان الحوادث قد يطرقْنَ اسحارا ،

لا تفرحن بليل طاب اوله !

فرب آخر ليل اجّج النارا ،

عادت ترابا اكف الملهيات به

كانت تحرك عيدانا و اوتارا

(٨)

*

وقال فى صفة العقل

يا واعظَ العاقل ! ما واعظ

ابلغ فى العاقل من نفسه ،

(٦)

*

وقال يذكر ميتا من اصحابه

اخ طالما سرّنى ذكره * فقد صرت اُشجى لدى ذكره ،
و قد كنت اغد و الى قصره * فقد صرت اغد و الى قبره ،
و كنت ارانى غنياً به * عن الناس لو مدّ فى عمره ،
و كنت متى جئت فى حاجة * فامرى يجوز على امره ،
فتى لم يخل الندى ساعة * على يسره كان او عسره ،
تظل نهارَك فى خيره * و تأمن ليلك من شره ،
اتته المنية مغتالة ، * رويدا تختّل من ستره ،
فلم تغن اجناده حوله * و لا المسرعون الى نصره ،
و اصبح يعدو الى منزل * سحيق تؤنّى فى حفره ،
تغلق بالترب ابوابه * الى يوم يؤذن فى حشره ،
و خلّى القصور التى شادها * و حل من القبر فى قعره ،
و بدل بالبسط فرش الثرى * و ريح ثرى الارض من عطره ،
اخو سفر ما له اوبة * غريب و ان كان فى مصره ،
فلا يبعدنّ اخى هالكا * فكلّ سيمضى على اثره ،

(۴)

*

وقال الفرزدق

اذا ما الدهر جرّ على اناس * كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

(۵)

*

وقال ابو العتاهية فى الاخاء

لا تفرحنّ بما ظفرت به،
واذا نُكبت فاظهر الجلَدا،
واذا نطقت فلا تكن هذِرا،
واقصِد فخيرُ الناس من قصدا،
واحفظ اخاك لما رجاك له،
واذا دعاك فكن له عضُدا،
وارفع نواظره، وكن سندا،
فلقد يكون اخو الرضا سندا،
وتعاهد الاخوان، انهم
زين المَغيب وزين من شهدا،

و ان انت فی مجد اصبت غنیمة

فعد للّذی صادفت من ذاك فازدد ؛

تزوّد من الدنیا متاعا، فانه

علی کل حال، خیر زاد المزوّد ؛

تمنّی مریء القیس موتی، و ان امت

فتلك سبیل لست فیها باوحد ؛

لعل الذی یرجو ردائی و موتتی ؛

سفاها و جُبْنًا، ان یکون هو الردی ؛

فما عیش من یرجو خلا فی بضائری،

و لا موت من قدمات قبلی بمخلدی ؛

و للمرء ایام تعدّ، و قد دعت

حبال المنایا للفتی کل مرصد ؛

فمن لم یمت فی الیوم، لا بدّ انه

سیعلقه حبل المنیّة فی غد ؛

فقل لِلّذی یبغی خلاف الذی مضی

تهیّا لاخری مثلها فکان قد ؛

فانا و من قد باد منا لکالذی

یروح، و کالقاضی البتات لیغتدی ؛

و كلّ صديق ليس فى الله ودّه
فناد عليه هل به من مُزايد

(٣)

*

وقال عبيد بن الابرص الاسدى

و لا ابتغى ودّ امرءٍ قلّ خيره ،
و ما انا عن وصل الصديق باصيد ؛
و انى لذو رأى يعاش بفضله ،
و ما انا من علم الامور بمبتدى ؛
اذا انت حمّلت الخؤون امانة ،
فانك قد اسندتها شرّ مسند ؛
و جدت خؤون القوم كالعرّ يتّقى ،
و ما خلت غمّ الجار الا بمعهد ؛
و لا تظهرنْ ودّ امرءٍ قبل خبره ،
و بعد بلاء المرء فاذمم او احمد ؛
و لا تتبعن الرأى منه تقصه ،
و لكن برأى المرء ذى اللبّ فاقتد ؛
و لا تزهدن فى وصل اهل قرابة ،
لذخر و فى وصل الا باعد فازهد ؛

(٢)

*

وقال ايضا

عليك ببرّ الوالدين كليهما
و برّ ذوى القربىٰ و برّ الا باعد
فلا تَصْحبنْ الا تقيّا مهذّبا
عفيفا زكيا منجزا للمواعد
و كفّ الاذى واحفظ لسانك و احترز
فَدَيْتُك من رد الخليل المساعد
و نافسْ ببذل المال فى طلب العلىٰ
بِهمة محمود الخلائق ماجد
و كن و اثقا بالله فى كل حادث
يصنك مدى الايّام من عين حاسد
و بالله فاستعصمْ و لا تَرْجُ غيره
و لا تك فى النّعماء عنه بجاحد
و غُضّ عن المكروه طرفك و اجتنب
اذى الجار و استمسك بحبل المحامد
و لا تَبْن فى الدنيا بناءَ مؤمّل
خلوداء فما حىّ عليها بخالد

الباب الثامن فى الحكم و النصائح

(١)

*

قال على رضى الله عنه

صُن النفس و احملها على ما يزينها
تعِشْ سالما و القول فيك جميل
و لا تُرينَّ الناسَ الا تَجَمُّلا
نبا بك دهر او جفاك خليل
و ان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غدٍ
عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعزّ غنى النفس ان قلّ ماله
و يَغْنى غَنّى المال و هو ذليل
و لا خيرَ فى وِدِّ امرىٍ متلوّنٍ
اذا الريح مالت مال حيث تميل
جوادٌ اذا استغنيتَ عن اخذ ماله
و عند احتمال الفقر عنك بخيل
فما أكثر الاخوانُ حين تَعُدّهم
و لكنّهم فى النائبات قليل

و جنة عدن، تطبيك (١)، و كوثر،

بمراى يزيد العمر، طيبا، ينسأ (٢)؛

معاهد، ابكيها، لعهد تصرّما،

اغضّ، من الورد الجنّى، و انعما،

لبسنا الصبا، فيها، حبيرا منمنما،

و قد نا، الى اللذات، جيشا عرمرما

له الامن ردء (٣)، و الغداوة مربأ!

كساها الربيع الطلق وشى الخمائل (٤)،

و راحت لها مرضى الرياح البلائل،

و لا زال منا، بالضحى و الاصائل

سلام، على تلك الميادين، يقرأ،

أ اخواننا؛ للواردين مصادر،

و لا اولٌ الا سيتلوه اخر،

و انى، لا عتاب (٥) الزمان، لناظر؛

فقد يستقيل الجد، و الجد (٦) عاثر،

و تحمد عقبى الامر ما زال يشنأ،

---

(١) تطبيك = تعجبك۔

(٢) ينسأ = يوخر۔ (٣) ردء = معين۔

(٤) الخمائل = جمع خميلة = الموضع الكثير الشجر۔

(٥) الاعتاب = ارضاء العاتب۔ (٦) الجد = الحظ۔

و ريّاكِ روحٌ، للنفوس، و ريحان ؛

و حسب الامانى ظلّكِ المتفيأُ !

أأنسى زمانا " بالعقاب " مرقّلا ،

و عيشا باكناف " الرصافة " دغفلا(١)،

و مَغنىً - ازاءَ "الجعفرية(٢)" اقبلا ؟

لنعم مرادُ النفس روضاً و جدولا !

و نعم محلُّ الصبوة المتبوأ !

و يا رُبَّ مَلهىً " بالعقيق " و مجلس

لدى تُرعةٍ، ترنو باحداق نرجِس

بِطاحٌ هواءٍ مُطمع الحال مُؤنِس

مغيمٍ ولكن، من سنا الراح، مُشمِسٍ

اذا ما بدت، فى كأسها تتلألأُ !

و يا حبّذا "الزهراء(٣)" بهجة منظر،

و رقة انفاس، و صحة جوهرٍ،

و ناهيك من مَبدا جمالٍ و محضرٍ،

---

(١) الدغفل = العيش الواسع -

(٢) الجعفرية = قصر بقرطبة -

(٣) الزهراء = من عجائب ابنية الدنيا انشأها عبد الرحمن الناصر، بالقرب من قرطبة -

و لاحت لساری اللیل فیه نجومه :

"علیك من الصب المشوق سلام"

(١٠)

*

و قال ایضا

ذکری قُرطُبة و ایّام الصبا

اقرطبة الغرّاء ؛ هل فیك مطمع ؟

و هل کبد حرّی لبینك تنقع ؟

و هل للیا لیك الحمیدة مرجع ؟

اذا الحسن مَرْأىً فیكِ، و اللهو مَسْمَع ،

و اذ کنف الدنیا ، لدیكِ، موطّأ(١)

الیس عجیبا ان تُشطّ النوی بكِ(٢) ،

فاحیا کان لم انس نفح جنابكِ،

و لم یلتئم شَعبی خِلال شِعابك

و لم یك خالقی بدؤه من ترابك ،

و لم یکتنفنی ، من نواحیك ، منشا ؟

نهارك وضّاح ؛ و لیلك ضحیان ؛

و تربُك مصبوح ؛ و غصنك نشوان !

و ارضك تُکسیٰ ؛ حین جَوّكِ عریان ؛

---

(١) موطأ = مذلل ـ

(٢) تشط النوی بی = تزلزل اساسی ـ

ولاح لنا ورد كخدٍّ مضرَّج

نراه أمامَ النَّور و هو امام،

و اكرِمْ بايام "العقاب"[1] السوالف،

و لهوٍ اثرناه بتلك المعاطف،

بسود اثيث الشعر بيض السوالف،

اذا رفلوا فى وشيٍ تلك المطارف[2]،

فليس، على خلع العذار، ملام،

وكم مشهد عند "العقيق"[3] و جسره

قعدنا على حمر النبات و صفره

و ظبى يسقينا سلافة خمره

حكى جسدى، فى السقم، رقة خصره

لواحظه عند الرنو سهام،

فقل لزمان، قد تولى نعيمه،

و رثت، على مر الليالى، رسومه،

وكم رق فيه بالعشى، نسيمه،

---

(١) العقاب = اسم صخرة عالية عظيمة بقرطبة.

(٢) المطارف = جمع مطرف، وهو رداء من خز مربع ذو اعلام.

(٣) العقيق = قصر بقرطبة.

فكم لی فیها من مساء و اصباحِ

بکلّ غزال مُشرق الوجه وضّاحِ

(۱)
یُفدِّم افواهَ الکئووس بتُفّاح !

اذا طلعت، فی راحه، انجم الراح

قالنا، لِاعْظام المدام، قیام !

(۲)
و یوم لدی "النبتّی" فی شاطی النهر،

تُدارُ علینا الراح، فی فِتْیَةٍ زُهر

ولیس لنا فرشٌ سوی یانع الزّهرِ

یدورِبها، عذبُ اللمی اهیف الخصر

بفیه، من الثغر الشنیب، نظام،

(۳)
و یومٍ "بجُو فِیّ الرُّصافة" مُبهجِ

مررنا بروض الاقحوان المدبّجِ

وقابَلَنا فیه، نسیم البنفسج،

---

(۱) یفدم افواه الکؤوس = یجعل علیها الغطاء ـ

(۲) النبتی = ما نبت من الزرع ـ

(۳) جوفی = واسع الجوف ـ الرصافة = بلیدة صغیرة عند قُرطُبه، انشاها عبد الرحمن الداخل ـ

فكم رفلت فيها الخرائد كالدّمی

اذ العيش غض و الزمان غلام !

آهیمُ بجبّار یعزّ، و اخضع،

شذا المسكِ، من اردانه، يتضوّع،

اذا جئت اشكوه الجوی، ليس يسمع،

فما انا، فی شیٔ من الوصل، اطمع،

و لا أن يزور المقلتين منام،

قضيب من الريحان اثمر بالبدر،

لواحظ عينيه ملئن من السحر،

و ديباج خدّيه حكی رونق الخمر،

و الفاظهٗ، فی النطق، كاللؤ لؤ النثر،

و ريقته، فی الارتشاف، مدام

سقی جَنبَات القصر، صوبُ الغمائم،

و غنّی، علی الاغصان، و رقُ الحمائم،

"بقُرطُبةَ" الغرّاء دارِ الاكارم

بلاد بها شقّ الشباب تمائمی

و انجبنی قوم، هناك، كرام۔

هى شامنا أعلى الاله مَنَارَها

وبها ادام الله عيشا ريّقا

لم ترض عينى غيرها من منظر

ولِذا ترى قلبى بها متعلّقا

لله ايّام تقضّت لى بها

ما زلتُ نحو ظلالها متشوقًا

هى مَنشا ئِى لاحاجرٌ وطُوَىْ يلع

ومحَلّ أنسى لا الغُوير ولا النّقا

وطنى واول ما وطئتُ بها الثرى

لا زال عيشى عن حماها مُطْلقَا

لَذْ يا فؤاد بما بها من مَعْشر

ان سامك الخطبُ المهول فأقلقا

(۹)

*

وقال ابن زيدون

ذكرى قُرطبة

سقى الله اطلال الاحبّة بالحمى !

وحاك عليها ثوب وشيٍ منمنما !

واطلع فيها للازاهير انجما !

قد أتقنت صُنّاعه بنيانه

فالى المزخرفُ زانه وتأنقا .

وترى دروس العلم فيه دائما

فى كل فنّ من تداوله رُقى

وثلاثٌ هاتيك الماذن تنجلى

مثل العرائس قد لَبِسْن اليلمقا

من فوقها اهلُ الاذان ترسّلوا

بترنّم يُشجى الفؤاد الشيّقا

والعَشَرة الابواب لما أنْ زهت

فَتَحَتْ على المشتاق بابًا مُغلقا

يا حبّذاك الصحنُ اشرق وانجلى

فغدا به ماءُ النسيم مرقرقا

فيه الصحابُ روائحا وغواديا

ما بَيْنَه وتجمّعًا وتفرُّقا

من حوله الاسواق تَشرق فى الدجى

مثل النهار بما بها قد علّقا

فيها ترى ما تشتهى وتلذّه

وبيوت قهوات شذاها عبّقا

وتلاعبتْ فرسانُها وتراكضت
ما بينها تعلو الجيادَ السُّبَّقا
ضحكتْ أزاهرها على اغصانها
فأتى النسيم يميلهن وصفّقا
قد دَفْدَفَت انهارُها في جريها
لمّا شَدَا ذاكَ الحَمَامُ وشَقْشقا
والصالحيّةُ يالها من مَنْزِل
فيها قُبور الصالحين أولى التقى
وبها القصور العاليات تزخرفتْ
مِثلَ النجوم زَهَتْ بكلّ مَن ارتقى
تسمو على اطراف جِلّق بهيجة
وطلاوة فيها السرور تحقّقا
سقيتْ دمشق الشام صَوْبَ غمامةٍ
أشفى على غيطانها فتدفّقا
كم نزهةٍ للعين فيما قد زهت
وسرت على طرف الهموم فأطرقا
ما الجامعُ الامَوِيُّ الّا نزهة
فيها تراه بالعبادة مشرقا

ان تعشقوا وطناً فذى أَوْلى لكم
دُونَ البلاد بِان تُحبَّ و تعشقا

خير الاناس أناسها يرعون أنواع
الوَداد و يحفظون الموثقا

هى جَنَّةٌ لطائعين معدَّةٌ
يتمتّعون ولا يروْن بها شَقَا

طابت هواءً للنفوس وماؤها
عذب زلال سائغ لِمَنِ استقى

جلّت محاسنها عن التعداد فلـ
ـذات بما يُختار منه ويُنتقى

يا حُسن واديها وطِيب شمِيمه
قدفاح عَرْفُ الزهر فيه وعبّقا

وتراسلتْ اطياره بين الرّبى
سَحَرًا فَهَيَّجتْ الفؤادَ الشيّقا

كيف اتّجهتَ يَخِرُّ نحوك ماؤُ
واليك يركع كلُّ غصن أوْرقا

يا حبَّذا اشراق مرْجتها الّتى
اضحى غنىُّ الهَمّ فيها مُحلّقا

فلم أر مثل الشام دارَ اقامة
لراحٍ أغاديها و كأسٍ أديرها
مَصَحَّةُ أبْدان و نُزهة اعيُن
و لهوٌ لنفس دائم لى سرورها
مقدَّسةٌ جادَ الربيعُ بلادها
ففى كلّ ارض روضة و غديرها

(٨)

*

و قال الشيخ عبد الغنى النابلسى

ان سامَك الخطبُ المَهُولُ فَاقْلقا
فانزِلْ بارض الشام و اسكن جِلَّقا
تجد المرام بها و كلُّ مُنَاك بَلْ
و ترى بها عِزّا و تفصح منطقا
بلدٌ سمتْ بين البلاد مَحَاسِناً
و نَمَتْ بَهاءً و اِسْتزادت رونقا
زاد السرور بها لكل معرّجٍ
لا سيّما انْ كان من اهل التقى

(٦)

*

وقال ابو الحزم بن جهور فى وصف الورد

الورد أحسن ما رأت عيني وأذ
كى ما سقى ماء السحاب الجامد ،
خضعت نواوير الرياض لحسنه ،
فتذللت تنقاد وهى شوارد ،
واذا تبدى الغض فى اغصانه
يزهو فذا ميت وهذا حاسد ،
واذا أتى وفد الربيع مبشرا
بطلوع وفدته فنعم الوافد ،
ليس المبشر كالمبشر باسمه
خبر عليه من النبوة شاهد ،
واذا تعرى الورد من اوراقه
بقيت عوارفه فهن خوالد ،

(٧)

*

وقال البحترى فى وصف الشام

عنيت بشرق الارض قدما وغربها
أجوب الى آفاقها واسيرها

اصابتنا من الحسّاد عينٌ * فأفنتْ اهلها بالمنجنيق ،
و قومٍ أحرقوا بالنار قسرا * و نائحةٌ تنوح على غريق ،
و صائحةٌ تنادي و اصباحا * و باكيةٌ لفقدان الشقيق ،
تفرُّ من الحريق الى التهاب * و والدها يفرُّ الى الحريق ،
حيارَى هكذا و مفكّرات * عليهن القلائد فى الحلوق ،
يُنادين الشفيق و لا شفيق * و قد فُقد الشفيق من الشفيق ،
و مغترب قريبِ الدار ملقًى * بلا رأسٍ بقارعةِ الطريق ،
توسَّط من قتالهم جميعا * فما يدرون من اىّ الفريق ،
فما ولدٌ يقيم على ابيه * وقد فرَّ الصديق من الصديق ،
و مهما أَنْسَ من شى تولّى * فانى ذاكرٌ دار الرفيق ،

(٥)

*

وقال آخر فى الغمام

ان السماء اذا لم تبك مُقْلتها
لم تضحك الارضُ عن شئ من الزهر ،
و الارض لا تنجلى انوارها ابدا
الا اذا رمدتْ من شدة المطر ،

(٢)

*

وقال بعض الشعراء يصف الربيع

مرحبا بالربيع فى آذار * وباشراق بهجة الانوار
من شقيق وأقحوان وورد * وخزامى ونرجس وبهار

(٣)

*

وقال غيره

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها
بخضرة واكتسى بالنور عاريها!
فللسماء بكاء فى جوانبها
وللربيع ابتسام فى نواحيها-

(٤)

*

وقال بعض الشعراء يصف بغداد بعد ان حاصرها طاهر بن الحسين وخرب بناءها

بكيتَ دماً على بغداد لما * فقدتُ نضارة العيش الانيق،
تبدّلنا هموما من سرور، * ومن سعة تبدّلنا بضيق،

والغصن قد كسى الغلائل بعد ما
اخذتْ يدا كانون فى تجريده،
نال الصبا بعد المشيب، وقد جرى
ماء الشبيبة فى منابت عوده،
والوردُ فى اعلى الغصون كانّه
ملك تَحُفُّ به سراةُ جنوده،
والظرْ لنرجسه الجَنى كانّه
طرفٌ تَنَبَّهَ بعد طول هجوده،
واعجب لآذَرْيُونه وبهاره
كالتبريز هو باختلاف نقوده،
وانظرْ الىٰ المنظوم من منثوره
متنوعا بفصوله وعقوده،
اوما ترى الغيم الرقيق وما بدا
للعين من اشكاله وطروده،
والسُّحْب تَعْقد فى السماء مآتماً
والارض فى عرس الزمان وعيده،
والغيم يَحْكى الماء فى جريانه،
والماء يحكى الغيم فى تجعيده،
فابكرْ الىٰ روض الصّراة وظلّها
فالعيشُ بين بسيطه ومديده،

الباب السابع

فى الوصف

(١)

*

قال صفى الدين الحلى

(زهريته)

ورد الربيع، فمرحبا بوروده،
وبنور بهجته ونور وروده،
وبحسن منظره، وطيب نسيمه،
وانيق مُلْبسه ووشى بروده!
فصل اذا افتخر الزمان فانه
انسان مُقْلَته وبيت قصيده،
يُغنى المزاج عن العلاج نسيمه
باللطف عند هبوبه وركوده،
يا حبّذا أزهاره وثماره،
ونبات ناجمه، وحَبُّ حصيده،
وتجاوب الاطيار فى اشجاره
كبنات مَعْبَد فى مواجب عُوده!

لو كان عندك منّى، * مثل الذى منك عندى،
لبتَّ بعدى مثلى * و بتُّ مثلك بعدى

(١٠)

و قال دين الحب

يا غزالا جمعت فيه من الحسن فنون!
انت فى القرب و فى البعد من النفس، مكين،
بهواك الدهرَ، آلهو * و بحبّيك ادين،
منية الصب! اغثنى! * قد دلتْ منّى المنون،
و احفظ العهد، فانى * لست، و الله، اخون،
وارحَمَنْ صبّا شجيّا * قد اذا بته الشجون،
ليله همّ و غمّ * و سقام و انين،
صار للا شواق نهبا، * فنبت عنه العيون،

(١١)

و قال عهد

كما تشاء تقل، لستُ منتقلا،
لا تخش منّى نسيانا و لا بدلا،
و كيف ينساك من لم يدر بعدك ما
طعم الحياة، و لا بالبعد عنك سلا ؟
اتلفتنى كلفا، ابليتنى اسفا
قطّعتنى شغفا او ثنتنى علا

كيف السلو عن الذى * مَثواه، من قلبى، السواد ؟
ملك القلوب بحسنه، * فلها، اذا امر، انقياد

(٨)

وقال آلام المحب

متى ابثّك ما بى، * يا راحتى و عذابى !
متى ينوب لسانى، * عن شرحه فى كتابى،
الله يعلم انى * اصبحت فيك لمابى،
فلا يطيب منامى، * ولا يسوغ شرابى،
يا فتنة المتعرّى، * وحجة المتصابى !
الشمس انت توارث * عن ناظرى، بالحجاب،
ما البدر شقّ سناه، * على رقيق السحاب
الا كوجهك لما * اضاء تحت النقاب،

(٩)

وقال امنية

يا قاطعا حبل ودّى، * وواصلا حبل صدّى،
وساليا ليس يدرى * بطول بثّى و وجدى !

ولما ان جلتك لى، اختلاسا،
اكف الدهر للحَين المتاح،
رأيت الشمس تطلع من نقاب،
وغصنَ البان يرفل فى وشاح،
فلو اسطيع طرت اليك، شوقا،
وكيف يطير مقصوص الجناح؟
على حالَى وصال واجتناب،
وفى يومَى دنو وانتزاح،
وحسبىَ ان تطالعك الامانى
بافقك، فى مساء اوصباح،
وان تهدى السلام الى، غبا،
ولو فى بعض انفاس الرياح،
فوءادى، من اسى بك، غير خال
وقلبى، عن هوى لك، غير صاح،

(٧)

وقال كيف السلو

كم ذا اريد ولا اُرادُ؟ * يا سوء ما لقى الفواد!
اُصفى الوداد مدلّلا، * لم يصفُ لى منه الوداد،
يقضى علّى دلالُه، * فى كل حين، اويكاد،

فحزنا من اللذات، اطيب طيبها،

ولم يعرنا هم ولاعاق تكدير،

خلا انه، لوطال، دامت مسرتي،

ولكن ليالي الوصل فيهن تقصير!

(٦)

وقال

حسبى رضاك

اليك، من الانام، غدا ارتياحى،

وانت، على الزمان، مدي اقتراحى،

وما اعترضت هموم النفس الا

ومن ذكراك، ريحانى وراحى،

فديتك: ان صبرى عنك صبرى

لدى عطشى، على الماء القراح،

ولى امل، لو الواشون كفّوا،

لاطلع غرسه ثمرَ النجاح،

واعجب كيف يغلبنى عدو!

رضاك، عليه من امضى سلاح،

فلا تحسبوا انى تبدلت غيركم،

ولا ان قلبى من هواك يتوب،

(۴)

وقال

الا ليت شعرى ! هل اصادف خلوة

لديك، فاشكو بعض ما انا واجد ؟

رعى الله يوما فيه اشكو صبابتى

واجفان عينى، بالدموع، شواهد !

(۵)

وقال

ليل انس

وبات ليلة باحدى جنات اشبيليه فقال،

وليل ادمنا فيه شرب مدامة،

الى ان بدا للصبح فى الليل، تاثير،

وجاءت نجوم الصبح، تضرب فى الدجى

فولت نجوم الليل، والليل مقهور،

(٢)

وقال ايضا

بقاء على العهد

جازيتنى، عن تمادى الوصل، هجرانا
وعن تمادى الاسى والشوق، سلوانا!
بالله هل كان قتلى فى الهوى خطأ
ام جئته عامدا، ظلما وعدوانا ؟
عهدى كعهدك، ما الدنيا تغيره،
وان تغير منك العهد الوانا
ما صح ودى الا اعتل ودك لى،
ولا اطعتك الا زدت عصيانا،
يا الين الناس اعطافا، وافتنهم
لحظا، واعطر انفاسا واردانا!
حسنت خلقا، فاحسن لا تسؤ خلقا،
ما خيرذى الحسن، ان لم يول احسانا ؟

(٣)

وقال

لعمرى! لئن قلت اليك رسائلى،
لانت الذى نفسى عليه تذوب،

الباب السادس في النسيب

قال ابن زيدون

(١)

عتاب

احين علمت حظك من ودادى،

ولم تجهل محلّك من فؤادى،

وقادنى الهوى فانقدتُ طوعا،

وما مكّنتُ غيرك من قيادى،

رضيت لى السقام لباس جسم؟

كحلتُ الطرف منه بالسُّهاد،

اجلْ عينيك فى اسطار كتبى،

تجد دمعى مزاجا للمداد،

فديتك! اننى قد ذاب قلبى

من الشكوى الى قلب جماد،

يا ربّ ام و طفل، حيل بينهما،

كما تفرّق ارواح و ابدان !

و طفلة مثل حسن الشمس اذ طلعتْ

كانما هى ياقوت و مرجان،

يقودها العلج عند السبى مكرهة

و العين باكية و القلب حيران،

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان فى القلب اسلام و ايمان !

———

وحاملين سيوف الهند مرهفة

كانها فى ظلام النقع نيران ،

وراتعين وراء البحر فى دعة

لهم باوطانهم عز و سلطان !

اعندكم نبأ من اهل اندلس ؟

فقد سرى بحديث القوم ركبان ،

كم يستغيث صناديد الرجال، وهم

قتلى، و اسرى، فما يهتز انسان ،

ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم

وانتم يا عباد الله ! اخوان ،

الا نفوس أبيّات لها همم !

اما على الخير، انصار و اعوان

يا من لذلة قوم بعد عزهم

احال حالهم جور و طغيان !

بالامس كانوا ملوكا فى منازلهم،

و اليوم هم فى بلاد الكفر عبدان ،

فلو تراهم حيارى، لا دليل لهم،

عليهم من ثياب الذل الوان ،

ولو رائيت بكاهم عند بيعهم،

لهالك الامر واستهوتك اخوان ،

و اين حمص، و ما تحويه من نزه ،

و نهرها العذب فياض و ملآن ؛

قواعد كن اركان البلاد فما

عسى البقاء اذا لم تبق اركان ؛

تبكى الحنيفية البيضاء من اسف ،

كما بكى لفراق الالف هيمان ،

على ديار من الاسلام خالية ،

قد اقفرت و لها بالكفر عمران ؛

حيث المساجد، صارت كنائس، ما

فيهن الا نواقيس و صلبان ؛

حتى المحاريب تبكى، و هى جامدة ؛

حتى المنابر ترثى، و هى عيدان ؛

يا غافلا ! و له فى الدهر موعظة ؛

ان كنت فى سنة فالدهر يقظان ؛

و ما شيا مرحا يلهيه موطنة !

ابعد حمص تغر المرء اوطان ؟

تلك المصيبة انست ما تقدمها ،

و ما لها مع طول الدهر نسيان ؛

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة

كانها فى مجال السبق عقبان ؛

اتى على الكل امر لا مردّ له،

حتى قضوا فكانّ القوم ما كانوا؛

وصار ما كان من مُلك ومن مَلِك

كما حكى عن خيال الطيب وسنان؛

دار الزمان على دارا وقاتله

وامّ كسرى، فما آواه ايوان؛

فجائع الدهر انواع منوعة،

وللزمان مسرّات واحزان؛

وللحوادث سلوان يسهّلها،

وما لما حلّ بالاسلام سُلوان؛

دهى الجزيرة امر لاعزاء له

هوى له اُحُدٌ والهدّ ثهلان؛

اصابها العين فى الاسلام فارتزأت

حتى خلت منه اقطار وبلدان؛

فاسأل بلنسيةً ما شان مُرسيةَ

واين شاطبةٌ، ام اين جيان،

واين قرطبة، دار العلوم، فكم

من عالم قدسما فيها له شان،

الا فليت من شاء بعدك انما
عليك من الاقدار كان حذاريا،

(٢٣)

ولابى البقا صالح بن شريف الرندى يرثى اندلس

لكل شئ اذا ما تم نقصان،
فلا يغر لطيب العيش انسان؛
هى الامور كما شاهدتها دول
من سرّه زمن ساءته ازمان؛
وهذه الدار لا تبقى على احد
ولا يدوم على حال لها شان؛
يمزّق الدهر حتما كل سابغة
اذا نبت مشرفيات وخرصان؛
اين الملوك ذو والتيجان من يمن ؟
واين منهم اكاليل وتيجان ؟
واين ما شاده شدّاد فى ارمه ؟
واين ما ساسه فى الفرس ساسان ؟
واين ما حازه قارون من ذهب ؟
واين عاد، وشداد، وقحطان ؟

ولابد يوما ان تجئ منيتى
ويفرد منى صاحبى ودخيلى

(٢١)

قال العتبى فى ابن له توفى صغيرا

ان يكن مات صغيرا فالاسى غير صغير
كان ريحانى فامسى وهو ريحان القبور
غرسته فى بساتين البلى ايدى الدهور

(٢٢)

وقال اخر

اجارى ما ازداد الا صبابة
اليك وما تزداد الا تنائيا ؛
اجارى لو نفس فدت نفس ميت
فديتك مسرورا بنفسى و ماليا ؛
وقد كنت ارجو ان املاك حقبة
فحال قضاء الله دون رجائيا ؛

(١٨)

و قال الاصمعی

لعمرک ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت و لا بعير ؛
و لکن الرزية فقد حر يموت لموته خلق کثير ؛

(١٩)

و قال الصفدی

يا غائبا فی الثری تبلی محاسنه
الله يوليک غفرانا و احسانا
ان کنت جرعت کاس الموت واحدة
فی کل يوم اذوق الموت احيانا

(٢٠)

و قال بعضهم

افی کل يوم لی خليل مودع
لقد خفت ان ابقی بغير خليل

(١٦)

قال الحسن بن هانی یرثی الامین

طوی الموت ما بینی و بین محمد
و لیس لما تطوی المنیة ناشر؛
و کنت علیه احذر الموت وحده،
فلم یبق لی شئ علیه احاذر؛
لئن عمرت دور بمن لا احبه،
لقد عمرت ممن احب، المقابر؛

وقال اعرابی یرثی ابنه

بابی وامی من عبأتُ حنوطه
بیدی وفارقنی بماء شبابه؛
کیف السلو وکیف انسیٰ ذکره
واذا دعیت فانما ادعی به؛

(١٧)

وقال اخر یرثی اخاه

اخ طالما سرنی ذکره فقد صرت اشجی الی ذکره؛
و قد کنت اغد و الی قصره، فقد صرت اغد و الی قبره؛

ابکیه ثم اقول معتذرا له
وفقت حین ترکت الأم دار؛
جاورت اعدائی و جاور ربه
شتان بین جواره و جواری؛
و لقد جریت کما جریت لغایة
فبلغتها و ابوك فی المضمار؛
فاذا نطقت فانت اول منطقی
و اذا سکت فانت فی اضماری؛

(١٥)

و قال التیمی فی المنصور

لهفی علیك كلهفة من خائف
یبغی جوارك حین لیس مجیر؛
اما القبور فانهن اوانس
بجوار قبرك و الدیار قبور؛
عمت فواضله فعمّ مصابه،
فالناس فیه کلهم ماجور؛
یثنی علیك لسان من لم تولـه
خیرا، لانك بالثناء جدیر؛
ردّت صنائعه الیه حیاته،
فكانه من نشرها منشور؛
فالناس مأتمهم علیه واحد،
فی کل دار رنة و زفیر؛
عجبا لا ربع اذرع فی خمسة،
فی جوفها جبل اشم کبیر!

واذا رجوت المستحيل فانما
تَبني الرجاء على شفيرٍ هار؛
فالعيش نوم والمنيّة يقظةٌ
والمرء بينهما خيال سار؛
والنفس ان رضيت بذلك اوابَت
منقادة بازمة الاقدار؛
فاقضوا مآربكم عجالاً انما
اعماركم سفر من الاسفار؛
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا
ان تُستردّ فانهن عوار؛
فالدهر يخدع بالمنى ويغصّ ان
هنّا ويهدم ما بنى ببوار؛
يا كوكبا ما كان اقصر عمره،
وكذا تكون كواكب الاسحار؛
وهلالَ ايام مضى لم يستدر
بدراً ولم يمهل لوقت سرار؛
عجل الخسوفُ اليه قبل اوانه
فمحاه قبل مظنة الابدار؛
فكان قلبي قبره وكانه
في طيّه سر من الاسرار؛

نمتہ الروابی من قریش ولم یکن
له ذات قربی فی کلیب و لا فهر؛
سیاتی امیر المؤمنین نعیه
و ینمی الی عبد العزیز، الی مصر،
بان ابا مروان بشرا اخاکما
ثوی غیر متبوع بعجز و لا غدر؛
و قد کان حیات العراق یخفنه
و حیات ما بین الیمامة و الفهر؛
و کانت یدا بشریدا تمطر الندی
و اخری تقیم الدین قسرا علی قسر؛

(۱۴)

ولابن حسن التهامی یرثی ولده الصغیر

حکم المنیة فی البریة جاری
ما هذه الدنیا بدار قرار؛
طبعت علی کدر، وانت تریدها
صفوا من الاکدار و الاقذار؛
و مکلّف الایام ضدّ طباعها
متطلّب فی الماء جذوة نار؛

(١٣)

وقال ايضا يرثى بشر بن مروان

اعينى! ان لا تسعدانى المكما
وما بعد بشر من عزاء ولا صبر؛
وقل جداءً عبرة تسفحا لها
على انها تشفى الحرارة فى الصدر؛
ولو ان قوما قاتلوا الموت قبلنا
بشئ' لقاتلتُ المنيّة عن بشر؛
ولكن فجعلنا والرزيئة مثله'
بابيض ميمون النقيبة والامر؛
على ملك كاد النجوم' لفقده
يقعن وزال الراسيات من الصخر؛
الم تران الارض هدت جبالها
وان نجوم الليل بعدك لاتسرى؛
وان لاتكن هند بكته' فقد بكت
عليه الثريا فى كواكبها الزهر؛
اغر ابو العاصى ابوه كمانما
تفرجت الابواب عن قمر بدر؛

فالناس بعدك، يا ابن موسى! اصبحوا
كقناة حرب غير ذات سنان؛
متشابهين بيوتهم بمجازة
للسيل بين سباسب و متان؛
اودى ابن موسى و المكارم و الندى
و العز عند تحفظ السلطان؛
جمع ابن موسى و المكارم و الندى
في القبر بين سبائب الاكفان؛
ما مات فيهم بعد طلحة مثله
للسائلين ولا ليوم طعان؛
و لئن جيادك، يا ابن موسى! اصبحت
ملس المتون تجول في الاشطان؛
لبما تقاد الى العدو ضوامرا
جردا مجنبة مع الركبان؛
من كل سابحة و اجرد سابح
كالسيد يوم تغيّم و دخان؛
كان ابن موسى قد بنى ذاهبة
صعب الذرى متمنّع الاركان؛
فثوى و غادر فيكم لصنيعه
خير البيوت و احسن البنيان؛

فقدت شمائل من لزامك حلوة،

فتبيت تسهر اهلها و تفجع؛

و اذا سمعت انينها فی ليلها

طفقتْ عليك شؤون عينی تدمع؛

(١٢)

و قال فرزدق يرثی محمد بن موسی بن طلحة و كان شبيب قتله بالاهواز

نام الخلی وما اغمض ساعة

ارقا و حاج الشوق لی احزانی؛

و اذا ذكرتك، يا ابن موسی! اسبلت

عينی بدمع دائم الهملان؛

ما كنت ابكی الهالكين لفقدهم،

و لقد بكيت، و عزّ ما ابكانی!

كسفت له شمس النهار، فاصبحت

شمس النهار كانها بدخان؛

لا حی بعدك، يا ابن موسی! فيهم

يرجونه لنوائب الحدثان؛

سا بكيك ما فاضت دموعى ، فان تغض
فحسبك منى ما تُجنّ الجوانح ؛
فما انا من رزء ، وان جلّ ، جازع ،
ولا بسرور بعد موتك فارح ؛
كان لم يمت حيّ سواك ولم تقم
على احد الا عليك النوائح ؛
لئن حسنت فيك المراثى وذكره
لقد حسنت من قبل فيك المدائح ؛

(١١)

وقال مويلك المزموم يرثى امراته ام العلاء

امور على الجدث الذى حلتْ به
ام العلاء فنادها لو تسمع ؛
انّى حللت وكنت جدّ فروقة
بلدا يمر به الشجاع فيفزع ؛
صلّى عليك الله من مفقودة
اذ لا يلا ئمك المكان البلقع ؛
فلقد تركتِ صغيرة مرحومة
لم تدر ما جزع عليك فتجزع ؛

و يا من قد لوى سفرا بعيدا !
متى قُل لى، رجوعك من لواكا ؟
جزاك الله عنى كل خير !
واعلم انه عنى جَزاكا ؛
فيا قبر الحبيب ! وددت انى
حملت، ولو على عينى، ثراكا ؛
سقاك الغيث تهتانا والا
فحسبك من دموعى ما سقاكا !
ولا زال السلام عليك منى
يزفّ على النسيم الى ذراكا !

(١٠)

و قال اشجع بن عمرو السلمى فى ابن سعيد

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح ؛
وما كنت ادرى ما فواضل كفه
على الناس، حتى غيّبته الصفائح
فاصبح فى لحد من الارض ميتا،
كانت به حيا تضيق الصحاصح ؛

وما فارقتني طوعا ولكن

دهاك من المنية ما دهاكا؛

فيا من غاب عنى وهو روحى!

وكيف اطيق من روحى الفكاكا؟

يعزّ علىّ حين ادير عينى

افتش فى مكانك لا اراكا؛

ختمت على ودادك فى ضميرى

وليس يزال مختوما هناكا؛

لقد عجلت عليك يد المنايا

وما استوفيت حظك من صباكا؛

فوا اسفى لجسمك كيف يبلى

ويذهب بعد بهجته' سناكا!

ومالى ادّعى انى وفىّ

ولست مشاركا لك فى بلاكا؟

تموت وما اموت عليك حزنا

وحق هواك خُنتُك فى هواكا!

ويا خجلى اذا قالوا: محب،

ولم انفعك فى خطب اتاكا!

ارى الباكين فيك معى كثيرا

وليس كمن بكى من قد تباكى؛

(٨)

وقالت ايضا

يذّكرني طلوع الشمس صخرا؛ واذكره لكلّ غروب شمس؛
ولولا كثرة الباكين، حولي، على اخوانهم، لقتلتُ نفسي
ومايكون مثل اخي، ولكن اعزّى النفسَ عنه بالتاسّى

(٩)

قال زهير يرثى بعض من يعزّ عليه :

اراك هجرتني هجرا طويلا
وما عودتني من قبل ذاكا؛
عهدتك لا تُطيق الصبر عني
وتعصى في ودادي من نهاكا؛
فكيف تغيرتْ تلك السجايا ؟
ومن هذا الذي عني ثناكا ؟
فلا والله ما حاولت غدرا
فكل الناس يغدر ما خلاكا؛

(٦)

وقال يرثى ابا بكر الصديق رضى الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها * الا النبى واوفاها بما حملا
والثانى الصادق المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا * بهدى صاحبه الماضى وما انتقلا

(٧)

وقالت الخنساء ترثى اخاها صخرا

اعينىَّ ! جودا ! ولا تجمدا ! الا تبكيان لصخر الندى ؟
الا تبكيان الجرىَّ الجوادا ؟ الا تبكيان الفتى السيدا ،
طويل النجاد ، رفيع العماد ، ساد عشيرته امردا ، ؟
يحمّله القوم ما عالهم ، وان كان اصغرهم مولدا
جموع الضيوف الى بابه ، يرى افضل الكسب ان يُحمدا

فما زال فى الاسلام من آل هاشم
دعائم عزّ لا تُرام ومفخر؛

هم جبل الاسلام والناس حوله
رضام الى طَوْد يروق ويقهر؛

بهم تكشف اللاواءُ فى كل مأزق
عماس، اذا ما ضاق بالقوم مصدر؛

هم اولياء الله انزل حُكَمه
عليهم وفيهم، والكتاب المطهر؛

بها ليل منهم جعفر، وابن امه
علىّ، ومنهم احمد المتخير؛

وحمزة والعباس منهم، ومنهم
عقيل، وماء العود من حيث يعصر؛

(٥)

وقال حسان يرثى عمر بن الخطاب رحمه الله

فجّعنا فيروز لا در دره * بابيض يتلو المحكمات منيب
رؤف على الادنى غليظ على العدى * اخى ثقة فى النائبات مجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله * سريع الى الخيرات غير قطوب

لذكرى حبيب هيجت ثمّ عبرة
سفوحا و اسباب البكاء التذكّر؛
بلاءٌ وفقدان الحبيب بليّة
و كم من كريم يُبتلى ثم يصبر؛
رايت خيار المؤمنين تواردوا
شعوبَ و قد خُلّفت فيمن يؤخر؛
فلا يُبْعَدَنّ الله قتلى تتابعوا
بموتة، منهم ذو الجناحين جعفر
و زيد وعبد الله، حين تتابعوا
جميعا، و اسباب المنّية تخطر؛
غداة غدوا بالمؤمنين، يقود هم
الى الموت ميمونُ النقيبة ازهر؛
اغرّ كلون البدر من آل هاشم
شجاع اذا سيم الظّلامة مجسر؛
فطاعن حتى مات غير موسّد
بمُعْتَرَك فيه القنا يتكسّر؛
فصار مع المستشهدين ثوابه
جنانٌ و ملتفٌ الحدائق اخضر؛
وكنا نري فى جعفر من محمد
وفاءً و امرا جازما حين يأمر؛

لم يترك الله منّا بعده احدا

ولم يُعش بعده أُنثى ولا ذَكرا؛

ذلّت رقاب بنى النجّار كلهم

وكان امرا من امر الله قدْ قدرا

(٣)

*

وقال ايضا يرثيه صلى الله عليه وسلم

كنتَ السواد لناظرى * فَعمى عليك الناظر؛

من شاء بعدك فَلْيَمُتْ * فعليك كنتُ احاذر؛

(٤)

*

وقال يرثى اهل مؤتة

تاوّبَنى ليلٌ بيثرب اعسرُ،

وهمٌّ اذا ما نوّم الناس مُسْهِرُ،

والله أكرمنا به وهدى به
أنصاره في كل ساعة مشهد،
صلى الإله ومن يحف بعرشه
والطيبون على المبارك أحمد!

(٢)

*

وقال ايضا يرثى النبى صلى الله عليه وسلم

تب المساكين ان الخير فارقهم
مع النبى تولى عنهم سحرا،
من ذا الذى عنده دخلى وراحلتى
ورزق اهلى اذا لم يؤنسوا المطرا،
ام من نعاتب لا نخشى جنادعه
اذا اللسان عتا فى القول او عثرا،
كان الضياء وكان النور نتبعه
بعد الإله وكان السمع والبصرا،
فليتنا يوم واروه بملحده
وغيبوه والقوا فوقه المدرا

او حل امرُ الله فينا عاجلا

في رَوْحة من يومنا أو في غد ،

فنقوم ساعتنا فنَلْقى طيّبا

مَحْضا ضَرائِبُه كريم المَحْتِدِ ،

يا بكرَ آمنة المبارك بكرها !

ولدتْه مُحْصَنة بسَعْد الاسعد ،

نوراً أضاء على البريّة كلّها

من يَهْدَ للنور المبارك يهتدي ،

يا رب ! فاجمعنا معاً و نبينا

في جنّة تُثنى عيون الحُسَّد ،

في جنّة الفردوس فاكتبْها لنا ،

يا ذا الجلال و ذا العلا و السودد !

و الله أسْمَعُ ما بقيتُ بهالك

الّا بكيتُ على النبيّ محمد !

يا وَيح أنصار النبي و رهطه

بعد المغيّب في سواء المَلْحَد !

ضاقت بالانصار البلادُ فأصبحوا

سوداً وجوههم كَلَوْن الاثمد ،

و لقد ولَدْنَاهُ و فينا قبره

و فضول نعمته بنا لم يُجْحَد ،

الباب الخامس

في المراثى

(١)

*

قال حسان بن ثابت يرثى النبى صلى الله عليه و سلم

ما بال عينك لا تنام كانما
كُحلتْ مآ قيها بكحل الارْمَد ،
جَزَعًا على المهدىّ اصْبح ثاويا ؛
يا خير مَن وطى الحَصى لا تبعد !
وجهى يقيك التُربَ لَهفْى لَيْتنى
غُيبتُ قبلك فى بقيع الغرقد ،
بابى وامّى من شهدتُ وفاته
فى يوم الاثنين النبىّ المهتدى ،
فظللت بعد وفاته متبلّدا
متلّددا ، ياليتنى لم اولد !
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم
ياليتنى صُبحتُ سَمّ الأسْود !

واقرّ عين محمد وصحابه
واذلّ كل مكذب مرتاب،
مستشعر للكفر دون ثيابه،
والكفر ليس بظاهر الاثواب،
علقَ الشقاء بقلبه فارانه
فى الكفر آخر هذه الاحقاب،

(٥)

وقال ايضا فى يوم بنى قريظة

لقد لقيتْ قريظة ما غطاها   وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم لصيحا   بان الاههم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى   غزاهم فى ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف   له من حرّ وقعتها صليل
فصار المؤمنون بدار خلد   اقام لها بها ظل ظليل

———

ولقد رأيت بها الحلول يزينهم
بيض الوجوه ثواقب الاحساب،
فدع الديار و ذكر كل خريدة
بيضاء آنسة الحديث كعاب،
واشك الهموم الى الاله وما ترى
من معشر متالبّين غضاب،
امّوا بغزوهم الرسول و الّبوا
اهلَ القرى و بوَادىَ الاعراب،
جيش عيينة وابن حرب فيهم
متخمطين بحلبة الاحزاب،
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا
قتل النبى ومغنم الاسباب،
وغدوا علينا قادرين بايدهم
رُدّوا بغيظهم على الاعقاب،
بهبوب معصفة تفرق جمعهم
وجنود ربك سيد الارباب،
وكفى الاله المؤمنين قتالهم،
واثابهم فى الاجر خير ثواب،
من بعدما قنطوا، ففرج عنهم
تنزيل نص مليكنا الوهاب،

كما غادرت فى النقع عثمان ثاويا،
وسعدا صريعا، والوشيجُ شُروع،
وقد غادرت تحت العجاجة مسنَدا
اَبِيّا، وقد بلّ القميصَ نجيع،
بكى رسول الله حتى تلفّفَتْ
على القوم مما قد يُدْرن نقوع،
اولئك قومى، سادة من فروعهم،
ومن كل قوم سادة وفروع،
بهن يعزّ الله حين يعزّنا
وان كان امر يامَخِينَ فظيع،
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم،
قتيلٌ ثوى لله وهو مطيع،
فان جنان الخلد منزله بها
وامر الذى يقضى الامور سريع،
وقتلا كم فى النار، افضل رزقهم
حميم معاً فى جوفها وضريع،

(٣)

وقال ايضا فى يوم الاحزاب

هل رسم دارسة المقام يباب
متكلم لمسائل بجواب ؟

(٣)

وقال ايضا فی یوم احد

اشاقك من ام الوليد ربوع
بلاقعُ، ما من اهلهن جميع،
فدع ذكر دار بدّدت بين اهلها
نوى فرّقتْ بين الجميع، قطوعُ،
وقل ان يكن يوما بأحد يعدّه
سفيه، فان الحق سوف يشيع،
وقد ضاربت فيه بنوا لاوس كلهم،
وكان لها ذكر هناك رفيع،
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا،
وما كان منهم فی اللقاء جزوع،
امام رسول الله لا تخذلونه،
لهم ناصر من ربهم، وشفيع،
وفوا، اذ كفرتم يا سخين بربكم،
ولا يستوى عبد عصى ومطيع،
بايمانكم بيض اذا حسر الوغى،
فلابدّ ان يردى بهن صريع

(٢)

و قال ايضا

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الرق القشيب ،
تعاورها الرياح و كل جون من الوسمي منهمر سكوب ،
فامسى رسمها خلقا و امست يبابا بعد ساكنها الحبيب ،
فدع عنك التذكر كل يوم و ردّ حرارة الصدر الكئيب ،
و خبر بالذى لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب ،
بما صنع المليك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب ،
فلاقيناهم منا بجمع كأسد الغاب من مُرد و شيب ،
امام محمد قد آزروه على الا عدآء في رهج الحروب ،
بايديهم صوارم مرهفات و كل مجرب خاظى الكعوب ،
فغادرنا ابا جهل صريعا ، و عتبة قد تركنا بالجبوب ،
و شيبة قد تركنا في رجال ذوى حسب، اذا انتسبوا، حسيب ،
يناديهم رسول الله لمّا قذفناهم كباكب في القليب ،
الم تجدوا حديثى كان حقا ؟ و امر الله ياخذ بالقلوب ،
فما نطقوا و لو نطقوا لقالوا : صدقت و كنت ذا رأى مصيب ،

الباب الرابع فى الغزوات

(۱)

قال حسان فى يوم بدر

الا ليت شعرى هل اتى مكة الذى
قتلنا من الكفار فى ساعة العسر ،
قتلنا سراة القوم عند رحالهم ،
فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر ،
قتلنا ابا جهل ، عتبة بعده ،
و شيبة ، ايضًا عند ثائرة الصبر ،
و كم قد قتلنا من كريم مرزّء
له حسب فى قومه نابه الذكر ،
تركنا هم للخامعات تنوبهم
و يصلون نارا ثم نائبة القعر ،
بكفر هم بالله ، و الدين قائم
و ما طلبوا فينا بطائلة الوتر ،
لعمرى لقد قلّت كتائب غالب
و ما ظفرت يوم التقينا على بدر ،

و انى جواد لم يحل لجامه

و نصل يمان اغفلته الصيا قل ،

و لما رايت الجهل فى الناس

فا شيا ، تجاهلت حتى ظن انى جاهل ،

فوا عجبا كم يدعى الفضل ناقص ،

و او اسفا كم يظهر النقص فاضل ،

ينافس يومى فى امسى تشرفا

و تحسد اسحارى على الاصائل ،

و طال اعترافى بالزمان و صرفه

فلست ابالى من تغول الغوائل ،

فلوبان عنقى ، ماتأسف منكبى ،

و لومات زندى ، ما بكته الانامل ،

اذا وصف الطائى بالبخل مادر ،

و عيّر قسا بالفهاهة باقل ،

و قال السهى للشمس ، انت ضئيلة ،

و قال الدّجى للصبح : لونك حائل ،

وطاولت الارض السماء سفاهة ،

و فاخرت الشهب الحصى و الجنادل ،

فيا موت ! زر ، ان الحياة ذميمة

و يا نفس ! جدى ، ان دهرك هازل ،

(١١)

وقال الفرزدق

وانا لمشاؤون بين رحالنا　　الى الضيف' منا لاحف و منيم '

فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه '　　و ذو الجهل منا عن اذاه حليم '

(١٢)

ولابى العلاء المعرى فى الفخر

الا فى سبيل المجد ما انا فاعل

عفاف و اقدام و حزم و نائل '

اعندى ' و قد مارست كل خفية '

يصدق واش او يخيب سائل ؟

تعد ذنوبى عند قوم كثيرة '

ولا ذنب لى الا العلى و الفضائل '

و انى و ان كنت الاخير زمانه '

لآت بما لم تستطعه الاوائل '

و اغدو و لو ان الصباح صوارم '

وآسرى و لو ان الظلام جحافل '

(١٠)

قصيدة خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة فى قومه

عدلت الى فخر العشيرة ، و الهوى
اليهم ، و فى تعداد مجدهم شغل ،
الى هضبة من آل شيبان ، اشرفت
لها الدروة العلياء و الكاهل العبل ،
الى النفر البيض الالاء كانهم
صفائح يوم الروع اخلصها الصقل ،
الى معدن العز المؤبد و الندى
هناك هناك الفضل و الخلق الجدل ،
احب بقاء القوم للناس ، انهم
متى يظعنوا من مصرهم ساعة يخلو ،
عذاب على الافواه ما لم يذقهم
عدو ، و بالافواه اسماؤهم تحلو ،
عليهم وقار الحلم ، حتى كانما
وليدهم من اجل هيبته كهل ،
اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم
و ان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل ،

وصرير الرمح جهرا * فى الوغى يوم الطعان ،
وصياح القوم فيه * وهو للابطال دان ،

(٨)

*

وقال حسان بن ثابت الانصارىّ

ولقد تقلّد نا العشيرةُ امرها * ونسود يوم النائبات ونعتلى
وتزور ابواب الملوك ركابنا * ومتى نحكّم فى البرية نعدل
ونحاول الامر المهمّ خطابهُ * فيهم ونفصل كل امر معضل

(٩)

وقال حسان

ويثرب تعلم انا بها   اذا التبس الامر ، ميزانها ،
ويثرب تعلم انا بها   اذا قحط القطر ، نوالها ،
ويثرب تعلم انا بها   اذا خافت الاوس ، جيرانها ،
متى ترنا الاوس فى بيضنا   نهز القنا ، تخب نيرانها ،
وتُعط القياد على رغمها   وينزل من الهام عصيانها ،

ملأتُ الارض خوفا من حُسامی
وخصمی لم یجد فیها اتّساعا ،
اذا الابطال فرت خوف بأسی
تری الاقطار باعًا أو ذراعا ۔

(۷)

*

وللّٰه درّ عنترة حیث یقول

انا فی الحرب العوان * غیر مجهول المکان ،
وحسامی مع قناتی * لفعالی شاهدان ،
انّنی أطعن خصمی * وهو یقظان الجنان ،
اسقِه کاس المنایا ، * وقِراها منه دان ،
خُلِقَ الرّمح لکفّی * والحُسام الهُنْدَ وانی ،
ومعی فی المهد کانا * فوق صدری یُؤنسانی ،
واذا ما الارض صار * وَرْدةً مثلَ الدهان ،
والدم تجری علیها * لونها احمر قانی ،
فاسقیانی واسمعانی * نغمة کیْ تُطْربانی ،
أطیبُ الاصوات عندی * حسنُ صوت الهندوانی ،

وحولك نسوة يندبنَ حزنا
ويهتكنَ البراقع واللفاعا ،
يقول لك الطبيب : دواك عندى
اذا ما جسَّ كفك والذراعا ،
ولو عرف الطبيب دواء داء ،
يردُّ الموت ما قاسى النزاعا ،
وفى يوم المصانع قد تركْنا
لنا بفعالنا خبرا مُشاعا ،
اقمنا بالذوابل سوق حَرْبٍ
وصيَّرنا النفوس لها متاعا ،
حسالى كان دلّال المنايا
فخاض غبارها وشرى وباعا ،
وسيفى كان فى الهيجا طبيبا
يداوى راس من يشكو الصُّداعا ،
انا العبد الذى خُبِّرتَ عنه ،
وقد عاينْتَنى ، فدع السماعا ،
ولو ارسلتُ رُمحى مع جبانٍ
لكان بهيبتى يَلقى السباعا ،

تحاذرى يا سباع البرّ من رجل
اذا التصى سيفه لا ينفع الحذر؛
و رافقينى ترى ها مًا مفلّقة ،
و الطيرُ عاكفة تُمسى و تبتكر؛
ما خالدٌ بعد ما قد سرتُ طالبه
بخالد ، لا ولا الجيداء تفتخر؛
ولا ديارهم بالاهل آنسة
يأوى الغرابُ بها و الذئب و النمر.

(٦)

*

ولعنترة فى يوم المَصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا
ومدّ اليك صرف الدهر باعا؛
فلا تخش المنيّة و ٱلتقيها
ودافعْ ما استطعتَ لها دفاعا؛
ولا تختر فراشا من حرير
ولا تبك المنازل والبقاعا ،

ولا خيرَ فی حُسن الجسوم ونُبْلها،
اذا لم تزنْ حسن الجسوم عقول؛
اذا كنتُ فی القوم الطوال علوْتُهم
بعارفة حتّی يقال طويل؛
وكم قد رائينا من فروع كثيرة
تموت، اذا لم تحيهنّ اصول؛
ولم ار كالمعروف امّا مَذاقُه
فحُلْوٌ وامّا وجهه فجميل؛

(٥)

(*)

وقال عنترة وقد خرج الی دیار بنی زبید فی طلب راس ابن محارب

أطوی فيافی الفلا والليل معتكر،
واقطعُ البِيد والرمضاء تستعر؛
ولا اری مؤنسا غير الحسام، وان
قلّ الاعادی غداة الروع او كثروا؛

ولا تقولي لمال كنت مهلكه
مهلاً! وان كنت اعطى البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة
انّ الجواد يرى في ماله سُبُلا؛
ان البخيل اذا ما مات يتبعه
سوء الثناء، ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك، ان المرء يتبعه
ما كان يبنى، اذا ما نعشه حُملا؛
ليت البخيل يراه الناس كلّهم
كما يراهم، فلا يُقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به
رحماً، وخير سبيل المال ما وصلا؛
يسعىٰ الفتى وحمام الموت يدركه
وكل يوم يدنّى للفتى اجلا؛
انى لاعلم انّى سوف يدركنى
يومى، واصبح عن دنياى مشتغلا؛

(٣)

*

وقال رجل من الفزاريين

والا يكن عَظمى طويلاً، فانّنى
له بالخصال الصالحات وصول؛

قوم اذ عاهدو وفّو وان عاقدوا

شدّوا، وان شهدوا يوم الوغى اجتهدوا ؛

وان دعوتهم يوما، لمكرمة

جاؤا سراعا، وان قام الخنى قعدوا ؛

لا يرقدون على وتر يكون لهم،

وان يكن عندهم وتر العدى رقدوا ؛

(٢)

قال الحصين بن الهمام المرى

تأخرت استبقى الحياة، فلم اجد * لنفسى حياة مثل ان اتقدّم ؛

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على اقدامنا تقطر الدما ؛

نفلّق هاما من رجال اعزة * علينا، وهم كانوا اعق واظلما ؛

(٣)

وقال حاتم الطائى

مهلا ! نوار ! اقلّى اللوم والعذلا ؛

ولا تقولى لشي فات : ما فعلا ؟

يبشّر منه البشرُ راجي نواله، كذا الغيث لاتخفى علينا مخائله،

الم تر ان البرق يبدو امامه، وتتبعه من بعد ذاك هواطله،

ولم ار غيثا مثل غيث سماحة تيمّم مصرا من ذرى الشرق وابله،

كفى والدا من حمل همّ لولده فكل الورى ايتامه وارامله،

على مهل! يا من يحاول مجده! فبين الثريا والسماك منازله،

كريم، له بيت كريم، تقاسمت اواخره ارث العلى واوائله،

له شيم لوان في الدهر بعضها لما غالت الحرّ الكريم غوائله،

بليغ، اذا ما اورد اللفظ، خلته عن الوحي يملينا الذي هو قائله،

تحلّى به الدهر الذي كان عاطلا، فاضحى مطيا بالنباهة خامله،

واثنى عليه ليله ونهاره، وطابت به اسحاره واصائله،

واني، وان اتحفته بمدائح هي السحر، الا انّ فكري بابله،

فما تعبت لي فكرة في مديحه لاني راوي الفضل عنه وناقله،

فلا حمد لي فيما اقول وانما كتبت الذي املت على فضائله،

الباب الثالث

في الفخر والحماسة

(١)

*

قال المهلهل

انا بنو تغلب، شم معاطسنا،

بيض الوجوه اذا ما افزع البلد

و لا واجب فوق المنابر قلبه،   اذا ما اعترى قلب النجيب وجيب،

اذا ما علا المأمون اعواد منبر   فليس له فى العالمين ضريب،

تصدّع عنه الناس وهو حديثهم   تحدث عنه نازح و قريب،

شبيه الامير المؤمنين حزامته   اذا وردت يوما عليه خطوب،

اذا طاب اصل فى عروق مشاجه   فاغصانه من طيبه ستطيب،

فقل لامير المؤمنين الذى به   يقدم عبد الله فهو اديب،

كان لم تغبْ عن بلدة كان واليا   عليها، و لا التدبير منك يغيب،

تتبع ما يرضيك فى كل امره،   فسيرته شخص اليك حبيب،

و رثتم بنى العباس ارث محمد   فليس لحى فى التراب نصيب،

ولما وصلت هذه الابيات الى الرشيد امر لابى محمد بخمسين الف درهم و لابنه محمد بن ابى محمد بمثله ـ

(١٣)

*

وقال ابن مطروح يمدح الوزير عماد الدين

و هبّت علينا نفحة عنبرية   كعرف عماد الدين حين تقابله،

قمت من الاجلال انشد مدحه،   و قد سبقتنى قبل ذاك فواضله،

وما كنت الا الروض باكره الحيا   فاينع ذاويه و رقّت خمائله،

وضاع شذا ازهاره و تدفّقت   بمدحك من هذا الثناء جداوله،

تخاف عداه من توقد عزمه   و تامن اذ يطفو و يطفح نائله،

فلو يستطيع المسلمون تقسّموا

لك الشطر من اعمارهم غير لدّم ،

فعشت به ما حجّ لله راكب

مغذ مطيف بالمقام و زمزم ،

فاربح بها من صفقةٍ لمبايع !

و اعظم، بها، اعظم، ثم اعظم !

فقال له : يا كثير ! ان الله سائلك عن كلّ ما قلت -

(۱۲)

*

وقال ابو محمد اليزيدى مدحا للمامون بعد ان خطب خطبته المشهورة و رقت له قلوب الناس

لتهن امير المؤمنين كرامة
عليه، بها شكر الاله وجوب ،

بان ولى العهد مامون هاشم
بدا فضله، اذ قام و هو خطيب ،

و لما رماه الناس من كل جانب
با بصارهم و العود منه صليب ،

رما هم بقول انصتوا عجبا له،
و فى دونه للسامعين عجيب ،

و لما وعت اذا نهم ما اتى به،
انابت و رقت عند ذاك قلوب ،

فابكى عيون الناس ابلغُ واعظٍ
اغرّ بطاحىّ النّجار نجيب ،

مهيب، عليه للوقار سكينة ؛
جرئ جنانٍ لا اكعّ هيوب ،

و قلت، فصدقت الذى قلت بالذى

فعلت، فاضحى راضيا كل مسلم،

لقد ليست لبس الملوك ثيابها،

تراءت لك الدنيا بكفّ و معصم،

و تومض احيانا بعين مريضةٍ،

و تُبسم عن مثل الجمان المنظّم،

فاعرضتَ عنها مشمئزا؛ كانّما

سقتك مدوفا من سمام و علقم،

وما زلتَ سبّاقا الى كل غاية

صعدتَ بها اعلى البناء المقوّم،

فلمّا اتاك الملك عفوا و لم يكن

لطالب دنيا بعده من تكلّم،

تركتَ الذى يفنى، و ان كان مؤنقا،

و آثرت ما يبقى برأى مصمّم،

فاضررت بالفانى، و شمّرت للّذى

امَامك فى يوم من الهول مظلم،

وما لك اذ كنت الخليفة مانع

سوى الله من مالٍ رغيبٍ و لا لاوم،

سمالك همّ فى الفؤاد مؤرق

صعدت به اعلى المعالى بسلّم،

هم يمنعون الجار حتى كانما

لجارهم بين السماكين منزل،

هم القوم ان قالوا، اصابوا، و ان دعو

اجابوا، وان اعطوا، اطابوا، و اجزلوا،

و ما يستطيع الفاعلون فعالهم

و ان احسنوا فى النائبات و اجملوا،

(١٠)

*

وقال محمد الراوية

ان المكارم و المعروف اودية احلك الله منها حيث تتسع،

اذا رفعت امرأ فالله يرفعه و من وضعت من الاقوام يتضع،

نفسى فداؤك و الابطال معلمة يوم الوغى و المنايا صابها فزع،

(١١)

*

ودخل كثير على عمر بن عبد العزيز فانشده مدحا له

وليت، فلم تشتم عليا، ولم تخف

بذيّا، ولم تتبع مقالة مجرم،

(٨)

*

وقال العرند يمدح قوما

هينون لينون ايسار ذو و كرم
سوّاس مكرمة ابناء ايسار،
فيهم و منهم يعدّ المجد متلدا،
و لا يعد نثا خزى و لا عار،
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا،
و لا يمارون ان ماروا باكثار،
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التى يسرى بها السارى

(٩)

*

ووصف مروان بن ابى حفصة بنى مطر فقال

بنو مطر يوم اللقاء كانهم
اسود لها فى غيل خفّان اشبُلُ

(٦)

*

وقال النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

لا يبعد الله جيرانا تركتهم مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم،
هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس فى اللاواء والنعم،
احلام عادٍ واجساد مطهره من المعقة والافات والاثم،

(٧)

*

وقال زهير بن ابى سلمى فى بنى سنان

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم
طابوا، وطاب من الاولاد ما ولدوا؛
لوكان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم بآبائهم او مجدهم، قعدوا؛

وقال يمدح هرم بن سنان

وابيض فياض يداه غمامة على معتفيه ما تغبّ فواضله،
تراه اذا ما جئته متهللاً كانك تعطيه الذى انت سائله،
اخو ثقة لاتتلف الخمر ماله ولكنه قد يتلف المال نائله،

اهدى لهم مدحى قلب يوازره
فيما يحب لسان حائك صنع،
فانهم افضل الاحياء كلهم
ان جد بالناس جد القول او سمعوا،

(۴)

*

وقال امية بن ابى الصلت الشاعر النصرانى فى مدح عبد الله بن جدعان

أ أذكر حاجتى ام قد كفانى حياؤك، ان شيمتك الحياء،
وعلمك بالحقوق، وانت قدم لك الحسب المهذب والثناء،
خليل لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولامساء،
وارضك كل مكرمة بنتها بنوتيم وانت لها سماء،
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء،
تُبارى الريحُ مكرمة ومجدا اذا ما الكلب احجره الشتاء،

(۵)

*

وقال ابو نواس يمدح بنى حمدان

لئن خلق الانام لحبّ كاس ومزمار وطنبور وعود،
فلم يخلق بنوحمدان الا لباس او لمجد او لجود،

و لا يضنّون عن مّولى بفضلهم

و لا يصيبهم فى مطمع طمع ٬

لا يجهلون و ان حاولت جهلهم

فى فضل احلامهم عن ذاك متّسع ٬

اعفة ذكرت فى الوحى عفتهم

لا يطمعون و لا يرد بهم الطمع ٬

اعطوا نبى الهدى و البر طاعتهم

فما ولى لصرهم عنه وما نزعوا ٬

ان قال : سيروا ٬ أجدوا السير جهدهم ٬

او قال : عوجوا ٬ علينا ساعة ربعوا ٬

ما زال سيرهم حتى استقاد لهم

اهل الصليب ومن كانت له البيع ٬

خذ منهم ما اتى عفوًا اذا غضبوا ٬

و لا يكن همك الامر الذى منعوا ٬

لا فرح ان اصابوا من عدوهم

و ان اصيبوا فلا خور و لا جزع ٬

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم

اذا تفرقت الاهواء و الشيع ٬

فنادِ بما كنت اخفيته — نداء جهارا ولا تكتتم ،
فانا واولادنا جُنَّةٌ — نقيك، وفى مالنا فاحتكم ،
فنحن ولا تك اذ كذبوك — فناد لداء، ولا تحتشم ،

(٣)

*

وقال ايضاً

ان الذوائب من فهر واخوتهم
قد بينوا سنة للناس تَتّبع ،
يرضى بها كل من كانت سريرته
تقوى الاله وبالامر الذى شرعوا ،
قوم اذا حاربوا ضرّوا عدوهم ،
او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا ،
سجيةٌ تلك منهم غير محدثة ،
ان الخلائق حقا شرها البدع ،
ولا يرقع الناس ما اوهت اكفهم
عند الدفاع، ولا يوهون ما رقعوا ،
ان كان فى الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لادنى سبقهم تبع ،

ويعرض فى اهل المواسم نفسه

فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا ،

فلما اتانا واطمانت به النوى ،

فاصبح مسرورا بطَيْبَةَ راضيا ،

واصبح لا يخشى عداوة ظالم

قريب، ولا يخشى من الناس باغيا ،

بذلنا له الاموال من جُلّ مالنا

وانفسنا عند الوغى والتّأسيا ،

نحارب من عادى من الناس كلهم

جميعا وان كان الحبيب المصافيا ،

ونعلم ان الله لا ربّ غيره

وان كتاب الله اصبح هاديا ـ

(٢)

*

وقال ايضا

ولما اتانا رسول المليك ... بالنور والحقّ بعد الظلم ،

ركنا اليه ولم نعصه ... غداة اتانا من ارض الحرم ،

وقلنا : صدقت رسول المليك ... هلمّ الينا ، وفينا اقم ،

فنشهد انك عبد المليك ... اُرسلت نورا بدين قيم ،

و يا محصى اوراق و النبت و الحصى
و رمل الفلا عَدًّا و قطر الغمائم
اليك توسلنا بك اغْفِرْ ذنوبنا
و خفّف عن العاصين ثقل المظالم
و حبب الينا الحق و اعصم قلوبنا
من الزّيغ و الاهواء يا خير عاصم
و دمّر اعادينا بسلطانك الذى
اذل و افنى كل عات و غاشم
و من علينا يوم ينكشف الغطا
بستر خطايانا و محو الجرائم

الباب الثانى

في المديح

(١)

*

قال حسان فى النبى صلى الله عليه و سلم

توى بمكة بضع عشرة حجة
يذكّر لو يلقى خليلا مؤاتيا

(٦)

*

وقال ايضًا

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً
على كل حالٍ حمْدَ فان لدائم
وسبحانك اللّهم تسبيح شاكر
لمعروفك المعروف يا ذا المراحم
فكم لك من ستر على كل خاطئ
وكم لك من برّ على كل ظالم
وجودك موجود وفضلك فائض
وانت الذى تُرْجى لكشف العظائم
وبابك مفتوحٌ لكل مؤمل
وبرّك ممنوح لكل مصادم
فيا فالق الاصباح والحَبّ والنوىٰ
ويا قاسم الارزاق بين العوالم
يا كافل الحيتان فى لُجّ بحرها
ومؤنس فى الافاق وَحْش البهائم

من اقام السماء سقفاً رفيعاً ‏ ‏ ‏ ‏ يرجع الطرف عنه و هو كليل

و دحا الارضَ فهی بحرٌ و برٌ ‏ ‏ ‏ ‏ و وعورٌ مجهولةٌ و سهول

و جبالٌ منيفةٌ شامخاتٌ ‏ ‏ ‏ ‏ و عيونٌ معينةٌ و سيول

و رياح تهبّ فی کل جو ‏ ‏ ‏ ‏ و سحابٌ يسقی الجهات ثقيل

و دوار بُكمٌ و شمسٌ و بدرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ و نجومٌ طوالعٌ و أفول

حكمةٌ تاهت البصائر فيها ‏ ‏ ‏ ‏ و اعترا ها دون الذهول ذهول

فالسماوات السبع و العرش و الكرسیّ و الحُجبُ ذکرها التهليل

ممسك الطير فی الهواء ومحيی الحوت فی الماء فهو کاف کفيل

سرمدیٌ البقا خيرٌ قديمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ قصّرت عن مَدَی عُلاه العقول

حيثُ لم يشتمل عليه مکان ‏ ‏ ‏ ‏ يحتويه أو غُدوة و اصيل

من له الملك والملوك عبيدٌ ‏ ‏ ‏ ‏ و له العزّ والعزيز ذليل

کل شی سواه يفنی و يبلی ‏ ‏ ‏ ‏ و هو حیٌ سبحانه لا يزول

الفت برّه البرايا فهم فی ‏ ‏ ‏ ‏ رحمة ظلّها عليهم ظليل

سيدی انت مَقصدی و مرادی ‏ ‏ ‏ ‏ انت حسبی و انت نعم الوکيل

احی قلبی بموت نفسی و صلنی ‏ ‏ ‏ ‏ و انلنی انّ الکريم ينيل

و اجرنی من کل خطب جليل ‏ ‏ ‏ ‏ قبل قول الوشاة صبر جميل

و انقذنی برحمة و اقلنی ‏ ‏ ‏ ‏ من عثاری فاننی مستقيل

کيف يظما قلبی و عفوك بحر ‏ ‏ ‏ ‏ زاخر طافحٌ عريض طويل

رب صفحاً فان ذنبی کبيرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ و اصطباری علی العذاب قليل

و الرجا فيك و الرضا منك فضل ‏ ‏ ‏ ‏ و لك المن و العطاء الجزيل

فكن خائفا للموت و البعث بعده !

و لا تك ممن غرّه اليوم او غد !

(۴)

*

وقال ابو العتاهية فی وصفه سبحانه

جل رب احاط بالاشياء   واحد ماجد بغير خفاء،

جل عن مشبه له و نظير   و تعالی حقا علی الكرماء،

عالم السرّ كاشف الضّر يعفو   عن قبيح الافعال يوم الجزاء،

ما علی بابه حجاب ولكن   هو من خلقه سميع الدعاء،

لذ به، ايها الغفول ! و بادر   تحظ من فضله بنيل العطاء،

(۵)

*

قصيدة لاحمد البرعی فی الاستدلال علی الحق تعالی

كل شی منكم عليكم دليل   وضح الحقّ و استبان السبيلُ

احدث الخلق بين كافٍ ونونٍ   من يكون المراد حين يقول

فسبحان من لا يعرف الخلق قدره

ومن هو فوق العرش فرد موحدّ،

ومن لم تنازعه الخلائقُ ملكه،

وان لم تفرّده العباد فمفرد!

هو الله باری الخلق، والخلق كلهم

اماء له طوعا جميعا و اعبد

والی يكون الخلق كالخالق الذی

يدوم ويبقى، والخليقة تنفد؟

وتفنی ولا يبقى سوی الواحد الذی

يميت ويحيی دائبا ليس يهمدُ،

تسبّحه الطير الجوانح فی الخفا

واذ هی فی جوّ السماء تصعّد

ومن خوف ربّی سبح الرعد فوقنا،

وسبحه الاشجار والوحش ابّد،

وسبحه النيران والبحر زاخرا

وما ضمّ من شئ وما متلد،

الا ايها القلب المقيم علی الهوی!

الی ای حين منك هذا التصدّد؟

الست تری فيما مضی لك عبرة؟

فمه! لاتكن يا قلب! اعمی يلدّد،

وسواها و زينها بنور من الشمس المضيئة و الهلال،
ومن شُهُب تلأْلأُ فى دجاها مراميها اشدّ من النصال،
وشقّ الارض فانبجست عيونا و انهارا من العذب الزّلال،
و بارك فى نواحيها و زكّى بها، ما كان من حرث و مال،
فكل معمر لابد يوما وذى دنيا، يصير الى زوال،
ويفنى بعد جدّته و يبلى
سوى الباقى المقدس ذى الجلال،

(٣)

*

وقال ايضًا

لك الحمد والنعماء والملك، ربّنا !
فلا شئ اعلى منك مجدا، وامجد،
مليك على عرش السماء مهيمن
لعزته تعنو الوجوه و تسجد،
عليه حجاب النور والنور حوله،
و انهار نور حوله تتوقّد،
فلا بصر يسمو اليه بطرفه
و دون حجاب النور خلق مؤيّد،

القسم المنظوم

الباب الاول

(١)

*

فى صفة الله عزّ اسمه

ساحمد ربى طاعة و تعبدا ، و انظم عقدا فى العقيدة اوحدا ،
و اشهد ان الله لا رب غيره ، تعزز قدما بالبقا و تفردا ،
هو الاول المبدى بغير بداية ، و آخر من يبقى مقيما مؤبدا ،
سميع ، بصير ، عالم ، متكلم ، قدير ، يعيد العالمين كما بدا ،
مريد اراد الكائنات لوقتها ، قديم ، فانشا ما اراد ، و اوجدا ،
اله على عرش السماء ، قد استوى ، و باين مخلوقاته و توحدا ،
و ليس كمثل الله شئ ، و لا له ، شبيه ، تعالى ربنا ان يحدّدا !
و من قال فى الدنيا يراه بعينه ، فذلك زنديق طغى و تمردا ،
و لكن يراه فى الجنان ، عباده ، كما صحّ فى الاخبار نرويه مسندا ،

(٢)

*

و قال امية بن ابى الصلت - فى صفته تعالى

اله العالمين و كل ارض ، و رب الراسيات من الجبال
بناها و ابتنى سبعا شدادا بلا عمد يرين و لا رجال ،

---

* علامة المنتخبات العربية للامتحان المتوسط ، المطبوعة فى سنة ١٩٣٧ -

القسم المنظوم

شوقا الى مشاهدتك بمقدار لايفى به وصف الواصف وتمنيت ان اكون معك فى المدرسة هذا العام، فوعدتنى امّنا ان تبعثنى اليها معك السنة الآتية على شرط ان استمر مطيعا لها ولابى، وقد رضيت بذلك، مدّ الله حياتهما ولا حرّمنى مشاهدتهما ومشاهدتك۔

اخوك فلان

بعلمی انک ستتبعنی السنة القادمة الی مدرستی فاجتلی انوار طلعتک و اجتنی ثمار مودتک حتی ترجع میاه الافراح جاریة بیننا کما کانت بل احسن ـ

و انی لانتهز هذه الفرصة لابدی مزید سروری بتلک المدرسة و ما شاهدته فیها حتی انه لایکدرلی الان شئ سوی عدم مشارکتک لی فی هذا السرور، و اسأل ان یقرب اجتماعنا فی ریاضها العاطرة فنقطف معا من ابهی ازهارها الزاهرة ـ

اخوک فلان

الجواب

و لدی الاکبر!

جاء خطابک لاخیک فقرأته علیه، ففرح به کثیرا و لکنه تحیر فی الجواب لعجزه عن الکتابة، کما تعلم، فسألنی عن طریق التخلص من تلک الصعوبة، فهدیته ان یفکّر فیما یرید به اجابتک و یملیه علی و انا اکتبه عنه، ففعل ذلک، وهذا فکره ـ

اخی العزیز!

انی شاکر لک علی مکتوبک الذی هو من اللطف غایة و من الحسن نهایة ـ اتانی ففرحت به فرحاً عظیما و زادنی

و دعواتك المستجابة ليكلّل الله اعمالى بتاج النجاح و يوفقنى دائمًا لما فيه الاصلاح، اعزك الله و ادام بقاءك لحفيدك - فلان

الجواب

حفيدى العزيز -

بينما انا وجدتك تتحدث فى شانك متكدرين من انقطاع اخبارك اذ جاءتنا رسالتك تحمل بشائر الاطمئنان عليك و تنبئ عن نجاحك فى الدروس فما كان اعظم سرورنا بذلك يا بنىّ حقا لقد طيبت نفسنا وحققت فيك املنا، و بارك الله لك و ادامك مثال النشاط و الاجتهاد حتى تبلغ تمام المراد، و انا لانزال نسأله تعالى ان ياخذ بيدك و يعيدك عما قريب الى جدّيك - فلان

(من تلميذ الى اخ اصغر منه)

اخى الحبيب المودب النجيب !

بعد المعانقة الاخوية و ابداء التعطفات الودية اخبرك انى اصبحت لا استطيع صبرا على فراقك و انما اتسلى قليلا

و تسيير المركبات، والقطر، و الالات المتعددة لمعالجة الامراض و لايصال الصوت الى اماكن بعيدة، بواسطة الممرة، او الندى[1] ـ لكن اجمل تطبيق لها هواستعمالها للبرق السلكى، واللاسلكى، فسبحان الله العلى العظيم ـ

———

فى المراسلات

من ولد الى عمه يخبره عن احواله فى المدرسة

سيدى الجد المحترم!

طالما تمنيت ان اكتب لك رسالة يسرّ بها قلبك وما كان يوخّرنى عن ذلك الا انتظارى فرصة الحصول على خبر حسن اتحفك به ـ و حيث انى ظفرت اليوم بمناى فقد بادرتك به تعجيلا للمسرّتك ـ

و ذلك انى صرت باجتهادى اول تلاميذ فصلى، و عقدت النية على مواصلة الشغل حتى لا اتزعزع عن مركزى الى آخر السنة ان شاء الله تعالىٰ ـ

هذا وارجو من فضلك الا تزال تشملنى بنظراتك المباركة

(١) الندى = الصوت البعيد على التلفون ـ

ان فی السحب كهربائية، و انها هی التی تحدث الصواعق - و فی سنه ١٧٥٢، تحقق فرنكلين الامريكی صحة هذا الافتراض ولم يلبث حتی شاطره اياه سائر العلماء - و فی الواقع ليس البرق سوی شرارة كهربائية، و يمكن مشاهدها ان يتحقق بسهولة مكان حدوثها و لذلك عليه ان يعدّ الثوانی التی تمر منذ رؤية النور الی سماع الهزيم، و يضرب عدد الثوانی بثلاثمائة و اربعين مترا، سرعة مسير الصوت فی الثانية -

و قد توصل بعض العلماء الی اختراع آلة كهربائية، و من امهات اجزائها قرص زجاجی يدور بين و سيدتين(١) و بالفرك او الاحتكاك، تتولد كهربائية تستخدم لاغراض شتی - الا ان ذلك عمل شاق، ولا متسع فيه للمرابح الجزيلة - و ادی البحث و التنقيب بالعلماء، الی معرفة ان للعمل الكيموی يدا فی توليد الكهربائية - فاصطنعوا الآت مختلفة - مستندين الی هذا المبداء: يجعل فی اناء من خزف صحيفة من نحاس، و اخری من توتيا "خراصين" ثم يصب فوقهما ماء ممزوج بحامض(٢) او ماء مالح فقط، فيعمل الماء فی الصحيفتين، عملا كيمويا، و يحصل منه مجری كهربائی -

للكهرباء منافع ثمينة لا تحصی - و لا ريب ان منافعها ستتضعف مع تكرار الايام - وفی وقتنا الحاضر تستعمل الكهربائية للاستنارة،

---

(١) وسيدة مصغر وسادة ای مخدّة - (٢) حامض = Acid -

بحذقهم وجدهم الى استخدامها لتنشيط العلاقات التجارية والسفرة، كما تستخدم حالا لنقل البرد بين قطره وآخر، والله تعالى ولى التوفيق ـ

———

الكهربائية

الكهربائية سيال، كالحرارة والنور لا يمكن وزنه، ولا يعرف عنه شيئ، سوى مفاعيله ـ ولفظة كهرباء مركبة من كلمتين فارسيتين "كاه" اى تين و"ربا" اى جاذب ـ لان الكهرباء فى الاصل صمغ شجرة الجوز الرومى على ما قيل ـ وهو يجذب التين، والهشيم، اذا فرك ـ وقد لوحظ، منذ القديم ان هذا الصمغ، وهو العنبر الاصفر، متى فرك بالصوف، اكتسب خاصية جذب الاجسام الخفيفة اليه، فسمى حينئذ ذلك العامل الخفى كهربائية ـ وتوصل، فى الجيل السادس عشر، الى معرفة ان الزجاج اذا فرك بشدة يجذب الاجسام الخفيفة مثل الكهرباء ومن ثم اصطلع علماء الطبيعة على تسمية هذه الجاذبية الكهربائية الزجاجية، او الايجابية كما دعوا الاولى كهربائية راتينجية "صمغية او سلبية"ـ

للكهربائية، منابع غير الزجاج والكهرباء، اهمها تكون السحب والتعامل الكيموى ـ افترض العلماء، فى صدر الجيل الثامن عشر

كان غيرهم يحاول ان يخترع آلة تسير به مرفرفة او مصفقة؛ وقد نوعوا اشكال هذه الآلة كثيراً، قبل ان يتوصلوا الى اشكال الطيارات العصرية ـ

اما طيارات العصر، فهى مركبة هوائية ـ الغرض من اصطناعها محاكاة طيران الطير فى تصفيفه ـ

و ان يكن اختراع هذه الآلة يرتقى الى نحو نصف قرن، فانها لم تتحسن تحسينا تاما تحقق انتفاعه الا قبيل الحرب العظمى ـ و من خواص هذه الآلة، انها تحلق فى الجو، و تتحرك كما يشاء قائدها - وهى مع ذلك اثقل من الهواء المحيط بها ـ لانه توصل الى الانتفاع من مقاومة هذا السيال - اذ جعلوا لها سطوحا من غشاء متين، مشدود على اطار معدنى خفيف، و ركبوا فى وسط الطيارة آلة خفيفة الحمل، شديدة القوة تدور لولبا عظيما فى احد طرفى الطيارة، و جعلوا لها ذيلا شبيها بذيل الطائر، يوثر تاثير السكان فى الباخرة، يعين قائد الطيارة على تسييرها و فق مرغوبه ـ

و اشكال الطيارات تعددت جدا، منها ما يمكن استعماله على اليابسة فقط، و منها ما يمكن استعماله على اليابسة، و على سطح الماء ـ و منها ما هو كبير الحجم يقصد منه نقل البضائع او المسافرين، او ينتفع به لحمل الذخائر، و اطلاق القنابل على العدو ـ

و ان تكن الطيارات قد ادت جليل الفائدة، ابان الحرب، لدفع هجمات الاعداء، فان منافعها فى السلم اقل ـ و لعلهم يتوصلون

بالفائدة المبتغاة لان راكبها لا يستطيع ان يسير بها متى شاء، و لا ان يقودها حيث يريد ـ ولذلك كانت فائدتها محصورة باستطلاع بعض خفايا الجو ـ و بهذه الواسطة عرف ان درجة الحرارة الجوية، على بعد خمسة عشر كيلو مترا ، تبلغ ٥٠ درجة مئويه تحت الصفر ـ و قد تنفع المناطيد ايضا لمعرفة مراكز الجيوش ابان الحروب ، و مراقبة حركات الاعداء ـ

لكن فكرة انتقال المرء فى الجو ، والتوجه فيه حسب الحاجة دفعت الناس، على اختلاف اوطانهم ان يحاولوا ذلك بصنع اجنحة لهم ـ و اول من ذكر فى التاريخ احد الايطاليين المدعو "دانتى" فى الجيل الخامس عشر ـ لكنه لم يفلح فوقع ، و كسرت رجلاه ـ ثم تلاه او ليفية ملمسبرى الراهب الانكليزى ، فحل به ما حل بزميله الايطالى ـ و ذكر صاحب نفح الطيب، المقرى التلمسانى، ان رجلا عربيا يدعى ابا القاسم عباس بن فرناس "قد احتال فى تطيير جثمانه ، و كسا نفسه الريش ، و مد له جناحين ، وطار فى الجو مسافة ، ولكنه لم يحسن الاحتيال فى وقوعه ، فتاذى موخره ـ" قيل : ان نجاحه كان قليلا، لانه لم يتمكن من الانتقال بطيارته ـ بل كل ما امكنه ان يبقى مرتفعا فى مكان واحد ، و سقط بعد ذلك على الارض ـ و اذا تتبعنا جميع من حاولوا ذلك جيلا فجيلا الى يومنا هذا ، نجد انهم احبطوا سعيا ، وحلت بهم البلايا، فذهبوا شهداء العلم ـ الا انهم بينما كانوا يحاولون الطيران بانفسهم ،

و لا حاجة الى القول ان بريطانيا العظمى تكاد تكون مستقلة بالصادرات و الواردات ـ وقد ابتاعت من الخديوى اسماعيل باشا، سنة خمس وسبعين و ثمانمائة و الف (١٨٧٥)، نحو سبعة و سبعين و مائة الف سهم كانت تخصه، فاصبح لها النصيب الاوفر منها و الترعة مفتوحة فى كل ان، و لجميع السفن، لاية دولة كانت ـ

الطيران

من راقب بعض الطيور و هى طائرة، اما ترتفع تارة فى الجو بواسطة اجنحتها، فتحركها تحريكا متواصلا، متعينة كالمجذاف بيد النوتي ـ و اخرى تنفك عن تحريك اجنحتها، و تسير بواسطة ما اكتسبه من السرعة ـ او اذا انقطعت عن تحريكها، تركت نفسها محمولة على اجنحة الريح، متى كانت موافقة للجهة التى تقصدها ـ

و قد حاول البشر منذ قديم الزمان الطيران، اى الارتفاع فى الجو، و الانتقال فيه كالطيور و الهوام و اننا لنجد اثرا لذلك فى امثال قدماء اليونان ـ لعل السابقين بلغوا من ذلك بعض الامنية بواسطة المناطيد ـ و المنطاد آلة تشبه القبة، ترفع فى الهواء، لانها اخف منه ـ الا ان المناطيد هذه لم تأت

اهمها المحطة الوسطى فى الاسما عيلية و اعدت المعدات اللازمة لهذ الغرض، على طرفى القناة فى بورت سعيد السويس ـ

اما تاثيرات فتح هذه القناة فى الملاحة و التجارة فلا تحصى ـ اذ انها ادنت ما كان شاسعا من الاصقاع الهندية و جعلت على مقربة من اوربا ما يقع من البلاد على شطوط المحيطين، الهندى الهادئى ـ و قصرت المسافة بين اوربا، و آسيا نحو اثنى عشر الف كيلو متر ـ فاصبحت لندن على مسافة ٣١٠٠ كيلو متر من بومبائى، بعد ان كانت منها على بعد ستة آلاف ـ و ساعدت على توسيع نطاق الملاحة البخارية مساعدة ـ و و قللت النفقات، و كانت الضربة القاضية على احتكار الملاحة للانكليز و خفضت من اهمية اسواق لندن، ففقدت هذه تجارة الحرير، و استقلت بها معتزة مدينة ليون بفرنسا ـ و انعشت البحر الابيض المتوسط و مرافئه ـ و سهلت سبل الرقى للاصقاع الواقعة فى الشرق الادنى والاقصى ـ و كانت السبب فى جلب محصولات الهند الى الاسواق الاوربية كما انها اصبحت افضل مساعد على ترويج المحصولات، والمصنوعات الاوربية فى اسواق البلاد السحيقة ـ

و قد اشتد فيها مرور المراكب اشتدادا عظيما و بسرعة غريبة مدهشة ، فاضطر اولو الشان الى توسيعها ، و قد فعلوا ـ

ولما استولى عمرو بن العاص على مصر، اوعز اليه الخليفة بإنشاء ترعة يسهل بها نقل المؤن. ففعل، واحتفر ترعة دعاها "خليج امير المؤمنين" تبتدئ عند مصر القديمة، وتؤدى، بواسطة ترع اخرى، الى بحر القلزم. ولم يبق من آثارها سوى اسم الخليج المصرى.

ولما ثار العلويين فى المدينة، امر الخليفة، ابو جعفر المنصور بردم هذا الخليج، منعاً لامدادهم. وفى العصر السادس عشر، حاول البنادقة ايصال البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر، فلم يفلحوا. وحذا حذوهم نابوليون، عند زحفه الى وادى النيل، فلم يمهله الزمن.

واخيرا جاء فردينان دى لسبس، فعرض على الخديوى، سعيد باشا مشروع فتح البرزخ، فقبل به سنة ١٨٥٦، وصدر الامر العالى بمنحه هذا المشروع. وبوشر فى العمل سنة ١٨٥٩. وأنجز فى خلال عشر سنوات.

وطول ترعة السويس نحو اربعة وستين كيلومتراً، ومئة كيلومتر. وعرضها على سطح الماء يتراوح من ستين مترا، الى مئة متر. اما عرض قعر القناة فهو ثمانية وعشرون مترا. وعمقها نحو احد عشر مترا.

وتجتاز البواخر هذه الترعة فى ست عشرة ساعة، سائرة فيها ليل نهار. وقد جعل على طول القناة ثلاث عشرة محطة،

و ان يكن فيما تقدم شئ من الغلو، فان فحوى المقال لا يزال صادقا - لانها تشدد نشاط الجسم و تضاعف القوى، و بالاجمال فانها تعد غذاء حقيقياً -

انها جليل المنفعة لدى من تشتد عليهم الاعمال العقلية و البدنية ، فينتا بهم الصداع، او تلم بهم السوداء، او تضنيهم الصبابة الى الوطن وقد تستعمل فى بعض الامراض، او لدفع مفعول التسمم ولا ينبغى الافراط منها لما فيها من التاثير الشديد على المجموع العصبى - ولذلك يحظر شربها مطلقا على الاحداث و بعض ضعيفى البنية، و حادي المزاج، و من ينتابهم مرض القلب -

ترعة السويس

كان الاقدمون قد فكروا فى اجتياز برزخ السويس على الماء - واول من حاول ذلك "نخاو" الثانى من الاسرة السادسة والعشرين، سنة ٦١٠ م. الا ان هذا المشروع تطور من الزمن ، اذ كان بداءة محصورا بايصال مياه النيل الى بحر القلزم، اى الاحمر، بواسطة فروع النيل، باجتياز بحيرة التمساح واستانف حفر هذه الترعة داريوس ، ملك الفرس - واتمها بطليموس فيلادلف - لكنها لم تلبث ان تعطلت فردمت؛ ثم فتحها ادريان العاهل الرومانى -

قيل : ان اسم القهوة مشتق من الاقهاء بمعنى الاقعاد، من اقهى الرجل عن الشئ، اذا قعد عنه سميت هكذا، لانها تكره الطعام الى شاربها، او تقعد به عن النوم ـ

و الارجح ان اصل البن من الحبشة، و السودان، و جهات افريقية الاستوائية ـ توصل به منها الى اليمن ـ و من هنالك انتشرت زراعته و امتدت شيئا الى بلاد الهند، و امريكا، و غيرهما ـ

منافعها : "القهوة صحية تساعد على الهضم، و تورث البدن نشاطا، و الذهن نباهة، و تقوى الشارب على الاعمال العقلية" قال بعض المغرمين بشربها : "انها تنبه الحواس، فيدق الشعور، و يتضاعف عمل كل من القوى كالباصرة، و السمع ـ تنشط المخيلة من عقالها، و يسهل على الذكاء فهم الاشياء بسرعة و جلاء، و تقوى الذاكرة، فتتوارد الافكار تترى ـ و هكذا يتخلى العقل عما يشغله فيطلق سراحه، فيزداد فرحا ـ و يشعر من يتعاطى القهوة برغد عيش يدوم بضع ساعات حتى يسود النظام ثانية" ـ

و قال الشاعر :—

عرّج على القهوة فى حانها — فاللطف قد حف بندمانها

فانها لا غم تبقى، اذا — فابلك الساقى بفنجانها

لا يوجد الغم بحاناتها — قد خضع الغم لسلطانها

بما نها نغسل اكدارنا — و نحرق الهم بنيرانها

يقول من ابصر كالونها — "أف على الخمر و ادنانها

فاشرب ولا تسمع كلام الذى — بجهله يفتى ببطلانها

و وضع منه شئ قليل على ماء يغلى، فيختلط به و يزال عن النار، ثم يسكب، فى آنية معدة لذلك، فيشرب - و طعم القهوة مرٌ، فبعض الناس يشربها كما هى، و البعض الآخر يضيف اليها قليلا من السكر -

جرت عادة شرب القهوة فى منتصف القرن الخامس عشر، و انتشرت انتشارًا غريبًا فى جزيرة العرب، و بر الشام، وآسيا الصغرى، و بلاد فارس - قيل : ان احد الرعيان رأى من عنازه خفة، و نشاطًا اذا رعت البن، فاستنتج من ذلك ما لهذا النبات من الخاصية - ولم يغتم ان كام غيره فى هذا الشان - فجرب الناس ذلك، فحل عندهم محل الرضا، و الاستحباب - الا ان شربها لاقى بادئ بدء مقاومات عنيفة، ممن قال بحرمتها، و افرط فى مذمتها و التشنيع على شرابها - و ادعى بعضهم زورا انها من الخمر، و قاسها بها و شتان ما بين بنت اليمن، و بنت الحان - ذكروا ان اول انتشارها فى بلاد العرب، و كان فى عدن و على يد جمال الدين ابن سعيد - قيل انه سافر مرة الى بلاد فارس، فوجد اهلها يستعملون القهوة - و لما عاد الى عدن تذكرها، وهو مريض، فشربها، فنفعته - ثم تعاطاها - و ائتسى به الناس - ولم تنتشر فى أوربا، و يعم استعمالها الا بعد انتشارها فى الشرق الادنى بنحو قرن و نيف -

نخب من بحر الادب ـ للاخ بلاخ

شجرة البن ـ القهوة

البن شجر دائم الخضرة يبلغ ارتفاع متوسطة امتار ـ اوراقه سهمية الشكل، لامعة اللون ـ و ازهاره بيضاء ذكيّة الرائحة، تشبه زهر الياسمين ـ و ثمره بقدر حجم حب الجلبان، يكون اولا أخضر، ثم يصفر، فيحمر، ذو فلقتين كل منها محدود به من جانب، مسطحة الآخر، مشقوقة من الوسط، يستخرج منه الشراب المعروف بالقهوة ـ و اجوده اليمانى ثم الحجازىّ ـ

تجنى اثماره مرتين او ثلاثا فى السنة ـ و اول ما تكون ضمن غلاف صلب اخضر، تجعل فى آلة مخصوصة تمرقه، او ترضخ لاخراجها من غفلها، ثم تغسل، فتنفصل الحثالة من الحب، فيجفف هذا و يعد للبيع ـ ولون البن الجيد مخضار قليلا ـ

القهوة هى الشراب المعروف المتخذ من حب البن المحسوس ـ وكيفية ذلك معروفة، و هى ان يقلى البن على نار ضعيفة ـ و يقلب اثناء ذلك تقليباً حتى يصير اسود، غير محرقة، مائلا الى الحمرة، ثم يترك برهة حتى اذا برد، طحن، او دق ناعما،

فقلت : يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة ؛ قال انشد نيها فا نشدته ، :—

بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى اما تستفيق
و يلومون فيك يا بنت عبد الله و القلب عندكم موهوق
لست ادرى اذا كثروا العذل فيها اعدو يلومنى ام صديق

قال حماد فا نتهيت فيها الى قوله :—

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة فى يمينها ابريق
قدّمتة على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
و طفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن و لا مطروق

قال : فطرب هشام، ثم قال احسنت، ياحماد ! ثم قال : يا حماد ! سل حاجتك ؛ فقلت : كائنة ما كانت ؛ قال : نعم ؛ قلت : احدى الجاريتين ؛ قال : هما جميعا لك بما عليهما و ما لهما ؛ و انزله فى داره ؛ ثم نقله من غدٍ الى منزل اعدت له ؛ فوجد فيه الجاريتين و مالهما وكل ما يحتاج اليه ـ و اقام عنده مدة، و وصله بماية الف درهم ـ قلت : هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية ؛ وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى ؛ لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور ؛ بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى ـ و اخبار حماد و نوادره كثيرة ـ و كانت وفاته سنه ١٥٥ و مولده فى سنة ٩٥ للهجرة ـ

———

قلتُ لهما : هل لكما ان تدعانی حتی اتی اهلی فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما ـ فقالا : ما الی ذلك سبيل ـ فاستسلمت فی ايديهما ؛ ثم صرت الی يوسف بن عمر، و هو فی الايوان الاحمر، فسلمت عليه ؛ فردّ علی السلام، و رمیٰ علی كتابا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله هشام امير المؤمنين، الی يوسف بن عمر الثقفی ؛ اما بعد، فاذا قرأت كتابی هذا، فابعث الی حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع ؛ و ادفع له خمسماية دينار وجملا مهرياً يسير عليه اثنتی عشرة ليلة الی دمشق ؛ فاخذت الدنانير، و نظرت فاذا جمل مرحول، فركبته، و سرت حتی وافيت دمشق فی اثنتی عشرة ليلة ؛ فنزلت علی باب هشام، و استأذنت، فاذن لی، فدخلت عليه فی دار قوراء مفروشة بالرّخام، و بين كل رُخامتين قضيب ذهب ؛ و هشام جلس علی طنفسة حمراء، و عليه ثياب حمر من الخز، وقد تضمّخ بالمسك و العنبر ؛ فسلّمت عليه، فردّ علی السلام، فاستدنانی فدنوت حتی قبّلت رجله ؛ فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط، فی اذنی كل جارية حلقتان، فيهما لؤلؤتان تتّقدان ؛ فقال : كيف انت ؟ يا حماد ! و كيف حالك ؟ قلت : بخير، يا امير المؤمنين ! فقال : اتدری فيم بعثت اليك ؟ قلت : لا، قال : بسبب بيت خطر ببالی، لا اعرف قايله ؛ قلت : و ما هو ؟ قال :—

و دعوا بالصبوح يوم فجاءت قينة فی يمينها ابريق

فيفدُ عليهم و ينال منهم ؛ و يسألونه عن ايام العرب و علومها ـ و قال له الوليد بن يزيد الاموى يوما، و قد حضر مجلسه : بم استحققت هذا الاسم، فقيل لك الراوية ؟ فقال : بالى اروى لكل شاعر تعرفه، يا امير المؤمنين ! او سمعت به ثم اروى لا كثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه و لا سمعت به، ثم لا ينشد نى احد شعرا قديما و لا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث ـ فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال كثير، و لكنى انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة، سوى المقطعات، من شعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام ـ قال : سامتحنك فى هذا ـ و امره بالانشاد، فانشد، حتى ضجر الوليد، ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه، و يستوفى عليه ؛ فانشده الفين و تسعماية قصيدة للجاهلية ـ و اخبر الوليد بذلك ؛ فامر له بماية الف درهم ـ و ذكر ابو محمد الحريرى، صاحب كتاب المقامات، فى كتابه، درة الغواص، ما مثاله ـ و قال حمّاد الراوية : كان انقطاعى الى يزيد ابن عبد الملك فى خلافته، و كان اخوه هشام يجفونى لذلك ؛ فلما مات يزيد و تولّى هشام خفته، و مكثت فى بيتى سنة، لا اخرج الا الى من اثق به من اخوانى سرا ـ فلما لم اسمع احدا ذكرنى فى السنة، فخرجت يوما اصلى الجمعة بالرصافة، فاذا شُرطيان قد وقفا علىّ، و قالا : يا حماد ! اجب الامير يوسف بن عمر الثقفى، و كان واليا على العراق ـ فقلت فى نفسى : من هذا ؟ كنت اخاف، ثم

ولم تتوسد يمينك فى الليل منذ اربعين سنة، وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء - ومناقبه وفضائله كثيرة -

وكانت ولادة ابى حنيفة فى سنة ثمانين للهجرة، وقيل سنة سبعين، وقيل سنة احدى وستين، والاول اصح - وتوفى فى شهر رجب وقيل فى شعبان سنة ١٥٠، وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة، وقيل سنة ١٥١ وقيل ١٥٣، والاول اصح - وكانت وفاته ببغداد فى السجن ليلى القضاء، فلم يفعل، وهذا هو الصحيح - وقيل لم يمت فى السجن - وقيل انه توفى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضهما، ودفن فى مقبرة الخيزران، وقبره هناك مشهور يزار -

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور، وقيل ميسرة بن المبارك ابن عبيد الديلمى، الكوفى، مولى بنى بكر بن وايل، المعروف بالراوية ؛ وقال ابن قتيبة انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطاى الصحابى - وكان من اعلم الناس بايّام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها - وهو الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس - وكانت ملوك بنى امية تقدّمه وتوثره وتستزيره،

اردت ان تشيط بدمى ، فخلصتك و خلصت نفسى - و قال يزيد بن الكميت : كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا على ابن الحسن المؤذّن ليلة فى العشاء الآخرة سورة اِذَا زُلْزِلَتْ، و ابو حنيفة خلفه - فلما قضى الصلاة، و خرج الناس، نظرت الى ابى حنيفة، و هو جالس يتفكر و يتنفس ؛ فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بى ؛ فلما خرجت تركت القنديل، و لم يكن فيه الا زيت يسير، فجئت و قد طلع الفجر و هو قائم و قد اخذ بلحية نفسه، و هو يقول : يا من يجزى بمثقال ذرة خيرا خيرا ! و يا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا ! اجر النعمان عبدك من النار و مما يقرب منها من السوء و ادخله فى سعة رحمتك - فاذنت و اذا القنديل يزهو و هو قايم ؛ فلما دخلت قال لى : تريد ان تأخذ القنديل ؟ فقلت : قد اذنت لصلاة الغداة - فقال : اكتم على ما رأيت ؛ و ركع ركعتين، و جلس حتى اقيمت الصلاة و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل - و قال اسد بن عمرو : صلّى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة - و كان عامة ليله يقرأ جميع القرآن فى ركعة واحدة ؛ و كان يسمع بكاؤه فى الليل حتى ترحمه جيرانه، و حفظ عليه انه ختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة الاف مرة - و قال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن ابيه : لما مات ابى سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله، ففعل، فلما غسله قال : رحمك الله و غفرلك، لم تفطر منذ ثلثين سنة،

راكبا، و لا تدعوا ينزل حتى يطأ البساط؛ ففعل؛ و لم يزل الامير يوسّع له من مجلسه؛ و قال له: ما حاجتك؟ فقال: لى جار اسكافى، و قد اخذه العسس منذ ليال، يأمر الامير بتخليته - فقال: نعم، و كل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين - فركبا ابو حنيفة و الاسكافى يمشى وراءه - فلما نزل حنيفة مضى اليه؛ و قال: يافتى! اضعناك؟ فقال: لا، بل حفظت و رعيت - جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار و رعاية الحق؛ و تاب الرجل، و لم يُعد الى ما كان - و قال ابن المبارك! قلت لسفيان الثورى يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة! ما سمعته يغتاب احداً قط فقال: هو و الله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها - و قال ابو يوسف: دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور، و كان يعادى ابا حنيفة: يا امير المؤمنين! هذا ابو حنيفة يخالف جدك - كان عبد الله بن عباس رضهما يقول: اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء - و قال ابو حنيفة: لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين - فقال ابو حنيفة: يا امير المؤمنين! ان الربيع يزعم انه ليس لك فى رقاب جندك بيعة - قال: و كيف؟ قال: يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم - قال: فضحك المنصور؛ ثم قال: يا ربيع لا تتعرض لابى حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع: اردت ان تشيط بدمى؛ قال: لا و لكنك

فی هذه الساریة ان یجعلها ذهبا لقام بحجته ـ و روی حرمله بن یحیی عن الشافعی انه قال : الناس عیال علی هولاء الخمسة ؛ من اراد ان یتبحر فی الفقة فهو عیال علی ابی حنیفة ؛ کان ابو حنیفة ممن وفق له الفقه ؛ و من اراد ان یتبحر فی الشعر فهو عیال علی زهیر بن ابی سلمی ؛ ومن اراد ان یتبحر فی المغازی فهو عیال علی محمد بن ابی اسحق، ومن اراد ان یتبحر فی النحو فهو عیال علی الکسائی ؛ و من اراد ان یتبحر فی التفسیر فهو عیال علی مقاتل بن سلیمان ـ و قال جعفر بن ربیع : اقمت علی ابی حنیفة خمسة سنین، فما رأیت اطول صمتاً منه ؛ فاذا سئل عن الفقه تفتح و سال کانه الوادی ؛ و سمعت له دویا و جهارة بالکلام، و کان اماما فی القیاس ـ و قال عبد الله بن رجاء : کان لابی حنیفة جار بالکوفة اسکا فی یعمل نهاره اجمع حتی اذا جنّه اللیل رجع الی منزله، و قد حمل لحماً فطبخه اوسمکة فیشویها ؛ ثم لا یزال یشرب حتی اذا دب الشراب فیه غرد بصوته و هو یقول :—

اضاعونی و ای فتی اضاعوا لیوم کریهة و سداد ثغر

فلا یزال یشرب و یردد هذا البیت حتی یاخذه النوم ـ و کان ابو حنیفة یسمع جلبته کل لیلة ـ و کان ابو حنیفة یصلی اللیل کله ـ ففقد ابو حنیفة صوته ـ فسأل عنه ـ فقیل : اخذه العسس منذ لیال، و هو محبوس ؛ فصلی ابو حنیفة صلاة الفجر من الغد، و رکب بغلته، و استأذن علی الامیر، فقال الامیر : ائذنوا له، و اقبلوا به

فلما كان فى اليوم الثالث اتاه رجل صفّار، و معه اخر؛ فقال الصفار: لى على هذا درهمان و اربعة دوانيق، ثمن ثور صفر - فقال ابو حنيفة: اتق الله، انظر فيما يقول الصفار - قال: ليس له علّى شئ - فقال ابو حنيفة للصفّار: ما تقول ؟ فقال، استحلفه لى - فقال ابو حنيفة للرجل: قل و الله الذى لا اله الا هو - فجعل يقول فلما رأه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه، و ضرب بيده الى كمه فحلّ صرة، واخرج درهمين ثقيلين؛ و قال للصفّار: هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك - فنظر الصفّار اليهما، و قال: نعم؛ و اخذ الدرهمين - فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة، فمرض ستة ايام، ثم مات - و كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى، امير العراقين، اراده ان يلى القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد، اخر ملوك بنى امية - فابى؛ فضربه ماية سوط و عشرة اسواط، كل يوم عشرة اسواط، و هو على الامتناع - فلما راى ذلك خلى سبيله - و قال اسمعيل بن حماد، بن ابى حنيفة: مررت مع ابى بالكناسة فبكى فقلت: يا ابة ما يبكيك ؟ فقال: يا بنى! هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابى فيه عشرة ايام فى كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضاء فلم يفعل - و كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه؛ و كان ربعة من الرجال؛ و قيل كان طوالا يعلوه سمرة احسن الناس منطقا و احلاهم نغمة - و قال الشافعى رضه: قيل لمالك: هل رأيت ابا حنيفة ؟ فقال: نعم، رأيت رجلا لو كلّمك

و لم يلق احدا منهم و لا آخذ عنه و اصحابه يقولون : لقى جماعة من الصحابة و روى عنهم - و لم يثبت ذلك - و كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى - و نقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد ؛ فاراد ان يوليّه القضاء ؛ فابى فحلف عليه ليفعلنّ ؛ فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ؛ فحلف المنصور ليفعلنّ ؛ فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ؛ فقال الربيع بن يونس الحاجب : آلاترى ان امير المؤمنين يحلف؛ فقال ابو حنيفة : امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منّى على كفارة ايمانى ؛ و ابى ان يلى - فامر به الى السجن فى الوقت - و قال الربيع : رأيت المنصور ينازل ابا حنيفة فى امر القضاء ؛ و هو يقول : اتق الله و لا ترعى فى امانتك الا من يخاف الله ما انا مامون الرضا ، فكيف اكون مامون الغضب ؟ و لو اتجّه الحكم عليك ، ثم تهددتنى ان تغرقنى فى الفرات او تلى الحكم، لاخترت ان أُغرق ؛ و لك حاشيه يحتاجون الى من يكرمهم لك ، و لا اصلح لذلك - فقال : له كذبت انت تصلح ؛ فقال له : قد حكمت لى على نفسك ؛ كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك و هو كذاب ؟ و فى بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته و نزلها نزل المهدىّ فى الجانب الشرقىّ ، و بنى مسجد الرصافة و ارسل الى ابى حنيفة ، فجئ به ، فعرض عليه قضاء الرصافة ، فابى ؛ فقال له : ان لم تفعل ضربتك بالسياط ؛ قال : او تفعل ؟ قال نعم - فقعد فى القضاء يومين ؛ فلم يأته احد -

و قام من بعده سليمان اخوه ، و حجّ فى سنه ۹۷ للهجرية و قيل سنه ۹۹ فحجّ موسى بن نصير ؛ و مات فى الطريق بوادى القرى ، و قيل بمر الظهران ، على اختلاف فيه ؛ و كانت ولا دته فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة تسع عشر للهجرة رحمه الله تعالىٰ

الامام ابو حنيفة

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه ، الامام الفقيه الكوفى ، مولى تيم الله بن ثعلبه ـ كان خزازا يبيع الخز ، و جده زوطا من اهل كابل ، و قيل من اهل بابل ، و قيل من اهل الانبار ، و قيل من اهل نسا ، و قيل من ترمذ ـ و هو الذى مسه الرق فاُعتق و وُلد ثابت على الاسلام ـ و قال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة ؛ انا اسمٰعيل بن حماد بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار ؛ و الله ما وقع علينا رق قطّ ؛ ولد جدّى فى سنة ثمانين و ذهب ثابت الى علّى رضه[1] ، و هو صغير ، فدعا له بالبركة فيه و فى ذرّيته ؛ و نحن نرجوا ان يكون الله سبحانه و تعالىٰ قد استجاب ذلك لعلّى فينا ـ و ادرك ابو حنيفة رضه[1] اربعة من الصحابة رضهم[2]

(۱) رضه = رضى الله عنه ـ (۲) رضهم = رضى الله عنهم

اولا، عبر الى الجزيرة بمن معه، و لحق بمولاه طارق؛ فقال له؛
يا طارق! انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك
باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستحبه هنيا مريّيا - فقال
طارق: ايها الامير! و الله لا ارجع من قصدى هذا مالم انته الى
البحر المحيط و اخوض فيه بفرسى - يعنى البحر الشمالى الذى تحت
بنات نعش - فلم يزل طارق يفتح و موسى معه، الى ان بلغ
الخليقة؛ و هى على ساحل البحر المحيط ثم رجع - و قال الحميدى
ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه؛ و سجنه؛
و همّ بقتله؛ ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه، فاطلقه؛ و خرج
معه الى الشام - و كان خروج موسى من الاندلس و افدا على الوليد
يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه و ما معه من الاموال سنة
٩٣ للهجرة؛ و كان معه مايدة سليمان بن داود عليهما السلام التى وجدت
فى طليطلة على ماحكاه بعض المورخين فقال: كانت مصنوعة من
الذهب والفضة، وكان عليها طوق لؤلؤ و طوق ياقوت و طوق زمرد؛
و كانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوى فما سار الا قليلا حتى
تفسخت قوايمه؛ و كان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من
اليونان، و كلها مكللة بالجواهر؛ و استصحب ثلاثين الف راس من
الرقيق - و يقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا؛ فلما وصل اليه وهو
بدمشق اقامه فى الشمس يوما كاملا فى يوم صايف حتى خرّ مغشيا
عليه - ولما وصل موسى الى الشام: مات الوليد بن عبد الملك،

امركم اليه، و ان هلكت قبل وصولى اليه فاخلفونى فى عزيمتى هذه، واحملوا بانفسكم عليه، و اكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله؛ فانهم بعده يخذلون ـ

فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر فى قتال لذريق و اصحابه، قالوا له: قد قطعنا الامال مما يخالف ماعزمت عليه، فاحضر اليه، فاننا معك و بين يديك؛ فركب طارق و ركبوا، وقصدوا مناخ لذريق؛ و كان قد نزل بمتسع من الارض؛ فلما تراى الجمعان، نزل طارق و اصحابه فباتوا ليلتهم فى حرس الى الصباح؛ فلما اصبح الفريقان تليثوا، وعبوا كتايبهم، وحُمل لذريق على سريره، وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله؛ وهو مقبل فى غابة من البنود و الاعلام؛ وبين يديه المقاتلة والسلاح؛ و اقبل طارق و اصحابه ومن فوق روسهم العمايم و البيض، و بايديهم القسىّ العربية، وقد تقلدوا السيوف، واعتقلوا الرماح، فلما نظر اليهم لذريق، داخله منهم رعب ـ فلما رأى طارق لذريقا قال لاصحابه: هذا طاغية القوم؛ فحمل اصحابه معه؛ فتفرقت المقاتلة من بين ايدى لذريق؛ فخلص اليه طارق، و ضربه بالسيف على راسه، فقتله على سريره ـ فلما رأى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان، وكان النصر للمسلمين، ولم تقف هزيمة اليونان على موضع، بل كانوا يسلمون بلدا بلدا، ومعقلا معقلا ـ فلما سمع بذلك موسى بن نصير مذكور

و الصبر؛ و اعلموا انكم فی هذه الجزیرة اضیع من الایتام فی مادب اللیام؛ و قد استقبلكم عدوكم بجیشه و اسلحته؛ و اقواته موفورة و انتم لاوزر لكم غیر سیوفكم؛ و لا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ایدی اعدایكم؛ و ان امتدت بكم الایام علی افتقاركم و لم تنجزوا لكم امرا، ذهب ریحكم؛ فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغیه؛ فقد القت به الیكم مدینته الحصینة؛ و ان انتهاز الفرصة فیه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت؛ و انی لم احذركم امرا انا عنه بنجوة؛ واعلموا انكم ان صبرتم علی الاشق قلیلا، استمتعتم بالارفه الالذ طویلا؛ و قد انتخبكم الولید ابن عبد الملك من الابطال عربانا، و رضیكم لملوك هذه الجزیرة اصهارا و اختانا، ثقة منه بارتیا حكم للطعان و استماحكم لمجالدة الابطال و الفرسان، لیكون حظه معكم ثواب الله علی اعلاء كلمته، و اظهار دینه، بهذه الجزیرة، و یكون مغنمها خالصة لكم من دونه و من دون المسلمین سواكم، و الله تعالیٰ ولی انجادكم علی ما یكون لكم ذكرا فی الدارین، و اعلموا انی اول مجیب الی ما دعوتكم الیه؛ و انی عند ملتقی الجمعین حامل بنفسی علی طاغیة قوم لذریق، فقاتله ان شاء الله تعالیٰ؛ فاحملوا معی، فان هلكت بعده فقد كفیتكم امره، و لم یعوزكم بطل عاقل تسندون

خامس شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة فى اثنى عشر الف فارس
من البربر خلا اثنى عشر رجلا - وكان صاحب طليطلة ومعظم
بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق - ولما اعتلى طارق الجبل
المذكور، كتب الى موسى بن نصير انى فعلت ما امرتنى
به وسهّل الله تعالى على الدخول - فلما وصل كتابه الى
موسى، ندم على تأخّرِه؛ وعلم انه ان فتح ينسب الفتح
اليه دونه فاخذ فى جمع العساكر، وولّى على القيروان
ولده عبدالله؛ وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح - وكان
لذريق المذكور قد قصد عدوًّا له، واستخلف فى المملكة
شخصا يقال له تدمير؛ والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير
بالاندلس، وهى مرسية وما والاها - فلما نزل طارق من الجبل
بالجيش الذى معه، كتب تدمير الى لذريق الملك، انه
قد وقع بارضنا قوم لاندرى من السماء هم ام من الارض -
فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده فى سبعين الف فارس؛
ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع، وهو على سريره بين
دابتين، عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد -
فلما بلغ طارق دنوه، قام فى اصحابه فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله، ثم حثّ المسلمين على الجهاد، ورغّبهم فى
الشهادة، ثم قال: يا ايها الناس! اين المفر، والبحر
من ورايكم والعدو امامكم؟ فليس لكم والله الا الصدق

و الصلاة و اصلاح ذات البين ؛ و خرج بهم الى الصحراء ؛ و معه سائر الحيوانات ؛ و فرق بينها وبين اولادها ، فوقع البكاء و الصراخ و الضجيج ؛ و اقام على ذلك الى منتصف النهار ، ثم صلّى و خطب بالناس ، و لم يذكر الوليد بن عبد الله ؛ فقيل له : الا تدعو لامير المؤمنين ؟ فقال : هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى - فسقوا حتى رووا - ثم خرج موسى غازيا و تتبع البربر ، و سار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد - فلما رأى بقية البربر ما نزل بها ، استامنوا ، و بذلوا له الطاعة ؛ فقبل منهم ، و ولّى عليهم واليا ؛ و استعمل على طنجة و اعمالها مولاه طارق بن زياد البربرى ؛ و ترك عنده تسعة عشر الف من البربر بالاسلحة و العدد الكاملة - و كانوا قد اسلموا و حسن اسلامهم - و ترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن و فرائض الاسلام ؛ و رجع الى افريقية ؛ و لم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر و لا من الروم - فلما استقرت له القواعد ، كتب الى طارق ، وهو بطنجة ، يأمره بغزو بلاد الاندلس فى جيش من البربر ، ليس فيه من العرب الا قدر يسير - فامتثل طارق امره ؛ و ركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء برّ الاندلس ؛ وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق ، لانه نسب اليه لما حصل عليه - وكان صعوده اليه يوم الاثنين

نخب من كتاب وفيات الاعيان

موسى بن نصير

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمى بالولاء صاحب فتح الاندلس - وكان من التابعين رضى الله عنهم وكان عاقلا كريما شجاعا و رعا تقيا لله تعالى، لم يهزم له جيش - وكان عبد الله بن مروان، اخو عبد الملك بن مروان، واليا على مصر و افريقية؛ فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك فى سنة ٨٩ للهجرة؛ وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدى؛ ان موسى بن نصير تولى افريقية و المغرب فى سنه ٧٧، فلما قدمها، ومعه جماعة من الجند، بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة؛ فوجّه ولده عبد الله؛ فاتاه بمائة الف راس من السبايا؛ ثم وجّه ولده مروان الى جهة اخرى؛ فاتاه بمائة الف راس - وقال ابو شبيب الصدفى: لم يُسمع فى الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير - و وجد اكثر مدن افريقية خالية، لاختلاف ايدى البربر عليها، وكانت البلاد فى قحط شديد؛ فامر الناس بالصوم

و صار یجلس بنفسه للنظر فی المظالم فی کل یوم اثنین وخمیس برحبة امام المشور ـ و لا یقف بین یدیه فی ذلک الیوم الا امیر حاجب وخاص حاجب و سید الحجاب و شرف الحجاب لا غیر ـ و لا یمنع احد ممن اراد الشکوی من الوقوف بین یدیه ـ و عین اربعة من کبار الامراء یجلسون فی الابواب الاربعة من المشور لاخذ القصص من المشتکین ـ و الرابع منهم هو ابن عمه ملک فیروز ـ فان اخذ صاحب الباب الاول الرقع من الشاکی فحسن ؛ والا اخذه الثانی ، او الثالث ، او الرابع ، و ان لم یاخذوه منه مضی به الی صدر الجهان قاضی الممالیک ؛ فان اخذه منه ؛ و الا شکی الی السلطان ـ فان صحّ عنده انه مضی به الی احد منهم فلم یاخذه منه ادبه و کلما یجتمع من القصص فی سائر الایام یطالع به السلطان بعد العشاء الآخرة ـ

ذکر اطعامه فی الغلاء

و لما استولی القحط علی بلاد الهند و السند و اشتدّ الغلاء حتی بلغ منّ القمح الی ستة دنانیر، امر السلطان ان یُعطی لجمیع اهل دهلی نفقة ستة اشهر من المخزن بحساب رطل و نصف من ارطال المغرب لکل انسان فی الیوم صغیر او کبیر حرّ او عبد ـ و خرج الفقهاء و القضاة یکتبون الازمة باهل الحارات و یحضرون الناس و یعطی لکل واحد عولة ستة اشهر یقتات بها ـ

———

الناس على مراتبهم ـ و شحنة البارکة ملك طغى بيده عصا ذهب، و بيد نائبه عصا فضة، يرتبان الناس و يسويان الصفوف، و يقف الوزير و الكتاب خلفه؛ ثم يقف الحجاب و النقباء ـ ثم يأتى اهل الطرب فاولهم بنات الملوك الكفار من الهنود المسبّيات فى تلك السنة؛ فيغنين و يرقصن و يهبهن السلطان للامراء و الاعزة ـ ثم يأتى بعد هن سائر بنات الكفار فيغنين و يرقصن و يهبهن لاخواله و اقاربه و اصهاره و ابناء الملوك ـ و يكون جلوس السلطان لذلك بعد العصر ـ ثم يجلس فى اليوم الذى بعده بعد العصر ايضاً على ذلك الترتيب ـ و يؤتى بالمغنيات فيغنين و يرقصن و يهبهن لامراء المماليك ـ و فى اليوم الثالث يزوج اقاربه وينعم عليهم ـ و فى اليوم الرابع يُعتق العبيد؛ و فى اليوم الخامس يعتق الجوارى؛ و فى اليوم السادس يزوّج العبيد والجوارى؛ و فى اليوم السابع يعطى الصدقات و يكثّر منها،

ذكر رفعه للمغارم والمظالم وتعوده لانصاف المظلومين

و لما كان سنة احدى و اربعين (وسبعمائة) امر السلطان برفع المكوس عن بلاده و ان لا يوخذ من الناس الا الزكاة و العشر خاصة ـ

للسلام ـ فاولهم القضاة و الخطباء، و العلماء، والشرفاء و المشايخ و اخوة السلطان، و اقاربه، و اصهاره، ثم الاعزة، ثم امراء العساكر، ثم شيوخ المماليك ثم كبار الاجناد؛ يسلم واحد اثر واحد من غير تزاحم و لا تدافع ـ ومن عوائدهم في يوم العيد ان كل من بيده قرية منعم بها عليه يأتى بدنانير ذهب مصرورة فى خرقة مكتوبا عليها اسمه، فيلقيها فى طست ذهب هنالك ـ فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء ـ فاذا فرغ الناس السلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم ـ و ينصب فى ذلك اليوم المبخرة العظمى، وهى شبه برج من خالص الذهب منفصلة فاذا ارادوا اتصالها وصلوها ـ و تحمل القطعة الواحدة منها جملة من الرجال ـ و فى داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المبخرون يوقدون العود القمارى و القاقلى و العنبر الاشهب والجاوىّ حتى يعم دخانها المشور كله ـ و يكون بايدى الفتيان براميل الذهب و الفضة مملوة بماء الورد وماء الزهر يصبّونه على الناس صبا ـ و هذا السرير وهذه المبخرة لايخرجان الا فى العيدين خاصة ـ و يجلس السلطان فى بقية ايام العيد على سرير ذهب دون ذلك ـ وتنصب باركة بعيدة، لها ثلاثة ابواب، يجلس السلطان فى داخلها، و يقف على الباب الاول منها عماد الملك سرتيز، وعلى الباب الثانى الملك نكبية، و على الباب الثالث يوسف بغرة ـ و يقف عن اليمين امراء المماليك السلحدارية ؛ و عن اليسار كذلك ـ و يقف

اتى السلطان بجمل فنحره برمح يسمونه النيزة، بعد ان يجعل على ثيابه فوطة حرير توقيا من الدم، ثم يركب الفيل و يعود الى قصره -

ذكر جلوسه يوم العيد و ذكر السرير الاعظم والمبخرة العظمى

يفرش القصر يوم العيد و يزين بابدع الزينة؛ و تضرب الباركة على المشور كله؛ و هى شبه خيمة عظيمة تقوم على اعمدة ضخام كثيرة؛ وتحفّها القباب من كل ناحية؛ و يصنع شبه اشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار - ويجعل منها ثلاثة صفوف بالمشور - و يجعل بين كل شجرتين كرسى ذهب عليه مرتبة مغطاة - و ينصب السرير الاعظم فى صدر المشور؛ و هو من الذهب الخالص كله مرصع القوائم بالجواهر؛ و طوله ثلاثة و عشرون شبرا؛ و عرضه نحو النصف من ذلك - و هو منفصل و تجمع قطعه فتتصل؛ و كل قطعة منه يحملها جملة رجال لثقل الذهب - وتجعل فوقه المرتبة؛ و يرفع الشطر المرصع بالجواهر على راس السلطان و عند ما يصعد على السرير ينادى الحجاب و النقباء باصوات عالية "بسم الله" - ثم يتقدم الناس

بالجوهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص ؛ وعلى كل فيل مرتبة حرير مرصّعة بالجوهر و يركب السلطان فيلا منها ـ و تُرفع امامه الغاشية ؛ و تكون مرصّعة بانفس الجواهر ـ و يمشى بين يديه عبيده ومماليكه ؛ و كل واحد منهم تكون على راسه شاشية ذهب، و على وسطه منطقة ذهب ؛ و بعضهم يرصّعها بالجوهر ـ ويمشى بين يديه ايضاً النقبا ؛ و هم نحو ثلاثمائة ـ وعلى راس كل واحد منهم اقروف ذهب، على وسطه منطقة ذهب، و فى يده مقرعة نصابها ذهب ـ و يركب قاضى القضاة صدر الجهان كمال الدين الغزنوى و قاضى القضاة صدر الجهان ناصر الدين الخوارزمى و سائر القضاة وكبار الاعزّة من الخراسانيين و العراقيّين و الشاميين و المصريين و المغاربة كل واحد منهم على فيل ـ وجميع الغرباء عندهم يسمون الخراسانيين ـ و يركب المؤذّن ايضا على الفيلة وهم يكبّرون ـ و يخرج السلطان من باب القصر على هذا الترتيب، و العساكر تنتظره، كل امير بفوجه على حدة، معه طبوله و اعلامه ـ فيتقدم السلطان و امامه من ذكرناه من المشاة و امامهم القضاة و المؤذّنون يذكرون الله تعالىٰ، و خلف السلطان مراتبه و هى الاعلام و الطبول و الابواق و الانفار و الصرنايات ؛ و خلفهم جميع اهل دخلته ـ فاذا وصل السلطان الى باب المصلى وقف على بابه، و امر بدخول القضاة وكبار الامراء، وكبار الاعزة ؛ ثم نزل السلطان ـ و يصلى الامام و يخطب ـ فان كان عيد الاضحىٰ

صفا، و الهدية بايديهم، كل واحد منهم ممسك قطعة، ثم يقدم الفيلة، ان كان في الهدية شئ منها، ثم الخيل المسرجة الملجمة، ثم البغال، ثم الجمال عليها الاموال - ولقد رأيت الوزير خواجه جهان قدّم هديته ذات يوم، حين قدم السلطان من دولت آباد، ولقيه بها في ظاهر مدينة بيانة، فادخلت الهدية اليه على هذا الترتيب - ورأيت في جملتها صينية - مملوّة باحجار الياقوت، وصينية مملوّة باحجار الزمرد، وصينية مملوّة باللؤلؤ الفاخر - وكان حاجي كاؤن بن عم السلطان ابي سعيد ملك العراق حاضرا عنده حين ذلك فاعطاه حظا منها -

ذكر خروجه للعيدين و ما يتصل بذلك

واذا كانت ليلة العيد بعث السلطان الى الملوك والخواص وارباب الدولة والاعزة والكتّاب والحجّاب والنقباء والقوّاد والعبيد واهل الاخبار، الخلع التي تعمهم جميعا - فاذا كانت صبيحة العيد زيّنت الفيلة كلّها بالحرير والذهب والجواهر - ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها احد انما هي مختصة لركوب السلطان - ويرفع عليها ستة عشر شطراً (چترا) من الحرير مرصعة

فی ثلاثة مواضع ؛ و یعلمون السلطان بمن فی الباب ۔ فاذا امرهم ان یاتوا به جعلوا الهدیة التی ساقها بایدی الرجال؛ یقومون بها اَمَامَ الناس بحیث یراها السلطان ؛ و یستدعی صاحبها ؛ فیخدم قبل الوصول الی السلطان ثلاث مرات؛ ثم یخدم عند موقف الحجاب ؛ فان کان رجلا کبیرا وقف فی صف امیر حاجب ؛ و الا وقف خلفه ۔ و یخاطبه السلطان بنفسه الطف خطاب؛ و یرحّب به ۔ و ان کان ممن یستحق التعظیم فانه یصافحه او یعانقه ۔ و یطلب بعض هدیته فتحضر بین یدیه ؛ فان کانت من السلاح او الثیاب قلّبها بیده؛ و اظهر استحسانها ؛ جبرًا لخاطر مُهدیها و ایناسا له و رفقاً به ؛ و خلع علیه ؛ و امر له بمال لغسل راسه علی عادتهم فی ذلک بمقدار ما یستحقه المُهدی ۔

ذکر دخول هدایا عماله الیه

و اذا اتی العمّال بالهدایا و الاموال المجتمعة من مجابی البلاد صنعوا الاوانی من الذهب و الفضة مثل الطسوت و الاباریق و سواها ؛ و صنعوا من الذهب و الفضة قطعا شبه الاجرّ یسمونها الخشت؛ و یقف الفراشون؛ و هم عبید السلطان؛

و تلك الفيلة معلّمة ان تخدم السلطان وتحط رؤسها - فاذا خدمت قال الحجّاب بسم الله، باصوات عالية - و يوقف ايضا نصفها عن اليمين و نصفها عن الشمال خلف الرجال الواقفين - و كل من ياتى من الناس المعينين للوقوف فى الميمنة و الميسرة، يخدم عند موقف الحجاب، و يقول الحجاب بسم الله - و يكون ارتفاع اصواتهم بقدر ارتفاع صيت الذى يخدم - فاذا خدم انصرف الى موقفه من الميمنة او الميسرة ولا يتعداه ابدا - و من كان من كفار الهنود يخدم و يقول له الحجاب و النقباء هداك الله - و يقف عبيد السلطان من و رآء الناس كلهم با يديهم الترسة و السيوف ؛ فلا يمكن احدا الدخول بينهم الا بين يدى الحجاب القايمين بين يدى السلطان -

ذكر دخول الغرباء و اصحاب الهدايا اليه

و ان كان بالباب احد ممن قدم على السلطان بهدية دخل الحجاب على ترتيبهم ؛ يتقدمهم امير حاجب ، و نايبه خلفه ، ثم خاص حاجب و نايبه خلفه، ثم وكيل الدار و نايبه خلفه ثم سيد الحجّاب ، و شرف الحجاب ؛ و يخدمون

بسم الله - ثم يقف على راس السلطان ' الملك الكبير ' 'قبوله ' و بيده المذبة ' يشرد بها الذباب - و يقف مائة من السلحدارية عن يمين السلطان ' و مثلهم عن يساره ' بايديهم الدّرق و السيوف دالقّسى ؛ و يقف فى الميمنة و الميسرة بطول المشور قاضى القضاة ؛ و يليه خطيب الخطباء ؛ ثم سائر القضاة ' ثم كبار الفقهاء ' ثم كبار الشرفاء ' ثم المشايخ ' ثم اخوة السلطان و اصهاره ' ثم الامراء الكبار ' ثم كبار الاعزة ' و هم الغرباء ' ثم القوّاد - ثم يؤتى بستين فرسا مسرجة ملجمة بجهازة سلطانية - فمنها ماهو بشعار الخلافة وهى التى لجمها و دوايرها من الحرير الاسود المذهب ؛ و منها ما يكون ذلك من الحرير الابيض المذهب - و لا يركب بذلك غير السلطان - فيوقف النصف من هذه الخيل عن اليمين ' و النصف عن الشمال ' بحيث يراها السلطان - ثم يوتى بخمسين فيلا مزينة بثياب الحرير و الذهب مكسوة انيابها بالحديد اعدادا لقتل اهل الجرايم - و على عنق كل فيل فيال ' بيده شبه الطبر زين من الحديد يؤدّبه به ' و يقوّمه لما يراد منه - و على ظهر كل فيل شبه الصندوق العظيم يسع عشرين من المقاتلة ' و اكثر من ذلك ' و دونه ' على حسب ضخامة الفيل و عظم جرمه - ويكون فى اركان ذلك الصندوق اربعة اعلام مركوزة -

الخيل و الجمال والسلاح ـ و هذا الباب الثالث يفضى الى المشور الهايل الفسيح الساحة المسمى هزار اسطون و هى سوارى من خشب مدهونة، عليها سقف خشب منقوشة ابدع نقش، يجلس الناس تحتها ؛ وبهذا المشور يجلس السلطان الجلوس العام ـ

ذكر ترتيب جلوسه للناس

واكثر جلوسه بعد العصر ؛ و ربما جلس اول النهار ـ وجلوسه على مصطبة مفروشة بالبياض، فوقها مرتبة ؛ و يجعل خلف ظهره مخدّة كبيرة، وعن يمينه متكاء، وعن يساره مثل ذلك ؛ وقعوده كجلوس الانسان للمتشهد فى الصلاة ؛ و هو جلوس اهل الهند كلهم ـ فاذا جلس وقف أمامه الوزير، ووقف الكتّاب خلف الوزير، وخلفهم الحجّاب، وكبير الحجاب هو فيروز ملك ابن عم السلطان ونائبه، و هو ادنى الحجاب من السلطان ؛ ثم يتلوه خاص حاجب، ثم يتلوه نايب خاص حاجب ووكيل الدار، ونايبه، وشرف الحجاب، وسيد الحجاب، وجماعة تحت ايديهم، ثم يتلو الحجاب النقباء، وهم نحو ماية ـ وعند جلوس السلطان ينادى الحجاب والنقباء باعلى اصواتهم

راسه كلاه من الذهب مجوهرة فى اعلاها ريش الطواويس، والنقباء بين يديه، على راس كل واحد منهم شاشية مذهبة، وفى وسطه منطقة، وبيده سوط نصابه من ذهب اوفضة - ويفضى هذا الباب الثانى الى مشور كبير متسع يقعد به الناس - واما الباب الثالث فعليه دكاكين يقعد فيها كتّاب الباب - ومن عوائدهم ان لايدخل على هذا الباب احد الا من عيّنه السلطان لذلك - ويعيّن لكن انسان عددا من اصحابه وناسه يدخلون معه - وكل من ياتى الى هذا الباب يكتب الكتّاب ان فلانا جاء فى الساعة الاولىٰ او الثانية اوما بعدهما من الساعات الى آخر النهار - ويطالع السلطان بذلك بعد العشاء الآخرة - ويكتبون ايضا بكل مايحدث بالباب من الامور - وقد عيّن من ابناء الملوك من يوصل كل ما يكتبونه الى السلطان - ومن عوائدهم ايضا انه من غاب عن دار السلطان ثلاثة ايام فصاعدا لعذراو لغير عذر فلا يدخل هذا الباب بعدها الا باذن من السلطان - فان كان له عذر من مرض اوغيره قدّم بين يديه هدية مما يناسبه اهدائها الى السلطان - وكذلك ايضا القادمون من الاسفار - فالفقيه يهدى المصحف والكتاب وشبيهه والفقير يهدى المصلّى والسبحة والسواك ونحوها، والامراء ومن اشبههم يهدون

كثير من الناس، و يعدّونه من قبيل المستحيل عادة ـ و لكن شيئا عاينته وعرفت صحته و اخذت بحظ و افر منه لايسعنى الا قول الحق فيه ـ و اكثر ذلك ثابت بالتواتر فى بلاد المشرق ـ

ذكر ابوابه ومشوره وترتيب ذلك

و دارالسلطان بدهلى تسمى دار سرا بفتح السين المهمل والرآء ـ و لها ابواب كثيرة ـ فاما الباب الاول فعليه جملة من الرجال موكّلون به ـ و يقعد به اهل الانفار و الابواق و الصرنايات ـ فاذا جاء امير او كبير ضربوها، و يقولون فى ضربهم جاء فلان، جاء فلان ـ و كذلك ايضا فى البابين الثانى و الثالث ـ و بخارج الباب الاول دكاكين يقعد عليها الجلادون، و هم الذين يقتلون الناس؛ فان العادة عندهم انه متى امر السلطان بقتل احد قتل على باب المشور؛ و يبقى هنالك ثلاثا ـ و بين البابين الاول و الثانى دهليز كبير فيه دكاكين مبنية من جهتيه يقعد عليها اهل النوبة من حفاظ الابواب ـ و اما الباب الثانى فيقعد عليه البوابون الموكلون به؛ بينه و بين الباب الثالث دكانة كبيرة يقعد عليها نقيب النقباء: بين يديه عمود ذهب يمسكه بيده، و على

نخب من تحفة النظار لابن بطوطه

وصف السلطان

ابى المجاهد محمد شاه بن السلطان غياث الدين تغلق شاه ملك الهند و السند

وهذا الملك احب الناس فى اسداء العطايا و اراقة الدماء فلا يخلو بابه عن فقير يُغنى اوحيّ يقتل؛ وقد شهرت فى الناس حكاياته فى الكرم و الشجاعة؛ وحكاياته فى الفتك و البطش بذوى الجنايات ـ وهو اشد الناس مع ذلك تواضعا واكثرهم اظهارا للعدل و الحق ـ وشعاير الدين عنده محفوظة ـ وله اشتداد فى امر الصلاة و العقوبة على تركها ـ وهو من الملوك الذين اطردت سعادتهم وخرق المعتاد يمن نقيبتهم و لكن الاغلب عليه الكرم ـ وسنذكر من اخباره (ما) فيه عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدّمه ـ و انا اشهد بالله وملائكته و رسله ان جميع ما انقله عنه من الكرم الخارق للعادة حق يقين؛ وكفى بالله شهيدا ـ و اعلم ان بعض ما آثره من ذلك لايسع فى عقل

لعنة الله ، تطأ بساطی و تترحم علی عدوی ـ فقام الرجل فقال ، و هو مولّ : ان نعمة عدوك لقلادة فی عنقی لا ینزعها الا غاسلی ـ فقال له المنصور : ارجع یا شیخ ؛ فرجع فقال : اشهد انك نهیض حرة ، و غراس شریف ، ارجع الی حدیثك ؛ فعاد الشیخ فی حدیثه حتی اذا فرغ دعا له بمال ، فاخذه ، و قال : و الله ، یا امیر المؤمنین ! ما لی الیه حاجة ، و لقد مات من کنت فی ذکره ، فما احوجنی الی وقوف علی باب احد بعده و لولا جلالة امیر المؤمنین و ایثاری طاعته ما لبست نعمة احد بعده ؛ فقال المنصور اذا شئت لله انت ، فلو لم یکن لقومك غیرك لکنت قد ابقیت لهم مَجْدا مخلدا و عزا باقیا ـ

يا شريك يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا اخا كل مُضاف * يا اخا من لا اخاله
يا اخا النعمان فك اليوم من شيخ غلا له
ان شيبان قبيل * احسن الناس فعا له

فقال شريك : هو عليّ ، اصلح اللهُ الملك ! فمرّ الطائي ، و النعمان يقول لشريك : ان صدر هذا اليوم قد ولى ولا يرجع ؛ و شريك يقول : ليس لك عليّ سبيل حتى تمسي - فلما امسوا اقبل شخص و النعمان ينظر الى شريك ؛ فقال : ليس لك عليّ سبيل حتى يدنو الشخص ؛ فبينا هم كذلك اذ اقبل الطائي - فقال النعمان : و الله ما رايت اكرم منكما ، وما ادرى ايكما اكرم ، لا اكون و الله الأم الثلاثة ، الا انّي قد رفعت يوم بؤس ؛ و خلّى سبيل الطائي فانشأ يقول :

و لقد دعتنى المخلاف عشيرتى
فابيت عند تجهر الاقوال
انى امرؤ منى الوفاء خليقة
و فعال كل مهذب بذال

و ذكر ان المنصور ارسل الى شيخ من اهل الشام، و كان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان ؛ فسأ له عن تدبير هشام فى حروبه مع الخوارج ؛ فوصف الشيخ له ما دبر، فقال : فعل رحمه الله كذا و صنع رحمه الله كذا ؟ فقال المنصور : قم ، عليك

بين قتله ، و اتبع العجم خمس مائة فارس من بنى شيبان لا يلوون على شئ ؛ يقتلون يومهم ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل ؛ و بلغت هزيمة الا عاجم كسرى بالمدائن ؛ قال دغفل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بى نصروا ؛ يعنى باسمه صلعم ؛ قال : واغتاظ كسرى من ذلك غيظا شديدا ؛ و وقعت الو او لة و العو يل بالمدائن : فندب كسرى الجنود و فرّق فيهم السلاح و المال لمعاودة حرب بكر بن وائل - ثم ان بطارقة الروم خرجوا على ملكهم قيصر , فقتلوه فاشتغل به عن معاودة حرب بكر بن وائل - فكان هانئ بن مسعود المز دلف احد او فياء -

و منهم الطائى صاحب النعمان بن المنذر - و كان من حديثه ان النعمان بن المنذر ركب فى يوم بؤسه ؛ و كان له يومان : يوم بؤس، و يوم سعد ؛ لم يلقه فى يوم بؤسه احدٌ الا قتله ، و فى يوم سعده احدٌ الاحبّاه و اعطاه ؛ فاستقبله فى يوم بؤسه اعرابى من طيّ فقال : حيّى اللهُ الملك ! ان لى صبية صغارا لم اوص بهم احدا فان ياذن لى الملك فى اتيانهم ؛ و اعطيه عهد الله الى ارجع اليه اذا اوصيت بهم، حتى اضع يدى فى يده ؛ فرقّ له النعمان : فقال : لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا، فان لم تأت قتلناه - و شريك بن عمرو بن شراحيل نديم النعمان معه ؛ فقال الطائى :—

اراد بذلك ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة ؛ فسُمّي بذلك مقطّع الوضين ، وان اياس بن قبيصة ارسل الى بكربن وائل يخيّرهم خصلة من ثلاث : امّا ان يسلموا تركة النعمان ، و اما ان يسيروا ليلا فى البرارى فيعتل على كسرى آنهم هربوا ؛ فان ابوا هاتين الخلتين خرجوا الى الحرب ؛ فتوامروا بينهم فقالوا : اما ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك ؛ و ان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الى بلاد تميم فيقطعوا علينا و يأخذون ما معنا و ياسرونا و ليست لنا حيلة الا القتال ؛ فاختاروا القتال و وجّهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن حارثه اليشكرى ؛ وامروهم ان يكمنوا للعجم ؛ ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض ؛ و تقدم الهامرز فوقف بين الصفين و نادى بالفارسية مردى آمردى ؛ فقال يزيد بن حارثه : ما يقول ؟ قال : يدعوا الى البراز رجلاً لرجل ؛ فقال و ابيكم لقد انصف ؛ ثم خرج اليه فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه فقدّ درعه حتى افضى السيف الى منكبه ، فابانه فخرّ ميتا الهامرز اول قتيل بين الصفين ؛ و القى الله عزّوجلّ الرعب فى قلوب العجم ؛ فولوا منهزمين ؛ و لحق حنظلة بن سيار العجلى بهرمز جرابزين قائد العجم ؛ فطعنه طعنة خرّ منها ميّتا ؛ ودفع هانئ بن مسعود فرسه فى طلب اياس بن قبيصة ، حتى لحقه ، و معه قيس بن مسعود ذو الجدين ؛ فاراد هانئ قتل اياس ، فمنعه قيس و حال بينه و

و الله لنفعلن ـ ثم ان قيس بن مسعود اقبل فى سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هانئ بن مسعود : يا ابن عم ! انه قد حلّ بكم من الامر ما قد ترون ؛ ففرّق خيل النعمان و سلاحه فى اشداء قومك ليقووا بذلك على القتال : فهى ماخوذة لا محالة ان قتلوا، وان سلموا امرتهم فردوها عليك ، و عليك بالجد و الصبر ، و اياك ثم اياك ان تُخفر ذمتك فى تركة النعمان حتى تُقتل و يُقتل معك جميع قومك : قال له هانئ : اوصيت ، يا ابن عم ! محافظا ، فوصلتك رحم ، وارجو ان لا ترى منا تقصيرا و لا فتورا ؛ فانصرف قيس ذو الجدين من عند هانئ كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتى عسكر اياس ؛ و كان يريه انه مجامع له على حرب قومه ، خوفا ان يجد عليه كسري فيقتله ؛ فلما اصبح هانئ بن مسعود دعا بخيل النعمان و سلاحه ، ففرّقه فى ابطال قومه و اشداء هم ؛ فركبوا تلك الخيول ؛ و كانت ستمائة فرس و ستمائة درع ، و استلأموا تلك الدروع ، و كان ذلك فى العام الذى هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة ، و اتفقت بكر بن وائل ان تجعل شعارها باسم رسول الله صلعم محمد يا منصور ؛ و ذلك قبل ان يُسلموا، و بذلك الاسم نصروا و قهروا عدوهم ؛ و عمد رجل من اشراف بنى عجل ، يقال له حنظلة بن سيار ، الى حُزُم رحلات النساء ، فقطعها كلها ؛

المنذر و تَرِكَتِه من المال و الابل و الخيل و السلاح ؛ و كان النعمان اودع ذلك هانئ بن مسعود ؛ فبعث اليه اياس يعلمه بما كتب به كسرى ؛ فابى ان يسلّم شيئا من تركة النعمان ؛ فكتب اياس الى كسرى يعلمه ذلك ؛ فآلى على نفسه ليستا صلّن بكر بن وائل ـ فكتب الى اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طئ و اياد و غير هم ـ و كتب على قيس ابن مسعود الشيباني المعروف بذى الجدّين وكان عاملا على مغوان يمنع العرب من دخول اطراف السواد، و يامره ان يسير بمن معه من قومه فيعين اياسا على محاربته بكربن وائل ؛ ثم عقد كسرى لقائد من قواده يسمى الهامرز فى اثنى عشر الف رجل من ابطال اساورته و وجّهه الى اياس لمعاونته ـ ثم عقد ايضا لهرمز جرابزين، وكان اعظم مرازبته فى مثل ذلك، و امره ان يقود اثر الهامرز حتى يوافى اياس بن قبيصة، فصارت الجيوش الى بكر بن وائل و كانوا بمكان يسمى ذاقار، منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلى طريق البصرة، فاقبلت الجيوش حتى اناخت على بكر، فاحدقت بهم ؛ ثم ان عظماء بكربن وائل اجتمعوا الى هانئ بن مسعود المزدلف، و قالوا : ان هذه الجيوش قد احدقت بنا من كل ناحية فما ترى ؟ قال : ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم و رماحكم، و توطّنوا انفسكم على الموت ؛ فقالوا : نعم

قالت : و من لی بمائة من الابل ؟ فاخذ عودا من الارض فقال : هذالك بها ـ فمضت به الی عوف فاستجار بجماعة، ابنته، فبعث عمرو بن هند ان یأتیه به : فقال : قد اجارته ابنتی و لیس الیه سبیل ؛ فقال عمرو : قد آلیت ان لا اعفو عنه او یضع یده فی یدی ؛ فقال عوف : یضع یده فی یدك علی ان تكون یدی بینهما ؛ فاجابه عمرو الی ذلك، فجاء عوف بمروان، فادخله علیه فوضع یده فی یده و وضع عوف یده بین ایدیهما ؛ فعفا عنه ـ

و یقال : ان قباذ امر بقتل رجل من الطاعنین علی المملكة ؛ فقتل ، فوقف علی راسه رجل من جیرانیه و صنائعه، فقال : رحمك الله ان كنت لتكرم الجار و تصبر علی اذاه و تواسی اهل الخلّة و تقوم بالنائبة ؛ و العجب كیف وجد الشیطان فیك مساغاً حتی حملك علی عصیان مِلكك ، فخرجت من طاعته المفروضة الی معصیته ؛ و قدیماً ما تمكن ممن هو اشد منك قوة و اثبت عزما ـ فاخذ صاحب الشّرطة الرجلَ فحبسه وانهی كلامه الی قباذ ـ فوقّع یحسن الی هذا الذی شكر احسانا یفضل به، و تُرفع مرتبته و یُزاد فی عطائه ـ

قیل و لما قتل كسری النعمان بن المنذر، كتب الی ایاس بن قبیصة، یأمره ان یبعث الیه بولد النعمان بن

بنى لى 'عاديا' حصنا حصينا

و بئرا كلما شئت استقيت ـ

وقال الاعشى فى ذلك :—

كن كالسموأل اذ سار الهمام له

فى جحفل كسواد الليل جرّار؛

خيّره خطّتى خسف؛ فقال له

اذبح اسيرك ' انى مانع جارى ـ

وقيل : هو اوفى من الحارث بن عباد ـ وكان من وفائه انه اسر عدىّ بن ربيعة' ولم يعرفه' فقال : دلنى على عدىّ ـ فقال : ان انا دللتك على عدى' اتؤمننى ؟ قال : نعم ـ قال : فانا عدىّ فخلاه ـ وقال فى ذلك :—

لهف نفسى على عدىّ وقد اسقب للموت واحتوته اليدان ـ

ويقال هو اوفى من عوف بن محلّم ـ وكان من وفائه ان مروان القرظ غزا بكر بن وائل ففضّوا جيشه واسره رجل منهم' وهو لا يعرفه' فاتى به امّه ـ فقال : انك لتختال باسيرك كانك جئت بمروان القرظ؛ فقال لها مروان : وما ترجين من مروان ؟ قالت : عظم فدائه ـ قال : وكم ترتجين من فدائه ؟ قالت مائة بعير ـ قال مروان : ذلك لك على ان تردّينى الى حماعة بنت عوف بن محلّم ـ

قد عرفنا منتك عليه ـ فاعطاها على انها بنت سبيل ـ ويقال : هو اوفى من السموأل بن عاديا ـ وكان من وفائه ان امرء القيس بن حجر الكندى لما اراد الخروج الى قيصر ملك الروم، استودع السموأل دروعا له ـ فلما مات امرء القيس، غزاه ملك من ملوك الشام؛ فتحرز منه السموأل ـ فاخذ الملك ابنا له؛ ذكروا انه كان متصيدا؛ فصاح به : يا سموأل! هذا ابنك فى يدى، وقد علمت ان امرء القيس ابن عمى، وانا احق بميراثه، فان دفعت الىّ الدروع، والا ذبحت ابنك ـ فقال : اجِّلْنى؛ فَاَجَّلَه ـ فجمع اهل بيته وشاورهم؛ فكل اشار عليه ان يدفع الدروع، وان يستنقذ ابنه؛ فلما اصبح اشرف فقال : ليس الى دفع الدروع سبيل، فاصنع ما انت صانع ـ فذبح الملك ابنه، وهو ينظر اليه؛ وكان يهوديا ـ فانصرف الملك ووافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرء القيس ـ وقال فى ذلك :—

وفيت بادرع الكندى انّى
اذا ما خان اقوام وفيت؛
وقالوا عنده كنز رغيب؛
فلا، وابيك، اغدر ما مشيت؛

نخب من كتاب المحاسن و المساوی للبیهقی -
"محاسن الوفا"

قیل فی المثل : هو اوفی من فکیهة - و هی امرأة من قیس بن ثعلبة - کان من وفاءها ان السلیك بن السلکة غزا بکر بن وائل ؛ فخرج جماعة من بکر ؛ فوجدوا اثر قدم ؛ فقالوا : و الله ان هذا لاثرقدم ترد الماء ؛ فقعدوا له - فلما وافی' حملوا علیه - فعدا حتی ولج قبة فکیهة ؛ فاستجار بها' فادخلته تحت درعها ؛ فانتزعوا خمارها ؛ و نادت اخوتها' فجاءوا عشرة' فمنعوهم منها -

و قیل ایضا : هو اوفی من ام جمیل - و هی من رهط ابی هریرة من دوس - وکان من وفائها ان هشام بن الولید بن المغیرة المخزومی قتل ابا ازیهر' رجلا من الازد؛ فبلغ ذلك قومه بالسراة ؛ فوثبوا علی ضرار بن خطاب' لیقتلوه ؛ فعدا' حتی دخل بیت ام جمیل' و عاذ بها ؛ فقامت فی وجوههم' ونادت قومها ؛ فمنعوه لها - فلما قام عمر بن الخطاب رضه بالامر' ظلت انه اخوه ؛ فاتته بالمدینة فلما انتسبت عرف القصة ؛ وقال : انی لست باخیه الا فی الاسلام ؛ وهو غاز ؛ و

فلم يروا اساءة ظنّه بالاحسان ذمّا، و لا استقلال علمه لؤما - بل راءوا ذلك ابلغ فى الفضل و ابعث على الازدياد - فاذا عرف من نفسه ما تجِنّ و تصوّر منها ما تكنّ، و لم يطاوعها فيما تحبّ اذا كان غيا، و لا صرف عنها ما تكره اذا كان رشداً، فقد ملكها بعد ان كان فى ملكها، و غلبها بعد ان كان فى غلبها - و قد روى ابو حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الشديد مَن غلب نفسه - و قال عون بنِ عبد الله: اذا عصتك نفسك فيما كرهت، فلا تُطِعها فيما اَحبّتْ؛ و لا يغرنّك ثناء مَن جهل امرك - و قال بعض البلغاء: من قوى على نفسه تناهى فى القوة: و من صبر عن شهوته، بالغ فى المروءة - فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما اَكنّت و خبرة ما اَجنّت بتقويم عِوجها و اصلاح فسادها - و قد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: يا رسول الله متى يعرف الانسان ربّه؟ قال: اذا عرف نفسه، ثم يراعى منها ما صلح و استقام من زيغ يحدث عن اغفال، او مَيل يكون عن اهمال - ليتمّ له الصلاح و تستديم له السعادة - فان المغفل بعد المعاناة ضائع، و المهمل بعد المراعاة ذائع *

فی کتاب البیان : یجب ان یکون فی التهمة لنفسه معتدلا ، و فی حسن الظنّ بها مقتصدا ۔ فانه ان تجاوز مقدار الحقّ فی التهمة ظلمها فاودعها ذلة المظلومین ۔ و ان تجاوز بها الحق فی مقدار حسن الظن اودعها تهاون الآمنین ۔ و لکل ذلك مقدار من الشغل ۔ و لکل شغل مقدار من الوهن ۔ و لکل وهن مقدار من الجهل و قال الاحنف بن قیس ، من ظلم نفسه کان لغیره اظلم ، و من هدم دینه کان لمجده اهدم ۔ و ذهب قوم الیٰ ان سوء الظنّ بها ابلغ فی صلاحها ، و اوفر فی اجتهادها ۔ لان للنفس جورًا لا ینفكّ الا بالسخط علیها ، و غرورا لا ینکشف الا بالتهمة لها ۔ لانها محبوبة ، تجور ادلالا و تغر مکرا ۔ فان لم یسئ الظنّ بها غلب علیه جورها ، و تموّه علیه غرورها ، فصار بمیسورها قانعا ۔ و بالشبهة من افعالها راضیا ۔ و قد قالت الحکماء : من رضی عن نفسه اسخط علیه الناس ۔ و قال کشاجم ۔

لم ارْض عن نفسی مخافة سخطها * و رضا الفتی عن نفسه اغضابها

و لو اننی عنها رضیت لقصرت * عما تزید بمثله ادابها

و تبیّنتْ اثار ذاك فا کثرت * عذلی علیه فطال فیه عتابها

و قد استُحسن قول ابی تمّام الطائی :

و یسئ بالاحسان ظنًّا لا کمن * هو بابنه و بشعره مفتون

لان النفس بالشهوات امره و عن الرشد زاجره ـ وقد قال الله تعالى : اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْءِ ـ و قد قال صلى الله عليه وسلم : اَعْدىٰ اعْدَائك نفسك التى بَيْنَ جَنْبيك ، ثم اهلك ، ثم عيالك و دَعَتْ اعرابيّة لرجل فقالت : كَبتَ الله كل عدوّ لك اِلاّ نفسك فا خذه بعض الشعراء فقال :

قَلْبى الى ما ضرّنى داعى * يكثر اسقامى و اوْجاعى

كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوّى بين اضلاعى

فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظنّ بها ذريعةٌ الى تحكيمها ـ و تحكيمها داعٍ الىٰ سَلاطَتِها ، و فساد الاخلاق بها ـ فاذا صرف حُسن الظنّ عنها ، و توسمها بما هى عليه من التسويف و المكر ، فَازَ بطاعتها و انجاز عن مَعْصِيتها ـ وقد قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : العاجز مَن عجز عن سياسة نفسه ـ وقال بعض الحكماء : مَن ساس نفسه ساد ناسه ـ فاما سؤ الظنّ بها فقد اختلف الناس فيه ـ فمنهم من كَرِهَه لما فيه اتّهام طاعتها و ردّ مناصحتها ـ فان النفس و ان كان لها مكرٌ يردِى فلها نُصْح يهدى ـ فلما كان حسن الظن بها يعمى عن مساويها ، كان سؤ الظن بها يُعمى عن محاسنها ـ و من عمى عن محاسن نفسه ، كان كمن عمى عن مساويها ـ فلم ينف عنها قبيحا ، ولم يهد اليها حسنا ـ وقد قال الجاحظ

هيئات اللباس ـ حتى ان الانسان الان اذا تجاوز ما اتفقوا عليه منها صار مجانبًا للادب، مستوجبا للذم ـ لان فراق المعروف فى العادة، ومجانبة ما صارمتفقا عليه بالمواضعة، مُفض الىٰ استحقاق الذّم بالعقل، مالم يكن لمخالفته علّة ظاهرة و معنى حادث ـ وقد كان جائزا فى العقل ان يوضع ذلك على غيرما اتفقوا عليه فَيَرَوْنه حسنًا ويرون ماسواه قبيحا ـ فصار هذا مشاركا لِما وجب بالعقل من حيث توجه الذّم على تارِكه ومخالفًا له من حيث انه كان جائزا فى العقل ان يوضع على خلافه ـ واما ادب الرياضة والاستصلاح فهو ماكان محمولاً على حال لايجوز فى العقل ان يكون بخلافها، ولا ان تختلف العقلاء فى صلاحها وفسادها ـ وما كان كذلك فتعليله بالعقل مستنبطٌ ووضوح صِحّته بالدليل مرتبط ـ والمنفس على ما ياتى من ذلك شاهدٌ الهمها الله تعالى ارشادا لها ـ قال الله تعالىٰ فَاَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَتَقْوٰهَا ـ قال ابن عبّاس رضى الله عنه: بيّن لها ماتأتى من الخير وتذر من الشرّ ـ وسنذكر تعليل كل شئ فى مُوْضعه فانه اولىٰ به و احقّ ـ

فاوّل مقدمات ادب الرياضة والاستصلاح ان لايسبق الى حسن الظنّ بنفسه ـ فيخفىٰ عنه مذموم شِيمَه ومسَاوِى اخلاقه ـ

صلى الله عليه وسلم انه قال: ما نحل والد ولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده اياه، او جهل قبيح يكفه عنه ويمنعه منه ـ وقال بعض الحكماء: بادروا بتاديب الاطفال، قبل تراكم الاشغال وتفرق البال ـ وقال بعض الشعراء:—

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث فى صغر
وليس ينفع عند الشيبة الادب

وقال اخر

ينشو الصغير على ما كان والده
ان الاصول عليها ينبت الشجر

واما الادب اللازم للانسان عند نشاته وكبره، فادبان ـ ادب مواضعة واصطلاح، وادب رياضة واستصلاح ـ فاما ادب المواضعة والاصطلاح فيؤخذ تقليدًا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء، واتفق عليه استحسان الادباء ـ وليس للاصطلاحهم على وضعه تعليل مستنبط، ولا لاتفاقهم على استحسانه دليل موجب ـ كاصطلاحهم على مواضعات الخطاب ـ واتفاقهم على

فما خلق الله مثل العقول

ولا اكتسب الناس مثل الادب

وما كرم المرء الا التقى

ولاحسب المرء الا النسب

وفى العلم زين لاهل الحجا

وآفة ذى الحلم طيش الغضب

وانشد الاصمعى رحمه الله۔

وان يكن العقل مولودا فلست ارى

ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب

انى رايتهما كالماء مختلطا

بالترب تظهر منه زهرة العشب

وكل من اخطاته فى موالده

غريزة العقل حاكى البهم فى الحسب

والتاديب يلزم من وجهين ۔ احدهما مالزم الوالد لولده فى صغره ۔ والثانى مالزم الانسان فى نفسه عند نشئته وكبره ۔ فاما التاديب اللازم للاب فهو ان ياخذ ولده بمبادى الادب ليالس بها، وينشاء عليها ۔ فيسهل عليه قبولها عند الكبر، لاستئناسه بمباديها فى الصغر ۔ لان نشاة الصغير على الشى تجعله متطبعًا به ۔ ومن اغفل فى الصغر، كان تاديبه فى الكبر عسيرا ۔ وروى عن النبى

مسكنًا - و قال ابن المقفع : ما نحن الى ما نتقوي به على حواسنا من المطعم و المشرب باحوج منا الى الادب الذى هو لقاحُ عقولنا - فان الحبّة المدفونة فى الثَرَى لا تقدر ان تطلع زهرتها و نضارتها الّا بالماء الذى يعود اليها من مُستودعها - و حكى الاصمعىّ رحمه الله تعالى ان اعرابيًّا قال لابنه : الادب دعامة ايد الله بها الالباب، وحلية زين الله بها عواطل الاحساب - فالعاقل لا يستغنى و ان صحت غريزته، عن الادب المخرج زهرته، كما لاتستغنى الارض و ان عذب تربتها، عن الماء المخرج ثمرتها - و قال بعض الحكماء : الادب صورة العقل فصوّر عقلك كيف شئت - و قال اخر : العقل بلا ادب كالشجر العاقر، و مع الادب كالشجر المثمر - و قيل : الادب احد المنصبين - و قال بعض البلغاء : الفضل بالعقل و الادب، لا بالاصل و الحسب - لان من ساء ادبه ضاع نسبه، و من قل عقله ضل اصله - و قال بعض الادباء : ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب، و اتخذ الادب غنما، و الحرص عليه حظا يرتجيك راغب، و يخاف صولتك راهب، و يؤمل نفعك، و يرجى عدلك - و قال بعض العلماء : الادب وسيلة الى كل فضيلة، و ذريعة الى كل شريعة - و قال بعض الفصحاء : الادب يستر قبيح النسب - و قال بعض الشعراء فيه :

عاطلا، و فی صورة الجهل داخلا - لان الادب مكتسب بالتجربة، او مستحسن بالعادة - و لكل قوم مواضعة - و كل ذلك لا ينال بتوقيف العقل، و لا بالانقياد للطبع، حتى يكتسب بالتجربة و المعاناة، و يستفاد بالدربة و المعاطاة - ثم يكون العقل عليه قيما، و زكى الطبع اليه مسلما - و لو كان العقل مغنياً عن الادب لكان انبياء الله تعالى عن ادبه مستغنين و بعقولهم مكتفين - و قد روى عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال : بعثت لاتمم مكارم الاخلاق - و قيل لعيسى بن مريم على نبينا و عليه السلام : من ادبك ؟ قال : ما ادبنى احد، و لكنى رايت جهل الجاهل فجانبته - و قال على بن ابى طالب رضى الله عنه : ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق و محاسنها و صلا بينه و بينكم، فحسب الرجل أن يتصل من الله تعالى بخلق منها - و قال (۱) اردشير بن بابك من فضيلة الادب انه ممدوح بكل لسان، و متزين به فى كل مكان، و باق ذكره على ايام الزمان - و قال مهبود : شبه العالم الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب الذى كلما علا سمكه كان اشد لوحشته، و بالنهر اليابس الذى كلما كان اعرض و اعمق كان اشد لوعورته، و بالارض الجيدة المعطلة التى كلما طال خرابها ازداد نباتها، غير المنتفع به التفافا و صار للهوام

---

(۱) ان هذا الاسم مركب من كلمتين (أرد) اى غضبان و (شير) اى اسد و اما بابك فهو تصغير باب على طريق اللغة الفارسية و الباب هو الامير.

فی درکه بحیاة اربابه ـ روی عن النبی صلی الله علیه و سلم انه قال : الامل رحمة من الله لامتی و لولاه ما غرس غارس شجرا و لا ارضعت ام ولدا ـ و اما حال الامل فی امر الاخرة فهو من اقوی الاسباب فی الغفلة عنها و قلة الاستعداد لها ـ فهذه القواعد الست التی تصلح بها احوال الدنیا و تنتظم امور جملتها ـ فان کملت فیها کمل صلاحها ـ و بعید ان یکون امر الدنیا تاما ، و ان یکون صلاحها عاما شاملا ـ لانها موضوعة علی التغیر و الفناء ، منشأة علی التصرم و الانقضاء ـ و سمع بعض الحکماء رجلا یقول قلب الله الدنیا ـ قال فاذن تستوی لانها مقلوبة ـ و بحسب ما اختل من قواعدها یکون اختلالها و فسادها ـ

ادب النفس

اعلم أن النفس مجبولة علی شیم مهملة ـ و أخلاق مرسلة لا یستغنی محمودها عن التأدیب ، و لا یکتفی بالمرضی منها عن التهذیب ـ لان لمحمودها أضداداً مقابلة ، یسعدها هوی مطاع و شهوة غالبة ـ فان اغفل تأدیبها تفویضا الی العقل ، أو توکلاً علی أن تنقاد الی الاحسن بالطبع ، اعدمه التفویض درک المجتهدین ، و اعقبه التوکل ندم الخائبین ـ فصار من الادب

يخاف ' كما لا يعرف االمعافى قدر النعمة بعا فيته حتى يصوب - قال بعض الحكماء : انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدّها - فالاولى بالعاقل أن يتذكر عند مرضه و خوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته و امنه ؛ و ما الصرف عنه مما هو اشد من مرضه و خوفه - فيستبدل بالشكوى شكرا و بالجزع صبرا - فيكون فرحا مسرورا -

و اما القاعدة الخامسة - فهى خصب دار تتّسع النفوس به فى الاحوال ' و يشترك فيه ذو و الاكثار و الا قلال - فيقل فى الناس الحسد ' و ينتفى عنهم تباغض العدم ' و تتسع النفوس فى التوسع ' و تكثر المواساة و التواصل - و ذلك من اقوى الدواعى لصلاح الدنيا ' و انتظام احوالها - و لان الخصب يؤول الى الغنى و الغنى يورث الامانة و السخاء - قال بعض السلف انى وجدت خير الدنيا و الاخرة فى التقى و الغنى و شر الدنيا و الاخرة فى الفجور و الفقر - و بحسب الغنى يكون اقلال البخيل و اعطاؤه ' و اكثار الجواد و سخاؤه - و اذا كان الخصب يحدث من اسباب الصلاح ما وصفت ' كان الجدب يحدث من اسباب الفساد ما ضادها - و كما ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجدب عام -

و اما القاعدة السادسة - فهى أمل فسيح يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه و يبعث على اقتناء ما ليس يؤمل

فالعدل فی الغضب و الرضا، و خشیة الله فی السر و العلانیة، و القصد فی الغنی و الفقر. و اما المهلکات فشحٌ مطاع، و هوی متّبع، و اعجاب المرء بنفسه. حکی ان الاسکندر قال لحکماء الهند وقد رأی قلة الشرائع بها: لم صارت سنن بلاد کم قلیلة؟ قالوا: لاعطائنا الحقّ من انفسنا، و لعدل ملوکنا فینا. و روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال: اشد الناس عذابا یوم القیامة من أشرکه الله فی سلطانه فجار فی حکمه. و قال بعض الحکماء: الملك یبقی علی الکفر و لا یبقی علی الظلم. و قال بعض الادباء لیس للجائر جار و لا تعمر له دار. قال اردشیر ابن بابك: اذا رغب الملك من العدل رغبت الرعیة عن طاعته. و عوتب انوشروان علی ترك عقاب المذنبین فقال: هم المرضی و نحن الاطبّاء فاذا لم ندا و هم بالعفو فمن لهم؟

و اما القاعدة الرابعة، فهی أمن عامٌّ تطمئن الیه النفوس و تنتشر فیه الهِمَمُ و یسکن فیه البری، و یأنس به الضعیف. فلیس لخائف راحة، و لا لحاذر طمأنینة. و قد قال بعض الحکماء: الامن اهنا عیش و العدل اقوی جیش. لان الخوف یقبض الناس عن مصالحهم، و یحجز هم عن تصّرفهم. حکی أن رجلا قال و أعرابی حاضر: ما أشدّ وجعَ الضرس؟ فقال الاعرابی: کل داء اشد داء. و کذلك من عمه الامن کمن استولت علیه العافیة. فهو لا یعرف قدر النعمة بأمنه حتی

من عدوّ فی الدین ، او باغی نفس او مال ۔ و الثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها ، و تهذیب سُبُلها و مسالکها ۔ و الرابع تقدیر مایتولاه من الاموال بسنن الدین من غیر تحریف فی اخذها و اعطائها ۔ و الخامس معاناة المظالم و الاحکام بالتسویة بین اهلها و اعتماد النصفة فی فصلها ۔ و السادس اقامة الحدود علی مستحقّها من غیر تجاوز فیها و لا تقصیر عنها ۔ و السابع اختیار خلفائه فی الامور ان یکونوا من اهل الکفایة فیها ، و الامانة علیها ۔ فاذا فعل من افضیَ الیه سلطانُ الامة ما ذکرناه من هذه الاشیاء السبعة ، کان مؤدّیا حق الله تعالیٰ فیهم ، مستوجبا طاعتهم و مناصحتهم مستحقا صدق میلهم و محبّتهم ۔ و ان قصر عنها و لم یقم بحقها و واجبها ، کان بها مواخذا و علیها معاقبًا ۔

و اما القاعدة الثالثة ، فهی عدل شامل یدعو الی الالفة و یبعث علی الطاعة و تعمر به البلاد و تنمو به الاموال ، و یکثر معه النسل و یأمن به السلطان ۔ فقد قال انهرمزان لعمرحین رآه و قد نام متبذلا : عدلتَ فامنتَ ۔ و لیس شیٔ اسرع فی خراب الارض و لا افسد لضمائر الخلق من الجور ۔ و لکل جزء منه قسط من الفساد حتی یستکمل ۔ و قد روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال : بئس الزاد الی المعاد العدوان علی العباد ۔ و قال صلی الله علیه وسلم : ثلاث مُنجیات ، و ثلاث مُهلکات ۔ فاما المنجیات

فاما اقامة امامين او ثلاثة فى عصر واحد او بلد واحد فلا يجوز اجماعا - فاما فى بلدانٍ شتّى و أمصار متباعدة ، فقد ذهبت طائفة شاذّة الى جواز ذلك - لان الامام مندوب للمصالح - و اذا كان اثنان فى بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقوم بما فى يديه و اضبط لما يليه - و لانه لما جاز بعثة نبيين فى عصر واحد و لم يؤدِّ ذلك الى ابطال النبوة كانت الامامة أولى - و لا يؤدّى ذلك الى ابطال الامامة - و ذهب الجمهور الى ان اقامة امامين فى عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا بُويع أميران فولوا أحدهما - و روى فاقتلوا الاخيرَ منهما - و روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا وليتم ابابكر تجدوه قويا فى دين الله عزّ و جلّ ضعيفا فى بدنه ، و اذا وليتُم عُمر تجدوه قويا فى دين الله عزّ و جلّ قويا فى بدنه ، وان وليتم عليًّا تجدوه هاديا - فبين بظاهر هذا الكلام أن اقامةَ جميعهم فى عصر واحد لا يصحّ و لو صحّ لا شار اليه و لنبّهَ عليه *

و الذى يلزم سلطان الامة من امورها سبعة اشياء ، احدها حفظ الدين من تبديل فيه ، و الحثّ على العمل به ، من غير اهمال له - و الثانى حراسة البيضة ، و الذبّ عن الامة ،

مجيئا واحدا لم يسبق احدهما صاحبه - وقالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال العقل يستدل على صحة الشرع - وقد قال الله تعالى: اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ سُدًى - وذلك لا يوجد منه الا عند كمالِ عقلهِ - فثبت ان الدينَ من اقوى القواعد فى صلاح الدنيا - وهو الفرد الْاَوْحَدُ فى صلاح الآخرة - وما كان به صلاح الدنيا والآخرة، فحقيق بالعاقل ان يكون به متمسكا وعليه مُحافظا - وقال بعض الحكماء: الادب ادبان: ادب شريعة، وادب سياسة - فادب الشريعةِ ما ادّى الفرض - وادب السياسة ما عمّر الارض - وكلاهما يرجع الى العدل الذى به سلامة السلطان وعمارة البلدان - لانّ من ترك الفرضَ فقد ظلم نفسه، ومن خرب الارض فقد ظلم غيره *

واما القاعدة الثانية - فهى سلطان قاهر تتالف برهبته الاهواءُ المختلفةُ، وتجتمع بهيبته القلوبُ المتفرقةُ، وتنكفّ بسطوته الايدى المتغالبة، وتنقمع من خوفه النفوس المتعادية - لان فى طباع الناس من حبّ المغالبة على ما اثروه، والقهر لمن عاندوه، ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوى ورادع ملّى - وقد افصح المتنبى بذلك حيث يقول *

دليل الحال تعليلا و كشفا ـ فلا شئ انفع من صلاحها كما لا شئ اضرّ من فسادها ـ و اذ قد بلغ القول الى ذلك فسنبدأ بذكر ما تصلح به الدنيا ثم نتلوه بوصف ما يصلح به حالُ الانسان فيها *

اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتى تصيرَ احوالُها منتظمةً و امورها ملتئمةً، ستة اشياء هى قواعدها، و ان تفرعت ـ و هى دين متبع، و سلطان قاهر، و عدل شامل، و امن عام، و خصب دار، و امل فسيح *

اما القاعدة الاولى ـ و هى الدين المتبع فلانه يصرف النفوس عن شهواتها، و يعطف القلوب عن ارادتها، حتى يصيرَ قاهراً للسرائر، زاجرا للضمائر، رقيبا على النفوس فى خلواتها نَصوحا لها فى مُلِمّاتها ـ و هذه الامور لا يوصل بغير الدين اليها، و لا يصلح الناس الا عليها ـ فكان الدين اقوى قاعدة فى صلاح الدنيا و استقامتها و احدى الامور نفعا فى انتظامها و سلامتها ـ لذلك لم يخل الله تعالى خَلْقَه مُذ فَطَرَهم عقلاء، من تكليف شرع و اعتقاد دين ينقادون لحكمه فلا تختلف بهم الاراءُ ـ و يستسلمون لامره فلا تتصرّف بهم الاهواء ـ و انما اختلف العلماء رضى الله عنهم فى العقل و الشرع ـ هل جاء مجيئاً واحدا ام سَبَقَ العقل ثم تعقبه الشرع ؟ فقالت طائفة جاء العقل و الشرع معا

ما يمسّه موقوفا - و اعلم ان الدنيا لم تكن قطّ لجميع اهلها مُسعدةً و لا عن كافة ذويها معرضةً - لان اعراضها عن جميعهم عطبٌ و اسعادها لكافتهم فسادٌ، لا ئتلافهم بالاختلاف و التباين، و اتفاقهم بالمساعدة و التعاون - فاذا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا - و بهم من الحاجة و العجز ما وصفنا فيذهبوا ضيعةً و يهلكوا عجزاً - و اما اذا تباينوا و اختلفوا صاروا مؤتلفين بالمعونة، متواصلين بالحاجة - لان ذا الحاجة وصول، و المحتاج اليه موصول - قد قال الله تعالى : وَلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ اِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ - قال الحسن : مختلفين فى الرزق فهذا غنى و هذا فقير؛ و لذلك خلقهم يعنى للاختلاف بالغنى و الفقر - و قال تعالى : وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُم عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ - غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها موفورا وَ اعراضها ميسورا - لانها اذا مَنحت هنات و اردعت، و اذا استردّت رفقت و ابقت - و اذا فسدت الدنيا، كان اسعادها مكرا، و اعراضها غدرا - لانها اذا منحت كدّت و اتعبت و اذا استردّت استاصلت و احجفت - و مع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر اهلها لوفور اماناتهم، و ظهور دياناتهم ؛ و فسادها مفسد لاهلها قلّة اماناتهم و ضعف دياناتهم - و قد وجد ذلك فى مشاهد الحال تجربة و عرفا كما يقتضيه

الحكماء : ليس من الرغبة فى الدنيا، اكتسابُ ما يصون العرض فيها ـ و قال بعض الاباء : ليس من الحرص اجتلابُ ما يقوت البدن ـ و قال محمود الوراق :

لا تتبع الدنيا و ايامها * ذمّا و ان دارت بك الدائره
من شرف الدنيا و من فضلها * ان بها تستدركُ الآخره

فاذن قد لزم بما بيّناه النظر فى امور الدنيا ـ فواجب سبر احوالها و الكشف عن جهة انتظامها و اختلالها ـ لتعلم اسباب صلاحها و فسادها، و مواد عمرانِها و خرابِها ـ لتنتفى عن اهلها شبه الحيرة و تنجلى لهم اسباب الخيرة، فيقصدوا الامور من ابوابها، و يعتمدوا صلاحَ قواعدها و اسبابها ـ

و اعلم ان صلاحَ الدنيا معتبر من وجهين ـ اولها ما ينتظم به امور جملتها، و الثانى ما يصلح به حال كل واحد من اهلها ـ فهما شيئان لا صلاح لاحدهما الا بصاحبه ـ لان مَن صلحت حالهُ مع فساد الدنيا و اختلال امورها، لن يعدم ان يتعدى اليه فسادها، و يقدح فيه اختلالها لانه منها يستمدّ و لها يستعدّ ـ و من فسدت حاله مع صلاح الدنيا و انتظام امورها، لم يجد لصلاحها لذة و لا لاستقامتها اثراً لان الانسان دنياه نفسه ـ فليس يرى الصلاحَ الا اذا صلحت له، و لا يجد الفساد الا اذا فسدت عليه ـ لان لنفسه اخصّ و حاله امسّ ـ فصار نظره الىٰ ما يخصّه مصروفا، و نكره على

من ترك فضولها و زَجر النفس عن الرغبة فيها ' بل الراغب فيها ملوم و طالب فضولها مذموم - والرغبة انما تختصّ بما جاوز قدرَ الحاجة - و الفضول انما ينطلق على ما زاد على قدر الكفاية - و قد قال اللهُ تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم : فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ و اِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ - قال اهل التاويل : فاذا فرغت من امور الدنيا فانصب فى عبادة ربك - و ليس هذا القول منه ترغيبا لنبيه فيها - و لكن ندبه الى اخذ البلغة منها - وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم : ليسَ خيرُكم مَن تَرَكَ الدنيا للآخرة ولا الآخرةَ للدنيا ولكن خيرُكم مَن اخَذَ من هٰذه و هٰذه - و روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : نعمَ المَطيَّةُ الدنيا فارتحلوها تُبلغكم الاخرةَ - و ذمّ رجل الدنيا عند على بن ابى طالب كرّم الله تعالىٰ وجهه - فقال رضى الله عنه : الدنيا دار صدق لمن صدقها ' و دار نجاة لمن فهم عنها ' و دار غنى لمن تزوّد منها - و حكى مقاتل ان ابراهيم الخليل على نبينا و عليه الصلوة و السلام قال : يا رب حتّٰى متى اتردّد فى طلب الدنيا ؟ فقيل له : امسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا - وقال سُفيان الثورىّ رحمة الله عليه : مكتوب فى التوراة : اذا كان فى البيت بر فتعبَّدْ ' و اذا لم يكن فاطلب ' يا ابن آدم حرك يدك يسبب لك رزقك - و قال بعض

ثم لما كان العقل دالًّا علىٰ اسباب ما تدعو اليه الحاجة، جعل الله تعالىٰ الادراك و الظفر موقوفا على ما قسم و قدّر. كيلا يعتمدوا فى الارزاقِ على عقولهم و فى العجز على فِطَنِهم لِتدوم له الرغبة و الرهبة، ويظهر منه الغنى و القدرة. وربّما عزب هذا المعنى على من ساء ظَنُّه بخالقه حتىٰ صار سبيلا لضلاله كما قال الشاعر:

سبحانَ من انزل الايّامَ منزلَها * و صيّر الناس مَرْفوعا و مَرْموقا

فعاقلٌ فَطِنٌ اَعْيَتْ مذاهبه * وجاهلٌ خَرِقٌ تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الالبَابَ حائرةً * و صيَّر العاقلَ النحريرَ زنديقا

ولو حَسُنَ ظنّ العاقل فى صحّة نظره، لَعلمَ من علل المصالح ما صار به صديقا لا زنديقا. لان من علل المصالح ما هو ظاهر، ومنها ما هو غامض، ومنها ما هو مغيب، حكمةً استأثر الله بها. ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم: حسن الظن بالله من عبادة الله. ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته وحِيَلَ عجزه فى الدنيا التى جعلها دارَ تكليفٍ و عمل كما جعل الآخرةَ دار قرار و جزاء. فلزمَ لذلك ان يصرّف الانسان الى دنياه حَظًّا من عنايته لانه لا غِنى له عن التّزود منها لآخرته. و لا بُدَّ له من سَدِّ الخلّة فيها عند حاجته. وليس فى هذا القول نقض لما ذكرنا قبل

والبغي مستولٍ عليه اذ قدرَ - وقد انبأ الله تعالیٰ بذلك عنه فقال : كَلَّا اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغیٰ اَنْ رَّاٰهُ اسْتَغْنیٰ ثم ليكون اقوى الامور شاهداً علىٰ نقصه و اوضحها دليلاً علىٰ عجزه - و انشدنی بعضُ اهل العلم لابن الروميّ رحمه الله *

اعيرتنی بالنقص و النقص شامل
ومن ذا الذی يُعْطٰى الكمال فيكمل
واشهد انی ناقص غير انني
اذا قيسَ بی قومٌ كثير تَقَلَّلُوا
تفاضل هذا الخلق بالفضل و الحجا
ففی ايما هذين انت مفضل
ولو منح الله الكمال ابنَ ادمَ
لخلَّده، و الله ما شاء يفعل

ولمّا خلق الانسان ماسَّ الحجة ظاهرَ العجز، جَعَلَ لنيل حاجته اسبابا، ولدفع عجزه حيلاً، دلّه عليها بالعقل وارشده اليها بالفطنة - قال الله تعالىٰ : والّذي قَدَّر فَهَدٰى - قال مجاهد : قدّر احوالَ خلقه فهدى الى سبيل الخير والشر - وقال ابن مسعود فی قوله تعالىٰ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ : يعنی الطريقين طريق الخير و طريق الشر *

نخبة من ادب الدنيا والدين

اعلم ان الله تعالیٰ لنافذ قدرته و بالغ حکمته خلق الخلق بتدبیره ۔ فکان من لطیف مادبره و بدیع ما قدره ان خلقهم محتاجین ۔ فطرهم عاجزین ۔ لیکون بالغنی مُنفرِدا، و بالقدرة مختصا، حتی یُشعرنا بقدرته انه خالق و یعلمناه بغناه انه رازق فنذعَن بطاعته رغبَةً و رهبَةً، و نقرَّ بنقصنا عجزا و حاجةً ۔ ثم جعل الانسان اکثر حاجة من جمیع الحیوان ۔ لان من الحیوان ما یستقلُّ بنفسه عن جنسه ۔ والانسانُ مطبوعٌ علی الافتقارِ الی جنسه ۔ واستعانته صفةٌ لازمةٌ لطبعه وخلقةٌ قائمةٌ فی جوهره و لذلك قال الله سبحانه و تعالی: وخلق الانسان ضعیفا یعنی عن الصبر عمّا هو الیه مفتقرٌ، واحتمال ما هو عنه عاجزٌ ۔ ولما کان الانسان اکثرَ حاجةً من جمیع الحیوان، کان اظهر عجزا لان الحاجة الی الشیٔ افتقارٌ الیه المفتقرُ الی الشیٔ عاجزٌ به *

وقال بعض الحکماء المتقدمین : استغناؤك عن الشیٔ خیرٌ من استغنائك به ۔ وانما خصّ الله تعالی الانسان بکثرة الحاجة وظهورِ العِجز نعمةً علیه ولطفا به ۔ لیکون ذلّ الحاجة ومهانة العجز، یمنعانه من طغیان الغنیٰ وبغی القدرة ۔ لان الطغیان مرکوز فی طبعه اذا استغنیٰ

لَقَوْسُك قوس الجود والوَتُر النَدَى
وسُهمك سهمُ العزِّ فارمِ به فقْرى

قال : فضحك الفضل وانشأ يقول :

اذا مَلَكتْ كفّى منَالاً ولم انِلْ
فلا انبسطتْ كفّى ولا نهَضَتْ رجلى
على الله اخلافُ الذى قد بذلْتُه
فلامُبْقِ لى بُخْلى ولا مُتْلِفِى بَذْلى
اورنى بخيلاً نال مجدا بُبخْله
وها توا كريماً ماتَ مِن كثرة البذل

ثم قال الفضل لوزيره اعْطِ الاعرابىَّ مائةَ الفِ درهمٍ لقصدِه وشِعره ومائةَ الفِ درهمٍ ليَكفيْنا شرَّ قوائم ناقته ـ فاخذ الاعرابىّ المال وانصرف ـ وهو يبكى فقال له الفضل : ممَّ بُكاؤك ؟ يا اعرابىّ ـ أ استقْلا لاً للمال الذى أعطْيناك ؟ قال ـ لا ولكنى ابكى على مثلك يأكُله الترابُ وتُواريه الارض ـ وتذكّرت قولَ الشاعرِ ـ

لعَمْرُك ما الرزيّةُ فقْدُ مالٍ
ولا فرسٌ يموتُ ولا بَعير
ولكنّ الرزيّةُ فَقْدُ حُرٍّ
يَموتُ لموته خلْقٌ كثيرٌ

ثم انصرف الاعرابى مسرورا ـ

———

أَتَنْهَيْنَ فضلاً عن عطاياه للورى
فمن ذا الذي ينهى السحاب عن القَطْر
كأنَّ نوال الفضل فى كلِّ بلدة
تحدَّرُ ماء المُزْنِ فى مهمهٍ قفر
كان وُفودَ الناس فى كلِّ وجهة
الى الفضل لاقوْا عنده ليلةَ القدر

قال : فأمسك الفضلُ عن فيه و سقط على وجهه ضاحكا - ثم رفع رأسه - و قال : يا اخا العرب ! أنا والله الفضل بن يحيى - سَلْ ماشئتَ - فقال : سألتك بالله ايها الامير انّك لَهُوَ - قال : نعم - قال له ! فاقِلْنى قال : أقالك الله ؛ اذْكُرْ حاجتك - قال : عشرة آلاف درهم - قال الفضل : ازْدَرَيْتَ و بنفسك يا اخا العرب - تُعطىَ فى عشرة آلافٍ درهم عشرة آلاف و امَرَ بدفع المال - فلما صار المال اليه حَسَدَه و زير الفضل وقال : يامولاى هذا اسرافٌ - يأتيك جلفٌ من اجلاف العرب بابياتٍ استرقها من اشعار العرب فتجْزِيه بهذا المال - فقال : استحقّه بحضوره الينا من أرض قضاعة - قال الوزير : اقسمتُ عليك الا اخذتَ سهماً من كنانتك و ركّبته فى كبدِ قوسك و اومأتَ به الى الاعرابىّ - فان رَدَّ عن نفسه بِبَيْتٍ من الشعر - و الّا فاستعطفْ مالك ويكون له فى بعضه كفايةٌ - فأخذ الفضل سهمًا و ركّبه فى كبدِ قوسه و اومأ به الى الاعرابى وقال له - رُدَّ سهمى ببيتٍ من الشعر فانشأ يقول :

حكى الفضل عن يحيى سماحةَ خالد
فقامت به التَّقوى وقام به العدلُ ؛
وقام به المعروف شَرْقا و مَغْرِبا
ولم يَكُ للمعروف بَعْد ولا قَبْلُ

قال : احسنتَ . فان قال لك : قد ضَجِرْنا من الفاضل المفضول انشدلى بيتين على الكُنْيَة لا على الاَسم . فما تقول ؟ قال : اذن اقول :

اَلاَ يا ابا العبّاس يا واحد الوَرَى
ويا مَلِكًا خَدُّ الملوك له نَعْلُ !
اليك تسير الناس شرقا و مغربا
فرادى و ازواجا كانّهم نَحْلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدْ نا غير الاسم والكنيةَ والقافيةَ . قال : والله لئن زادنى الفضل امتحاننى بعد هذا لَاَقولَنَّ اربعة ابيات ما سَبَقَنِى اليهنّ عربىٌّ ولا اعْجَمِىٌّ . لئن زادنى بعدها لاَ جْمَعَنّ قوائم ناقتى هذه واجعلها فى فم الفضل ولا رجعنّ الى قضاعة خاسرًا ولا اُبالى فنَكَّسَ الفضل راسه وقال للاعرابىّ : يا اخا العرب اسمعنى الابياتَ الاربعة . قال : اقول :

ولائمةٍ لَامتْك يا فضلُ فى النَّدَى
فقلتُ لها هَلْ يقدَحُ اللَّوْمُ فى البحر

فما تقول ؟ وقد رَمَقَتْكَ الادباء بالابصار و امتدّتِ الاعناق اليك وتحتاجُ ان تَنَاضِلَ عن نفسك - قال - اِذَنْ اقولُ :

مَلّتْ جهابذُ فضلٍ وَزْنَ نائله * ومَلَّ كُتّابُه احْصاء ما يَهَبُ

و الله لولاكَ لم يُمْدَحْ بمكرمةٍ * خَلْقٌ ولم يرتفع مجدٌ و لا حَسَبُ

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان البيتان مسروقان - انشدنى غيرهما - فما تقول ؟ قال : اذَنْ اقول :

و لو قيل للمعروف، نادِ اخا العُلا،

لنادى باعلى الصوت يا فضل يا فضل؛

و لو انفقت جدواك من رمل عالج،

لا صبح من جدواك قد نفد الرّمل -

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان البيتان مسروقان ايضاً - انشدنى غيرهما فما تقول : قال اذن اقول :

و ما النّاسُ الّا اثنان : صَبٌّ، و باذلٌ ؛

و انّى لذالك الصبِّ، و الباذل الفضلُ ؛

على انّ لى مثلاً اذا ذُكر الورى

و ليس لفضلٍ فى سماحته مِثلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدنى غيرهما فما تقول ؟ قال : اقول : ايها الامير !

على الفضل بكتاب وسيلةٍ ؟ قال : لا - فقال : يا اخا العرب ! غرّتك نفسك - مثلك يقصد الفضل بن يحيى و هو ماعرّفتك عنه من الجلالة - باىّ ذريعة او وسيلةٍ تقدم عليه ؟ قال : والله يا اميرُ ! ماقصدته الّا لاحسانه المعروف، كرمه الموصوف، وبيتين من الشعر قلتهما فيه - فقال الفضل : يا اخا العرب ! انشدلى البيتين، فان كانا يصلُحان أن تلقاه بهما اشرْتُ عليك بلقائه - وان كانا لا يصلحان ان تلقاه بهما برّوتك بشئ من مالى، ورجعت الى باديتك وكنت لم تستحقّ بشعرك شيئا - قال : أفتفعل ايها الاميرُ ؟ قال : نعم قال فالى اقول :

اَلم تراَنّ الجُود من عهد آدم * تَحَدَّرَ حتىّ صار يَمْتَصّه الفضلُ
ولو انّ اماًّ مسَّها جُوعُ طفلها * غَذَتْه باسم الفضل لَاَغْتذا الطِفْلُ

قال : احسنَت يا اخا العرب ! فان قال لك : هذان البيتان قدمَدحنَا بهما شاعرٌ واخذ الجائزة عليهما فانشدنى غيرهما - فما تقول ؟ قال : اقول :

قد كان اُدمُ حين حانَ وفاتُهٗ * آوْصاك وهو يجود بالحَوْباء
بِبَنيه ان تَرْعاهم فَرَعيتَهمُ * وكَفيْتَ ادمَ عولَةَ الابْناء

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل ممتحنا : هٰذان البيتان اخَذتَهما من افواه الناس، فاَنشِدْنى غيرهما -

فلما دنا الاعرابیّ ورایٔ المضارب تضربُ، و الخیام تنصب والعسکرَ الکثیر، و الجمّ الغفیر، وسمع الغوْغاء و الفجّةَ ظنّ انّه امیر المؤمنین ـ فنزل وعقل راحلته وتقدّم الیه وقال: السلام علیک، یا امیرَ المؤمنین و رحمة الله وبرکاته! قال: اخْفض علیک ما تقول ـ فقال: السلام علیک ایها الامیر! قال: الآنَ قاربتَ اجْلِس فجلس الاعرابیّ ـ فقال له الفضل: من این اقبلت؟ یا اخا العرب! قال: من قُضاعةَ ـ قال: من ادْناها او من اقصاها؟ قال: من اقصاها ـ فقال: یا اخا العرب! مثلک من یَقصِد من ثمانمائة فرسخ الی العراق لای شیْءٍ؟ قال: قصدتُ هؤلاء الاماجد الانجاد، الذین قد اشْتهر معروفهم فی البلاد ـ قال: من هُمْ؟ قال: البرامکة ـ قال الفضل: یا اخا العرب! ان البرامکة خلق کثیر ـ وفیهم جلیلٌ وخطیرٌ ـ ولکلٍ منهم خاصّةٌ وعامة ـ فهل افرزتَ لنفسک منهم مَن اخترتَ لنفسک واتَیْتَه لحاجتک؟ قال: اجَلْ اَطْولهَم باعا واسمحهم کَفّا ـ قال: من هو؟ قال: الفضل بن یحییٰ بن خالد ـ فقال له الفضل: یا اخا العرب! انّ الفضل جلیل القْدر عظیمُ الخطر ـ اذا جلس للناس مجلسًا عامًّا لم یحضُرْ مجلسه الا العلماء و الفقهاء و الادباء و الشعراء و الکُتّاب و المناظرون للعلم ـ اعالمٌ انتَ؟ قال: لا ـ قال: افادیبٌ انت؟ قال: لا ـ قال: افعارفٌ انت بایّام العرب و اشعارها؟ قال: لا ـ قال: وردتٌ

فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدى سنانٍ وقال : واللهِ ما احسنُ ان اكْتبَ ولا اقرَا شيئا جُمْلةً - ولى عيالٌ ومَعاشِى دارَ دائِرةٌ واسْألُك ان لاتقْطعَه عنّى - فضحك سنان وقال : على شرِيطة انّك لا تَهجُم على مريضٍ بما لاتعلمُ ولا تُشِير بَفصْدٍ ولا بدواءٍ مُسهل الّا بما قرُب من الامراض - قال الشيخ : هذا مذهَبِى ، مذكنتُ ما تعدّيْتُ السّكنجَبِينَ والجلّابَ - وانصرف - ولما كان من الغد حَضرَ اليه غلام شابٌّ حسن البِزّة مليح الوجه ذكىٌّ ؛ فنظر اليه سنانٌ فقال له : على من قرأتَ ؟ قال : على أبى - قال : ومن يكون ابوك ؟ قال : الشيخ الذى كان عندك بالامسِ - قال : نِعْمَ الشيخ ! وانت على مذهبه ؟ قال : نعم - قال : لاتتجاوَزْهُ - والصرف مصاحبًا -

الفَضْلُ بن يحيىٰ والاعْرابىّ

وممّا جاء من اخبار البَرامِكة ما رواه الاَصْمَعِى قال : خرج الفضل للصّيد والقنْصِ - وبينما هو فى مَوْكِبه اذ راى اعرابيا على ناقةٍ قد اقبل من صَدْرِ البرّية يَرْكُضُ فى سيره - قال : هذا يقصِدُنى فلايكلّمه احدٌ غيرى -

قال على بن طالبٍ: اعجَبُ ما فى الانسان قلبُه وله موادٌّ من الحكمة واضدادٌ من خلافها - فان سَنَحَ له الرجاء اذلّه الطمَعُ - وان هاجه الطَمعُ اهلكه الحرص - وان ملكه الياس قتله الاسفُ وان عَرَضَ له الغَضب اشتدّ به الغَيْظ - وان اسْعِدَ بالرضى نَسِيَ التحفّظ - وان اتاه الخوف شغله الحذَرُ - وان آتّسعَ له الامْنُ استلبته الغِرّة - وان اصابته مصيبةٌ فضَحَه الجُزعُ وان استفادَ مالًا اطغاه الغِنى - وان عضّتْه فاقةٌ بلغ به البلاء وان جَهَدَ به الجوع قعد به الضعف - وان افرط فى الشِبْع كظّتْه البِطْنة فكلّ تقصيرٍ به مضرٌّ وكل افراطٍ له قاتل -

الفُكاهات واللّطائِف

من ظريفِ ما جَرَى لِسِنَانِ بن ثابتٍ فى الطبّ فى امتحان الاطبّاء عند تقدّم الخليفة اليه بذلك انّه حضر اليه رجلٌ مليح البشرة والهيئةِ ذو هَيْبة ووقارٍ - فأكْرمَه سنانٌ على موْجَبِ منظره ورفعته - ثم التفتَ اليه سنانٌ فقال: قد اشتهيتُ ان اسمع من الشيخ شيئا احفظُه عنه وان يذكَرَ شيخَهُ فى الصناعة - فاخرج الشيخ من كُمّه قِرطاسًا

من السنة ، ومنفعته لجميع السنة ـ كذلك ينبغي للملك ان يُعْطِيَ جُنده واعوانه اربعة اشهرٍ تقديرًا لِتِتمة السنة ؛ فيجعل رفيعهم و وضيعهم في الحقّ الذي يستوجبونه بمنزلةٍ واحدة كما يُسْرِي المطربَيْن كلّ اكمةٍ و شرف و غائط مُسْتَفِلٍ ، و يغمُرُ كلًّا من مائِه بقدْر حاجته ، ثم يَسْتجْبِي المَلِكُ في الثمانية أشهرا حقوقه من غلّاتهم وخراجهم كما تَجْبِي الشمسُ بحرّها و حِدّةِ فعلها ندارةَ الغيث في اربعةِ اشهر الامطار ـ واما شبهه (الريح) فانّ الريح لطيفة المَداخِلِ تَسْرَحُ في جميع المنافِذِ حتى لايفوتها مكان ، كذلك الملكُ ينبَغي أن يتولج في قلوب الناس بجَواسيسه وعيونه لايُخفُون عنه شيئا حتى يعرفَ ما يأتَمرون به في بيوتهم و اسواقهم ـ (و كالقَمَرِ) اذا استهلَّ تمامَه فأضاءَ واعتدل نوره على الخَلْق وسُرَّ الناس بضَوْئِه ، ينبغي ان يكون بَبهجته و زينته و اشراقه في مجلسه وايناسه رَعيّتَه بِبشْره ؛ فلا يخُصَّ شريفًا دون و ضيعٍ بعدله ـ (وكالنارِ) على اَهل الدعارة و الفساد ـ (و كالارْضِ) على كِتْمانِ السّر و الاحتمالِ والصّبر والامانة ـ (وكعاقبة الموت) في الثواب و العقاب يكون ثوابُه لايُقصّر عن اقامته حدٍّ ولا يتجاوزه ـ (و كالماء) في لينه لمن لايَنَه ، وهدمه واقتلاعه عظيمَ الشّجَرلمن جَاذبه ـ

لباس الحرير، ومشوا على عادتهم القديمة، وسلبوه مملكته العظيمة وزالت الحشمةُ، والكلمة والحُرْمة ـ وشدّوا وِثاقه، وذهبوا به الى الحراقة ووضعوه، وقد ربطوه فى المركب الذى هيّاؤه ـ واوصلوه الى ذلك البّر من البحر ـ فما وصل اليه الّا وقد اقبلت خدَمه عليه وتمثلت طوائفُ الحشم والناس لديه ـ ودقت البشائر لمقْدمه، وحلّ فى سروره المقيم ونعمه، واستمّر فى اتمّ سرورٍ ـ واستقر فى اوْفَر حبُورٍ ـ

الحكم والمواعظ

قيل : لاتستصْغِرنّ امر عَدُوّك اذا حاربْتَه؛ لِانّك ان ظفرتَ به لم تُحْمد وان ظَفِرَبك لم تُعذر؛ والضعيف المحترس من العدو القوى اقْرَب الى السلامة من القويِّ المغترّ بالعدو الضعيف ـ وقيل : العدوّ المحتقر ربّما اشتد، كالغُصْن النضْر ربما صار شوْكاً ـ وقيل : لاتأمَنَنّ العدوّ الضعيف أن يورِّطك، فالرُمحُ قد يُقتل به وان عَدمَ السِنانَ والزجَّ ـ قال الموسوى :—

الفيل يضْجَرُو هواعظَمُ ما رأيتَ، من البَعُوضِ ـ

يحسُنُ بالمِلكِ أن يشبِّهَ تصاريف تدبيره بِطِباع ثمانِية اشياء : الغيْثِ، والشمس، والقمر، والريح، والنار، والارض والماء والموت ـ فامّا شَبه (الغيْث) فتَوَاتُره فى اربعة اشهر

و أنفاسنا معدودة، وساعة تمضي منها غير مردودة، بحيث اذا نُقِلْنا من هذه الديار، وطُرِحنا في تلك المهامه و القِفار، وجَفانا الاصحابُ، وتَخَلى الاخِلّاء عنّا و الاحباب، وأنكرنا المعارفُ و الاودّاء، و احتوشتنا في تلك البَيْداء فُنُون الداء، نَجِدُ ما نستعين به على اقامة الاَوَد، مدّة اقامتنا في ذلك البلد. فاجاب بالسمع و الطاعة؛ و اختار من البنّائين جماعة؛ و احضر المراكب؛ و قطع البحر الى ذلك الجانب و جعل الملكُ يَمدّهم بالآلات و الادَوات، على عدد الانفاس و مدَى الساعات، الى أن انهى البنّاؤون العِمارة، و اكملوا حواصل المَلِك و داره؛ و أجْرَوْا فيها الانهارَ، و غرسوا فيها الاشجار؛ فصارت تَأوِى اليها الاطْيار، و يترنّم فيها البُلْبل و الهزار؛ و رغدت من أحْسَن الامصار؛ و بنَوْا حواليها الضياع و القرى، و زرعوا منها الوهاد و الثرَى. ثم ارسل اليها ما كان عنده من الخزائن، و نفائس الجواهر و المعادن؛ و جهّز الخدم و الحشم، وصنوفَ الاستعدادات من النِعم. فما انقضت مُدّة مُلكه، و دنت اوقات هلكه، الاوتَقْسه الى مدينته تاقَتْ، و روحه الى مُشَاهدتها اشتاقت، و هو مستوفزٌ للرحيل، و رابض للنهوض و التحويل. فلما تكامل له في المُلك العامُ، لم يَشْعُر الّا و قد احاط به الخاصُّ و العامُّ، ممن كان يَفْديه بروحه، من خادمه و نُصُوحه، و من كان سامعاً لكلمته، من اعيان خَدَمه و حشمه. و قد تجرّدوا لجذبه من السرير، و نزعوا ما عليه من

التحكّم و التسلّط يطغيه، و حضور اللذّة الحاصلة لسُوء العاقبة يُنسيه ـ و لا يفيق من غفلته، و يستيقظ من رقدته، الاّ و عامُه قد مضى ـ و الاجل المضروب قد انقضى ـ و قد احاطت به نَوازِل البلاء، وهَجَمَ عليه بوازل القضاء ـ فيستغيث، و لا مُغيث ـ و ينادي الخَلاص، و لاَتَ حين مَناصٍ ـ فلما سمع الغلامُ، هذا الكلام، اطرق متفكّراً و بقى متحيرا ـ و علم أنه ان لم يتداراك ـ أمره و يَتَلافَ خيره و شرّه، و يتدبّر حاله و مصيره و ماله، هلك هلاكَ الاَبَد، و لم يشعر به احَدٌ ـ فاخذ يفكّر فى وجه الخلاص، و التَنَصّي من شرك الاقتناص ـ ثم قال للوزير الناصح الخبير: ايها الرفيق الشفيق، و النصوح الصديق ! جزاك الله خيرا و كفاك ضَيْمًا و ضَيْرًا ـ انى قد فكرتُ فى شئ ينفع نفسى و يحييها ـ و يدفع شرّ هذه البليّة التى و قعتُ فيها ـ و لم يبق جهةٌ مَخْلَص، من هذا المَقْنص، الاّ طريق واحد، و سبيلٌ غَيْرُ متعا هدٍ ـ هو ان تاخذ طائفة من البنّائين، و جماعة من المُهَنْدِسِين و النجّارين ـ فتامُر هم ان يَبنوا لنا هناك مدينةً، و يشيدوا لنا فيها أماكِنَ مُكينة، و مَخَازنَ و حواصل، و تَمْلاها من الزاد المتواصل، من الماكِل الطيّبة، و الاطْعمة و الاشربة اللّذيذة المستعذبة ـ و لا تغفُلَ عن الارسال، ولا تُجيزَنّ الامهال و الاِهْمال، فى الظهيرة و الاسحار و الغُدُو و آلاصالِ ـ اِذ اَوْقاتنا مَحْدودة،

امکانٍ و مکانٍ، وعُلقةٍ و نَسَبٍ، و اخاءٍ و نسبٍ، و تَبدّتْ له أوتادٌ وصار له اهلٌ و اولادٌ، جرّوه برجله من التخت، و سلبوه ثوبَ العزّة و الرختِ۔ و ألبسوه ثوب الذلّ و النکال، و اوثقوه بالسلاسل و الاغلال۔ وحَمَله الاهل و الاقارب، و أتَوْا به الی بحرٍ قریبٍ فوضعوه فی قارب۔ و سلّموه الی موکّلین لیوصلوه الی ذلك الجانب۔ فیوصلوه الی ذلك البرِّ، و هو قفْر أغبر۔ لیس به أنیسٌ و لا رفیقٌ، و لا جلیس و لا صدیق، و لا زادٌ و لا ماءٌ، و لا لشوءٌ و لا نماء، و لا مُغیث و لا معین، و لا قریب و لا قرین، و لا قدرةٌ و لا امکان، علی الوصول الی العمران، و لا ظلٌّ و لا ظلیل، و لا الی الخلاص سبیل، و لا الی طریق النجاة دلیل۔ فیستمر هُناك فریداً طریداً الی أن یَهلِكَ عَطَشاً و جوعا، لا یملك اقامةً و لا یستطیع رجوعاً۔ ثم یستأنف أهل هذه البلاد، ما لهم من فعل معتادٍ۔ فیخرجون بالأهبة الکاملة، الی تلك الطریق السابلة۔ فیقیّض الله تعالی لهم رجلا۔ فیفعلون معه مثل ما فعلوا مع غیره قولا و عملا۔ و هذا دأبهم و دَیْدنُهم۔ و قد ظهر لك ظاهرهم و باطنهم۔ فقال ذلك الغلام المُفْلِحُ، لذلك الوزیر المصلح: فهل اطّلع أحدٌ ممّن تقدّم، علی عاقبة هذا المأتمَ؟ قال: کلٌّ عرف ذلك، و تحقّق أنه عن قریب هالكٌ، و لکن غُرورُ السلطنة یاعیه، و سرور

الادب و الجمال ـ فاتّخذه و زيرا ، و فى اموره ناصحا و مُشيرا ـ فجعل يُلاطفه و يُرضيه ، و يكّرمه يُدنيه ـ و يُفيض علَيه مُلابس الانعام ، و خلعَ الافضال و الاكرام ، ما مَلَكَ به حَبّة قلبه و استصفى خالص وده و لُبّمه ، و مكّن فى سُوَيْدائه ، و تمكّن به من ضمير احشائه ، الى ان اختَلَى به و تلطّف فى خطابه ، و استنصحه فى جوابه ـ و سأله عن امر امرته ، و موجب رِفعته و سلطنته ، من غيرِ معرفة الرِفاق ، و لا اَهْلّية و لا استحقاق ، و لا هو من بيت المُلك ، و لا فى بحر السلطنة له فلكٌ ، و لا معه مال و لا خيل يهديها ، و لا رجال و لا معرفة يُدْلى بها ، و لا شجاعة و فضيلة يهتدى بتهذيبها ـ فقال ذلك الشاب فى الجواب : اعلم ايها الملك الاعظم انّ هذه البلدة و عساكرَ اقليمها و جُنْدَه قد اخترعوا امرا ، و اصْطلحوا على عادة تُجْرِى ـ سألوا الرجمان ان يقيّض لهم فى اوانٍ شخصاً من جنس الانسان ، يكون عليهم ذا سلطانٍ ـ فاجابهم الى ذلك ـ فسلكوا فى امره هذه المَسالك ـ و ذلك انّهم فى اليوم الذى قدمتَ عليهم ، يُرسِل الله تعالىٰ رجلا من عالم الغيب اليهم ـ فيستقبلونه كما استقبلوك ، و يَسْلكون معه طريقة الملوك ، من غير نَقْضٍ و لا زيادة ، و قد صارت هذه لهم عادةً ـ فيستمرُّ عليهم سنةً ، فى هذه المرتبة الحسنة فاذا انقضى الاجل المعدود ، وجاء ذلك اليوم الموعود ، عَمَدوا الى ذلك السلطانِ و قد صار فيهم ذا

قدمت قُدومَ البدر بَيْتَ سعوده * و امرك فينا صاعدٌ كصعوده

قالوا : اعلم يا مولانا ! انك صِرتَ لنا سلطانا و نحن كلّنا عبيدك، و تابع مُرادك و مريدك - فافعل ما تختار، و تحكّم فی الكبار منا و الصغار، و أمُر فامتثالُ امرك علينا محتوم، و ما منّا الاله فی خدمتك مقام معلوم - فجعل يتفكر فی امره و مَبْداهُ، و يتأمل ما صار اليه، يتدبّر فی مُنتهاه - فقال : ان هذه الامر لابُدّ له من سببٍ، و لا بد من اخر و مُنقَلَبٍ - فانه لم يصدُرْ فی عالمَ الكون سُدًی، و انّ لهذا اليوم من غير شكّ غدًا - و ان الصانع القديم القادر الحكيم، السميعَ العليمَ البصيرَ الحیّ المدبّرَ الكريم، لم يقدّر هذه الافعال علی سبيل الاهمال، و لم يُحدِث حَدَثا، لَعِباً و لا عَبَثًا - و جعل يلازم هذه الافكار اناءَ الليل و اطراف النهار - و هو مع ذلك قائم بِشُكر النعمة، ملازمُ باب مولاه بالطاعة و الخدمة، واضعُ الاشياء فی محلّها، و المناصب فی يد اهلها، ملتفتٌ الی احوال الرعية، عاملٌ بينهم بالعدل و السويّة، متعهّدٌ أمُور الكبار، و الصغار بانواع الاحسان و اصناف المبار، مؤسّس قواعد المملكة و السلطنة علی اركان العقل و العدل مهما امكنَه، متفحّصٌ عن مصالح المملكة، سالكٌ مع كل من ارباب الوظائف ما يقتضی مَسلكُهُ، ثم وقع اختياره من بين اولئك الجماعةِ علی شابٍّ جليلِ البراعة، له فی سوق الفضل و الوفاء اوفرُ بضاعة، متّصف بأنواع الكمال، متحلٍّ بزينة

من الواحها ـ و استمرّ تقذفهُ الامواجُ، و تصطدم به اثباج البحر الهياج، الى ان وصل الى ساحلٍ ؛ فخرج و هو كئيبٌ ناحلٌ ـ و صعد الى جزيرة ؛ فواكهها عزيزة ، و وضعها عجيبٌ، ليس بها داعٍ و لا مجيبٌ ـ فجعل يمشى فى جنّاتها الى ان اداه التوفيق ، الى فمِ طريقٍ ـ فسار فى تلك الجادة ، و هداية الله له مادّة ـ فانتهى به المسير، الى ان تراءى له سوادٌ كبيرٌ ـ و بلغ مملكةً عظيمة ، و ولاية جسيمة ، و راى على بُعدٍ مدينةً ، مسوّرةً حصينةً ـ فصعد الى ذلك البلد، و توجّه نحوه و تصدّ ـ فاستقبله طائفةٌ من الرجال ، نساءٌ و رجالٌ ، يتبعهم جنود مجنّدةٌ ، و طوائف محشّدةٌ ، من طبولٍ تُضرَبُ ، و فوارسَ تلعبُ ، و زُمورٍ تزعق ، و السنة بالثناء تنطق ـ حتى اذا وصلوا اليه ، تراموا عليه ـ و اكبّوا بين يديه ، يُقبّلون يَدَيْه و رجليه ، مستبشرين برؤيته ، متبرّكين بطلعته ـ ثم البسوه الخِلَعَ السَّنيّة ، و قدّموا له فرساً عليه ، بكنبوش ذهبٍ ، و سرجٍ مغْرقٍ ـ و وضعوا له التاج على المفرق ـ و مَشَوْا فى الخدمة بين يديه ـ و الجنائب فى المواكب تجرّ لديْه ، ينادون حاشك و ايْبك ، سلطانُ الناس قادمٌ عليك ـ حتى وصلوا الى المدينة و دخلوا قلعتها الحصينة ـ ففرشوا شُقَق الحرير ـ و نثروا النِثار الكثير ، و اجلسوه على السرير ـ و اطلقوا مجامِر الندِّ و العبير ، و وقف فى خدمته الصغير و الكبير ، و المامور و الامير و الدستور و الوزير ـ و المشدوه ـ

السعادة من جبينه لائحة، و روائح النجابة من اذيال شمائله فائحة - فأوسق له ابوه مركباً من المتاجر و المنافع - و أخذ فى تعبية البضائع - و سلمه الى الهواء و الماء - بعد أن توكل على رب السماء - فسار بعض ايام و هو فى أهناء مرام، و أطيب عيش و مقام - الماء رائق و الهواء موافق - و النكد مفارق - و السرور مرافق - و بينما السفينة من نسف العواصف آمنة، تجارى السهم و الطير، و تبارى الدهم فى السير، و اذا بالرياح هاجت و الامواج ماجت - و أثباج البحر تصادمت - و اطواد الامواج على العرقاء تلاطمت - فعجز ذلك الملاح و ترك شيمة الوقار و السكينة - و رقم نقش الحروف فى ألواح السفينة - فشاهدوا من الهواء الأهوال، و غدا قاع البحر كالجبال - و صار طائر ذلك الغراب بمن فيه من اصحاب، كأحوال الدنيا بين صعود و هبوط، و قيام و سقوط؛ طوراً يسامون الافلاك و يناجون الأملاك؛ و طورا يهبطون الغور، و ينظرون قرن الثور؛ و ربما مرقوا منه من تحت الزور؛ فلم يزالوا عاجزين حيارى سكارى و ما هم بسكارى، يتناشدون:

و فلك ركبناه و البحر ذو * هواء فثار و حار و مارا؛
فطوراً علونا السماء و طوراً * رمينا الى الارض منها انحدارا

و آخر الامر نسفت السفينة الرياح و أوعر الله سهلها، و خرقها فأغرقها و اهلها - و ذهب البحر بأموالها و ارواحها وتعلق الغلام بلوح

سالت الرجل عن اسمه و اسم ابيه ' فاخبرني فعلمتُ انّ كلامه حقّ و انّي انا الذي قتلت اباه فقلتُ له ' يا هذا ! انه قد وجب على حَقّك ' و لمعروفك انى يلزمُني ان ادلك على خَصْمك الذي قتل اباك و اُقرّبَ عليك الخُطُوة ـ فقال : و من ذاك ؟ فقلت له : انا ابرهيم بن سليمان و انا قاتل ابيك فخذ بثارك ـ فتبسمّ مِنّي و قال : هل اَضْجرَكَ الاختفاءُ و البُعد عن منزلك و اهلك فاحببتَ الموتَ ؟ فقلتُ : لا والله ' و لٰكنّي اقول لك الحقّ و انى قتلتُه في يوم كذا من اجل كذا ـ فلما سمع الرجل كلامي هذا و علم صدقي ' تغير لَوْنُهُ و احْمَرّت عَيْنَاه ثم فكّر طويلاً و التفت اليّ و قال : امّا انت فسوف تَلْقى ابى عند حاكم عادل فيأخذ بثاره منك ؛ و اما انا فلاَ اَخفرُ ذِمّتِي و لكنّي اريد ان تخرج عنى فانى لست آمن عليك من نفسي ـ ثم انه اعطانى الف دينار فابيت اخذها و انصرفت عنه ـ فهذا ' يا امير المؤمنين ! اكرَمُ رجلٍ رأيته و سمعتُ عنه في عمرى بعد امير المؤمنين *

في الامثال و الاشارات

ذكر الحكماء و ذُوو الفضل من العلماء ' انّه كان في بعض الامصار ' تاجرٌ من اعيان التُجّار ' و كان له غلامٌ مخايلٌ

اذ بصرتُ باعلامٍ سُودٍ قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة ـ فتخيَّلت انها تريدني، فخرجت مُسرعًا من الدار متنكرا، حتى اتيت الكوفة و انا لا اُعرِفُ احدًا اُخْتَفِي عنده، فبقيت فى حِيْرَةٍ ـ فنظرت و اذا انا بباب كبيرٍ واسع الرَحَبَة فدخلتُ فيه ـ فرايتُ رجلا و سيماً حَسَنَ الهيئة مُقبلًا على الرحبة و معه اُتباعه : فنزل عن فرسه و التفت فرآني فقال لى من انت وما حاجتك ؟ فقلت : رجلٌ خائفٌ على دَمه وجاء يستجير فى منزلك ـ فادخلني منزله و صيّرني فى حُجرة تَلى حرمه ـ كنتُ عنده فى كلّ ما احبّه من طعام و شراب و لباس وهو لا يسألني عن شئ من حالى ـ الّا انّه كان يركب فى كل يوم من الفجر و يمضى و لا يرجع الا قريبَ الظهرِ ـ فقلت له يوما : اراك تُدْمِنُ الرّكوب كل يوم فَفِي مَ ذلك ؟ فقال لى، ان ابرهيم بن سليمن بن عبد الملك كان قد قتل ابى ظُلْماً وقد بلغنى انه مختف فى الحيرة فانا اطلبه يوميًّا لَعَلّي اجده و ادرك منه ثارى ـ (قال) فلما سمعت ذلك، يا امير المؤمنين ! كثُر تعجّبي وقلت فى نفسى، ان القدر ساقني الى حَتْفى فى منزل من يطلب دمى ـ فوالله، يا امير المؤمنين ! انّى كرِهتُ الحياة ـ ثم انى

رضاه ـ نَزَلتُ عن أرضي لك فاضمُمْها الى ارضك بما فيها من العبيد و الاموال ؛ و السلامُ ـ فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية كتب اليه ـ قد وقفتُ على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءَهُ و لا اعدَمَهُ الرأيَ الذي احَلَّهُ من قريشٍ هذا المَحَلَّ ؛ و السلام ـ فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير و قرأهُ، رَمَى به الى ابنه يزيد ـ فلما قرأه تهلّل وجههُ و اسْفَرَ ـ فقال له أبوه : يا بُنَيَّ ! من عَفَا سَادَا، و من حَلُمَ عَظُمَ، و من تجاوز استمال اليه القلوبَ ـ فاذا ابتُليتَ بشئ من هذه الادواءِ، فداوه بمثل هذا الدواءِ ـ

حُكى انّه لما انقضت الخلافة الى بنى العبّاس اختفت منهم جميع رجال بنى أُمّية، و كان منهم ابرهيم بن سليمانُ بن عبد الملك ـ و كان ابرهيم هذا رجلا عالماً كاملاً اديباً، و هو مع ذلك فى سنّ الشبيبة، فاخذوا له أماناً من السفّاح فاعطاه ابو العباس السفّاح اماناً و اكرمه و قال له : اُدْنِ مجلسى فذات يوم قال له ابو العباس السفاح : يا ابرهيم ! حدّثنى عما مرّبك فى استخفائك من العدوّ ـ فقال : سمعًا و طاعةً يا امير المؤمنين ! كنتُ مختفيًا فى الحِيرة بمنزلٍ فى شارعٍ على الصحراء ـ فبينما كنتُ يومًا على ظَهْر ذلك البيت

القصص و الاخبار

نبذة من المنتخبات فى مجانى الادب

للاب لوئيس شيخو اليسوعى

كان لعبد اللّٰه بن الزُبير ارضٌ وكان له فيها عبيدٌ يعملون فيها ـ و الى جانبها ارض لمعاوية و فيها ايضا عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية فى ارض عبد اللّٰه بن الزبير فكتب عبد اللّٰه كتابا الى معاوية يقول له فيه : امّا بَعْدُ يا معاوية ! فانِّ عُبيدك قد دخلوا فى ارضى ـ فانْهَهُمْ عن ذلك، و الاّ كانَ لي و لك شان ؛ و السلام ـ فلما وقف معاوية على كتابه و قراه دفعه الى ولده يزيد ـ فلما قراه قال له معاوية : يا بُنَىَّ ! ما تَرى ؟ قال : ارى ان تبعثَ اليه جيشًا يكون اوّله عنده و اُخره عندكَ ؛ يأتونك براسه ـ فقال : بَلْ غيرُ ذلك خيرٌ منه ؛ يا بُنىَّ ! ثم اخذ و رْقةً و كتب فيها جواب كتاب عبد اللّٰه بن الزبير يقول فيه : اما بعد، فقد وقفت على كتاب ولد حَوارىّ وساءنى ماساءه ـ و الدنيا بأسْرها هيّنةٌ عندي فى جنب

تَدُلَّانني على كنز لم تَرَهُ العَيُوْن و انتما لم تبصرا الشبكة ؟ فقالا : القضاء اذا نزل صَرَفَ العيونَ عن موضع الشئ وغَشّىٰ على البصر . و انما صرف القضاء اعْيُنَنَا عن الشرك و لم يصرفها عن هذا الكنز لتنتفع انتَ به . فاحتفرتُ و استخرجت البَرْنِيَّة و هى مملوءةٌ دنانيرَ ؛ فدعوت لهما بالعافية و قلت لهما : الحمد لله الذى علّمكما ممّا راى و انتما تطيران فى السماء و اخبرتُماني بما تحت الارض . فقالا لى : ايها العاقل ! اما تعلم انّ القدر غالبٌ على كل شئ لا يستطيع احدٌ ان يتجاوزه ؛ انا اخبر الملك بذلك الذى رأيته ؛ فان امر الملك اتيتُه بالمال فاودعتُه خزائنه . فقال الملك : ذلك لك و مُوَفَّرٌ عليك ●

— —

الله رايا و عقلاً ۔ و قد احسن الله الينا اذ وفّقك لنا عند موت ملكنا و كرّمنا بك ۔ ثم قام شيخٌ اخر سائح فحمد الله عزّ و جلّ و اثنى عليه و قال : انى كنت اخْدَمُ، و انا غلامٌ، قبل ان اكون سائحاً، رجلا من اشراف الناس ۔ فلمّا بدا لى رفضُ الدنيا فارقت ذلك الرجل و قد كان اعطانى من أجرتى دينارَيْن، فأردت ان اصدق باحدهما و اسْتَبقى الآخَر، فاتيت السّوق ۔ فوجدت مع رجل من الصيّادين زوجَ هُدهُدٍ، فساومته فيها فأَبَى الصيّاد ان يبيعهما الا بدينارَيْن ؛ فاجتهدت ان يَبيَعهما بدينارٍ واحدٍ، فأبى ؛ فقلت فى نفسى : أشترى احدهما و أترك الآخر ۔ ثم فكّرت و قلت : لعلّهما يكونان زوجَيْن ذَكَرا و أنثى فافرق بينهما ۔ فادركتنى لهما رحمة، فتوكّلت على الله و ابْتعتهما بدينارَيْن ؛ و اشفقت ان ارسلتُهما فى ارضٍ عامرة ان يصاد اولا يستطيعا ان يطيرا مما لقيا من الجُوع و الهُزال، و لم آمَنْ عليهما الآفاتِ ؛ فانطلقت بهما الى مكان كثير المَرْعىٰ و الاشجار بعيد عن الناس و العُمْران ؛ فارسلتهما فطارا او وقعا على شجرةٍ مثمرةٍ ۔ فلمّا صارا فى اعْلاها شكرا الىّ ؛ و سمعت احدهما يقول للآخرِ لقد : خلّصنا هذا السائح من البلاء الذى كنّا فيه و استَنْقَذَنا و نجّانا من الهلكة ؛ و انّا لخليقانِ ان نُكافئه بفعله ؛ و انّ فى اصل هذه الشجرة جرّةً مملوّةً دنانيرَ ؛ افلا نَدلّه عليها فيأخذها ۔ فقلت لهما : كيف

على سرير مَلكه، وارسل الى اصحابه الذين كان معهم، فاحضرهم فاشرك صاحب العقل مع الوزراءِ، وضم صاحب الاجتهاد الى اصحاب الزَرْع، وأمر لصاحب الجمالِ بمالٍ كثيرٍ ثم نفاه كيْلاَ يفتن النساء *

ثم جمع عُلماء ارضه وذوى الرأى منهم وقال لهم: اما اصحابى فقد تيقّنوا ان الذى رزقهم اللّٰه سبحانه وتعالىٰ من الخير، انما هو بقضاءٍ وقدر؛ وانما آحبّ ان تعلموا ذلك وتستيقنوه؛ فان الذى مَنَحنى اللّٰه وهيّاه لى، انما كان بقدر ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد؛ وما كنت ارجو، اذ طردنى اخى، ان يصيبنى ما يُعيّشنى من القُوتِ، فضلاً عن ان اصيب هذه منزلة - وما كنت اؤمّل ان اكون بها، لانّى قد رايت فى هذه الارض مَن هو افضل منى حسنا وجمالا واشد اجتهاداً واحزم رأياً؛ فساقنى القضاء الى ان اعتززتُ بقدرِ من اللّٰه - وكان فى ذلك الجَمْع شيخ، فَنهَضَ حتى استوى قائماً وقال: انك قد تكلّمت بكلام عقلٍ وحكمةٍ - ولكنّ الذى بلغ بك ذلك وفُورُ عقلك وحسن ظَنّك؛ وقد حققتَ ظَنّنا بك ورجاءنا لك؛ وقد عرفنا ما ذكرتَ وصدّقناك فيما وصفَت - والذى ساق اللّٰه اليك من المُلك والكرامة كنت اهلاً له، لما قسم اللّٰه تعالىٰ لك من العقل والرأى - وانّ اسعَدَ الناس فى الدنيا والاخرة من رزقه

البوّاب فغضب و قال له : الم أَنْهَك عن الجلوس فى هذا الموضع ؟ و اخذه فحبسه ـ فلما كان من الغد و قد اجتمع اهل تلك المدينة يتشاورون فى من يُملّكونه عليهم ، و كلّ منهم يتطاول أن يكون صاحب الامر و يختلفون فيما بينهم ، فقال لهم البواب : انى رأيت أمس غلاماً جالسا على الباب ، و لم أره يحزن لحُزْننا ـ فكلّمته فلم يجبنى فطردته عن الباب ؛ فلما عُدْتُ رَأَيْتُه جالساً فادخلته السجن مخافة أن يكون عيناً ـ فبعثُ اشرافُ المدينة الى الغلام ؛ فجاءوا به و سالوه عن حاله و ما اقدمه الى مدينتهم ـ فقال : أنا ابن ملكِ فَريرانَ ، و انه لما مات والدى غلبنى اخى على الملك ، فهربت من يده حذرا على نفسى ، حتّى انتهيت الى هذه الغاية ـ فلما ذكر الغلام ما ذكر من امره ، عرفه من كان يَغْشَى أرضَ ابيه منهم ، و اثنُوا على ابيه خيرا ـ ثم انّ الاشراف اختاروا الغلام ان يملّكوه عليهم و رَضُوا به ـ و كان لاهل تلك المدينة سنّة اذا ملّكوا عليهم مَلِكاً حملوه على فيل ابيضَ و طافوا به حوالَى المدينة ـ فلما فعلوا به ذاك ، مرّ بباب المدينة فرأى الكتابة على الباب ؛ فامر ان يُكتب : انّ الاجتهاد و الجمال و العقل و ما اصاب الرجل فى الدنيا من خيرٍ او شرٍ ، انما هو بقضاءٍ و قدرٍ من الله عزّ و جلّ ـ و قد أُعتُبِرَ ذلك بما ساق الله الىّ من الكرامةِ و الخير ـ ثم انطلق الى مجلسه

اليها جماعةٌ من التجار يريدون ان يبتاعوا ممّا فيها من المتاع - فجلسوا يتشاورون فى ناحية من المَرْكَب - وقال بعضهم لبعض، ارجعوا يومنا هذا لانشترى منهم شيئا حتّى يَكْسُد المتاعُ عليهم فيرخّصوه علينا مع أنّنا محتاجون اليه، وسَيُرخص - فخالف ابن التاجر الطريق، وجاء الى اصحاب المركب، فابتاع منهم مافيه بمائة دينارٍ نَسِيئَةً، واظهر انه يريد ان ينقل متاعه الى مدينة أُخرى - فلما سمع التجار ذلك، خافوا ان يذهب ذلك المتاع من ايديهم فارْبَحُوه على ما اشتراه الف درهم واحال عليه اصحاب المركب بالباقى وحَمَلَ ربحه الى اصحابه وكتب على باب المدينة عَقْلُ يوم واحد ثمنه الف درهم - فلما كان اليوم الرابع قالوا لابن الملك: انطلق انت واكتسب لنا بقضائك وقدرك - فانطلق ابن الملك: حتّى اتى باب المدينة فجلس على دكّة فى باب المدينة *

واتّفق انّ مِلك تلك الناحية مات، ولم يخلّف ولدًا ولا احدا ذا قرابة، فمرّوا عليه بجنازة الملك ولم يُحْزِنه كلهم يحزنون - فانكروا حاله وشتمه البوّاب وقال له: من انت؟ يالئيم! وما يجلسك على باب المدينة؟ ولا نراك تحْزَنُ لموت الملكِ؛ وطرده البوّاب عن الباب - فلما ذهبوا عاد الغلام فجلس مكانه - فلما دفنوا الملك ورجعوا، بَصُربه

المدينة شئ أعزّ من الحطب ۔ وكان الحَطَبَ منها على فَرْسَخٍ ۔ فانطلق ابن الاكّار فاَحتَطب، طِنَّا من الحطب وأتى به المدينة فباعه بدرهم واشترى به طعاماً؛ وكتب على بابِ المدينة عمل يومٍ واحدٍ اذا اَجْهد فيه الرجلُ بَدَنَهُ، قيمتُه درهم ثم انطلقَ الى اصحابه بالطعام فاكلوا ۔

فلما كان من الغدِ، قالوا: ينبغى للّذى قال انّه ليس شئ أَعزَّ من الجمال، ان تكون نَوْبَتُه، فانطلق ابن الشريف ليأتى المدينة، ففكر فى نفسه وقال: انا لست اُحْسِنُ عملاً فما يدخلنى المدينة؛ ثم استحى ان يرجع الى اصحابه بغير طعام، وهمَّ بمفارقتهم، فانطلق حتى أسنَدَ ظَهْرَه الى شجرة عظيمةٍ فغلبه النوم ۔ فمرّت به امرأة رجلٍ من عظماء المدينة، فبصرت به فاعجبها حسنه ۔ فارسلت خادمتها وامرتها ان تاتيها به ۔ فانطلقت الجارية، الى الغلام وامرته ان يتبعها الى مولاتها ۔ فظل نَهَارَه عندها فى أرْغَدِ عيشٍ ۔ فلما كان المساءُ اجازته بخمسمائة درهم ۔ فخرج وكتب على باب المدينة جمالُ يوم واحدٍ يساوى خمسمائة درهم، واتى بالدراهم الى اصحابه ۔ فلما اصبحوا فى اليوم الثالث، قالوا لابن التاجر: انطلق انت فاطلب لنا بعقلك وتجارتك ليومنا هذا شيئا ۔ فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتّى بصر بسفينة من سفن البحر كثيرة المتاع قد قَدِمَتْ الى الساحل، فخرج

لا يسمع الا بأذنه، كذلك العمل انّما هو بالحلم و العقل و التثبت ـ غير انّ القضاء و القدرَ يغلب على ذلك ـ ومثل ذلك مثل ابن الملك واصحابه ـ قال الملك: و كيف كان ذلك ؟

قال الفيلسوف: زعموا ان اربعة نفر اصطحبوا فى طريق واحدة: أحَدُهم ابن ملك، والثانى ابن تاجر، و الثالث ابن شريف ذوجمالٍ، و الرابع أكّارٍ، وكانوا جميعاً محتاجين، وقد اصابهم ضرٌّ وجهدٌ شديدٌ فى موضع غربةٍ لا يملكون الاّ ماعليهم من الثياب؛ فبينما هم يمشون اذ فكّروا فى امرهم وكان كلّ انسان راجعاً الى طباعه وما كان يأتيه منه الخيرُ ـ فقال ابن الملك انّ أمر الدنيا كلّه بالقضاء و القدر ـ والذى قُدِّرَ على الانسان يأتيه على كل حال ـ والصّبرُ للقضاء و القدر و انتظارُهما أفضل الامور ـ وقال ابن التاجر: العقل أفضل من كلّ شئ ـ وقال ابن الشريف: الجمالُ افضل مما ذُكِر ـ ثم قال ابن الاكّار: ليس فى الدنيا أفضل من الاجتهاد فى العمل ـ فلما قربوا من مدينة يقال لها مِطْرُون جلسوا فى ناحية منها يتشاورون ـ فقالوا لابن الاكّار: انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعاماً ليومنا هذا ـ فانطلق الاكّار وسأل عن عملٍ اذا عَمِلَهُ الانسان يكتسب فيه طعامَ أربعةِ نفرٍ ـ فعرفوه ان ليس فى تلك

الذی حُبس ظلما - فدعا الملك بالسائح و امره ان يرقى و لده؛ فقال : لا أُحسِن الرُّقَى و لكن اسقه من ماء هذه الشجرة فيبرأ باذن الله تعالى - فسقاه فبرئ الغلام فَفَرِح الملك بذلك؛ و سأله عن قصّته فاخبره فشكره الملك و اعطاه عطيةً حسنةً؛ و امر بالصائغ ان يصلب؛ فصلبوه لكذبه و انحرافه عن الشكر و مُجازاته الفعل الجميل بالقبيح *

ثم قال الفيلسوف للملك : ففی صَنيع الصائغ بالسائح و كفره له بعد استنقاذه اياه، و شكر البهائم له، و تخليص بعضها اياه، عبرة لمن اعتبر و فكرة لمن افتكر و ادب فی وضع المعروف و الاحسان عند اهل الوفاء و الكرم، قربوا أو بَعُدُوا، لما فی ذلك من صواب الرأی و جلب الخير و صرف المكروه *

باب ابن الملك و اصحابه

قال دَبْشَلِيمُ الملكُ لبَيْدَبَا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل - فان كان الرجل لا يُصيب الخير الّا بعقله و رأيه و تثبّته فی الامور كما يزعمون فما بال الرجل الجاهل يصيب الرفعه و الخير، و الرجل الحكيم العاقل قد يصيب البلاء و الضرّ؟ قال بيدبا : كما أنّ الانسان لا يبصر الاّ بعينه و

واتى بالصائح ـ فلما نظر الحُلى معه لم يُمْهِلْه وامر به ان يُعَذَّبَ ويُطاف به فى المدينة ويُصلبَ ـ فلما فعلوا به ذلك جعل السائح يبكى ويقول بأعلى صوته : لو أنى اطعتُ القردَ والحية والببر، فيما أمرتنى به واخبرنى من قلّة شكر الانسان، يَصر أمرى الى هذا البلاء ؛ وجعل يكرّر هذا القول ـ فَسَمِعَتْ مقالته تلك الحية، فخرجت من حُجرها، فعرفته، فاشتد عليه امره، فجعلت تحتال فى خلاصه ـ فانطلقت حتى لدغت ابنَ الملك ؛ فدعا الملك اهل العلم، فرقوه لَيَشْفُوهُ، فلم يَغْنُوا عنه شيئا ؟

ثم مضت الحية الى أخت لها من الجنّ، فاخبرتها بما صنع السائح اليها من المعروف وما وقع فيه ؛ فرقّت له وانطلقت الى ابن الملك وتخايلت له، وقالت : انك لاتبرأ حتى يرقيك هذا الرجل الذى قد عاقَبْتُمُوه ظلماً ـ وانطلقت الحَيَّة الى السائح فدخلت اليه السِّجن وقالت له : هذا الذى كنت نَهيْتُكَ عنه من اصطناع المعروف الى هذا الانسان ولم تُطِعْنى ؛ وأتته بورق ينفع من سمها، وقالت له : اذا جاءوا بك لترقى ابن الملك فاسقه من ماء هذا الورق فانه يبرأ ؛ واذا سألك الملك عن حالك فاصْدُقْه فانك تنجو ان شاء الله تعالى ـ وان ابن الملك اخبر أباه انه سمع قائلاً يقول : انك لن تبرأ حتى يرقيك هذا السائح

الى مدينته و انطلق السائح الى وجهته - فعرض بعد ذلك انّ السائح اتفقت له حاجة الى تلك المدينة فانطلق فاستقبله القردُ فسجد له وقبّل رجليه و اعتذر اليه وقال : انّ القرودَ لا يملكوا شيئا ولكن اقعد حتى آتيك - و انطلق القِرد و اتاه بفاكهةٍ طيبةٍ فوضعها بين يديه فاكل منها حاجته -

ثم انّ السائح انطلق حتى دنا من باب المدينة ؛ فاستقبله الببرُ فخرّ له ساجداً ، وقال له : انك قد اوليتنى معروفا فاطمئنّ ساعةً حتى آتيك - فانطلق الببر فدخل فى بعض الحِيطان الى بنت الملك فقتلها و اخذ حليها فاتاه به من غير ان يعلم السائح من اين هى - فقال فى نفسه : هذه البهائم قد أَوْلَتْنى هذا الجزاء فكيف لو اتيتُ الى الصائغ ؛ فانه ان كان معسراً لا يملك شيئا فسيبيع هذا الحُلى ، فيَستوفى ثمنه ، فيعطينى بعضه و يأخذ بعضه ، و هو أَعْرَف بثمنه - فانطلق السائح فاتى الى الصائغ - فلما رآه رحب به و ادخله الى بيته - فلما بصُر بالحلى ،عه عرفه انه كان هو الذى صاغه لابنة الملك - فقال الصائغ : اطمئنِّ حتى آتيك بطعام فلست ارضى لك ما فى البيتِ - ثم خرج و هو يقول : قد أصبتُ فرصتى ، اريد ان انطلق الى الملك و اَدُلّه على ذلك فتحسن منزلتى عنده - فانطلق الى باب الملك فأرسل اليه ان الذى قتل ابنتك و اخذ حليها ، عندى ؛ فارسل الملك

قال الفيلسوف : زعموا انّ جماعة احتفروا ركيّة فوقع فيها رجل صائغ وحيّة وقرد وبَبْرٌ ؛ ومرّ بهم رجل سائح فاشرف على الركيّة فبصرُ بالرجل والحيّة والقرد والببر ؛ ففكر فى نفسه وقال : لستُ أعمل لاخرتى عملاً أفضل من ان أخلّصَ هذا الرجل من بين هؤلاء الاعداء . فاخذ حبلاً وادلاه الى البئر فتعلّق به القرد لخفّته فخرج ؛ ثم أدلاه ثانية فالتفّتْ به الحية فخرجت . ثم أدلاه الثالثة فتعلق به الببرُ فاخرجه . فشكَرْنَ له صنيعه وقُلن له : لا تخرج هذا الرجل من الركية فانه ليس شئ اقلّ شكراً من الانسان ؛ ثم هذا الرجل خاصّةً . ثم قال له القرد : ان منزلى فى جبل قريب من مدينة يقال لها نَوَادَرَخْتُ ؛ فقال له الببر : انا فى أَجَمَةٍ الى جانب تلك المدينة ؛ وقالت الحيّة : وانا أيضا فى سورَ تلك المدينة ؛ فان انت مررت بنا يوما من الدهر واحتجت الينا صوّتْ علينا حتى نأتيك فنَجزِيك بما اسديت الينا من المعروف . فلم يلتفت السائح الى ما ذكروا له من قلّة شكر الانسان ؛ وأدلى الحبل فاخرج الصائغ فسجد له ؛ وقال لقد أَوْلَيْتَنِى معروفا ؛ فان مررت يوما من الدهر بمدينة نوادرخت فاسألْ عن منزلى ؛ فانا رجل صائغ واسمى فلان ؛ لعلّى اكافئك بما صنعت الىّ من المعروف . فانطلق الصائغ

صدوقا عارفاً مُؤثِراً لحميد الفعال و القول ـ و كذلك كل مَنْ عُرِفَ بالخصال المحمودة و وثق منه بها، كان للمعروف موضعا ولتقريبه و اصطناعه أهلاً ـ فان الطبيب الرفيقَ العاقلَ لا يقدر على مداواة المريض الّا بعد النظر اليه و الحسّ لعروقه و معرفة طبيعته و سبب علّته ـ فاذا عَرَفَ ذلك كله حقّ معرفته اَقْدَمَ على مُداواته ـ فكذلك العاقل لا ينبغى له ان يصطفى احداً ولا يستخلصه الّا بعد الخبرة ـ فان من أقدم على مشهور العدالة من غير اختبار كان مخاطراً فى ذلك و مُشْرِفاً منه على هلاك و فساد ـ ومع ذلك وربّما صنع الانسانُ المعروفَ مع الضعيف الذى لم يُجرّبْ شُكْرَه و لم يعرف حاله فى طبائعه فيقوم بشكر ذلك و يكافئ عليه احسن المكافأة ـ تحذّر العاقل من الناس ولم يأمن عَلى نفسه احداً منهم ـ وقد يأخذ ابنَ عرس فيدْخله فى كُمّه و يخرجه من الآخر كالذى يحمل الطائر على يده فاذا صاد شيئا انتفع به و اطعمه منه ـ وقد قيل : لا ينبغى لذى العقل ان يحتقر صغيرا ولا كبيرا من الناس و لا من البهائم و لكنّه جديرٌ بان يَبْلُوَهُمْ ؛ و يكون ما يصنع اليهم على قَدَرِ ما يرى منهم ؛ وقد مضى فى ذلك مَثَلٌ ضربه بعض الحكماء ـ

قال الملك : و كيف كان ذلك ؟

باب السائح و الصائغ

قال دَبْشَلِيمُ الملك لبَيْدَبَا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثلُ فاضرب لى مثل الذى يضع المعروفَ فى غير موضعه و يرجو الشكرَ عليه - قال الفيلسوف: ايها الملك! ان طبائع الخَلْق مختلفةٌ؛ و ليس مما خلقه الله فى الدنيا مما يمشى على أرْبَعٍ او على رجلين او يطير بجناحين، شىٌّ هو افضل من الانسان - و لكن من الناس البرّ و الفاجر؛ وقد يكون فى بعض البهائم و السبّاع و الطير ما هو اَوْفَى منه ذمّةً واشدّ محاماة على حَرَمِهِ و اشكر للمعروف و اَقْوَم به - و حينئذٍ يجب على ذوى العقل من الملوك و غيرهم ان يضعوا معروفهم مَوَاضِعَه ولا يضيعوه عند من لا يحتمله و لا يقوم بشكره؛ ولا يصطنعون احدًا الا بعد الخِبْرة بطرائقه و المعرفةَ بوفائه و مودّته و شكره - ولا ينبغى ان يختصّوا بذلك قريباً لقرابته اذا كان غير محتمل للصنيعة، ولا ان يمنعوا معروفهم و رفدهم للبعيد اذا كان يقيهم بنفسه و ما يقدر عليه، لانّه يكون حينئذٍ عارفاً بحقّ ما اُصطنع اليه، مؤدّيا لشكر ما اُنعِمَ عليه، محموداً بالنصح معروفاً بالخير

له الناسك : انه لا يُعَدّ حليماً من طلب ما لا يجيد ؛ وانك سعيد الجدّ اذا قنعت بالذى تجد و زهدت فيما لا تجد - وكان هذا الناسك يتكلم بالعبرانية ؛ فاستحن الضيف كلامه واعجبه ؛ فتكلّف ان يتعلّمه و عالج فى ذلك نفسه ايّاما - فقال الناسك لضيفه : ما اخْلَقَكَ ان تقع مما تركت من كلامك و تكلّفتَ من كلام العبرانية فى مثل ما وقع فيه الغُرابُ - قال الضيف : وكيف كان ذلك !

قال الناسك : زعموا ان غراباً راى حَجَلَةً تَدْرُجُ وتمشى فاعجبته مشيتها ؛ وطمع ان يتعلمها ؛ فراض على ذلك نفسه، فلم يقدر على احكامها وايس منها، واراد ان يعود الى مشيته التى كان عليها ؛ فاذا هوقد اختلط مَشْيه وانخلع فيه وصار اقْبَح الطير مشيا *

وانما ضربت لك هذا المثل اما رايت من انك تركت لسانك الذى طُبعتَ عليه ؛ وَاقبلتَ على لسان العبرانيّة، وهو لا يشاكلك، واخاف ان لا تدركه وتنسى لسانك، وترجع الى اهلك وانت شَرُّهُمْ لساناً - فانه قد قيل انه يعدّ جاهلا من تكلف من الامور ما لا يشاكله وليس من عمله ولم يؤد به عليه آباؤه واجداده من قبلُ *

نخب من كتاب كليلة ودمنة

[تعريب عبد الله بن المقفع]

باب الناسك والضيف

قال دَبْشَلِيم الملكُ لبَيْدَبَا الفيلسوف : اضْرِبْ لى مثل الذى يَدَعُ صَنْعَتَهُ الذى يليق به ويشاكله، ويطلب غيره فلا يدركه ؛ فيبقى حيرانَ متردداً *

قال الفيلسوفُ : زعموا انه كان بارض الكَرْخ ناسك عابد مجتهد، فنزل به ضيف ذاتَ يوم فدعا الناسك لضيفه بتَمْر ليطرفه به فأكَلا منه جميعا - ثم قال الضيف : ما احْلى هذا التمرو اطْيَبَه فليس هو فى بلادى التى اسكنها ولَيْتَه كان فيها ! ثم قال : ارى ان تساعدلى على ان آخذ منه ما اغرسه فى ارضنا ؛ فانى لست عارفاً ارضكم هذه ولا بموا ضعها - قال له الناسك : ليس لك فى ذلك راحة فانه يثقل عليك ؛ ولعل ذلك لا يوافق ارضكم ؛ مع ان بلادكم كثيرة الاثمار ؛ فما حاجتها مع كثرة ثمارها الى التمر مع وخامته وقلة موافقته للجسد ؟ ثم قال

٢٤ — حكاية لطيفة

روى ان الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعىّ رحمهما الله تعالى مر يوما فى اَزِقَّة مصر، واذا اجّانة مَمْلُوّة رمادا طُرحت على راسه؛ فنزل عن دابّته واخذ ينفض ثيابه؛ فقيل له: الاَ تَزْجُرْ جرهم! فقال من استحقّ النار وصولح بالرماد فليس له ان يغضب. مات سنة ما ئتين وخمسين او ستة وخمسين رحمه الله تعالى *

٢٥ — حكاية لطيفة

ذكر ان لقمان النُّبوبى الحكيم ابن عنقاء بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيّده شاة، وامره ان يذبحها ويأتيه بأَخْبَثِ ما فيها؛ فذبحها واتاه بقلبها ولسانها؛ ثم اعطاه شاة أُخْرَى، وامره ان يذبحها ويأتيه بَاطْيَب ما فيها؛ فذبحها واتاه بقلبها ولسانها؛ فسأله عن ذلِكَ؛ فقال له: ياسيّدى! لا اَخْبث منهما اذا خبثا ولا اطيب منهما اذا طابا *

اشدهم علينا، لانّا نقبل عليه لنفتنه فى دينه فنتمكّن منه، فيفزع الى الاستغفار، فلانيأس منه ولانقدر عليه، فنحن معه فى عناء و تعب؛ وصنف مثلك معصومون منّا لانقدر معهم على شئ؛ وصنف فى أيدينا كالكرات نلعب بهم كيف نشاء ـ

٢٣ــحكاية عزيزة

قيل: ان ابا الطيّب المتنبى كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدّولة، ومعه جماعة من الفرسان، فخرج عليه قطاع الطريق، فهرب المتنبى منهم؛ فقال له غلامه: اتهرب وانت القائل فى شعرك:

الخَيْلَ والليل والبيداء تعرفنى
والضرب والحرب والقرطاس والقلم

فكرّ راجعا، فقتل فى سنة ثلثمائة واربع وخمسين ـ فكان ذلك البيت سببا لقتله ـ فلذلك استحسنوا قول الخطائى فى العزلة:

انست بوحدتى ولزمت بَيْتى
ندام الانس لى ونَمَا السرور؛
وادّبنى الزمان فلا ابالى
هَجرتُ فلا ازار ولا ازور؛
ولست بسائل ما دمت حيا
أسارَ الخيل ام ركب الامير ـ

فحفظته لك - فقلت له : لو ذهب لكان أهل عليّ من بقائه -
فقال لى : ان كان هذا رَأيُك فقدِّرانه ذهب و هَبه لى ارتج
شكرى فلم أَدْر بماذا أجيبه -

٢١ — حكاية ظريفة

قيل : ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يأذن له ان
يُضِيف جميع حيوانات يوماً - فاذن له ؛ فجمع طعاما مدّة طويلة، ثم
سأل انجاز الوعد ؛ فاجابه - فطلع حوت من البحر، فاكل جميع
الطعام، ثم قال له : زِدْنى ياسليمان ! فانى ما شبعت - فقال له :
لم يبق عندي شئ - وهل كلّ يوم رزقك مثل هذا ! فقال له :
ان رزقى كل يوم ثلثة اضعاف ؛ ولكن الله لم يطعمنى فى هذا
اليوم غير هذا، وأبْقَى بقيّة يومى جائعا، فَلَيْتك لم تضيّفني -
فانظر يا اخى الى كمال قدرة الله تعالى وَسَعة فضله، اذ سيّدنا سليمان
مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد جلّ وعلا -

٢٢ — اشارة حسنة لطيفة

قيل : اجتمع ابليس مع يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام - فقال
له : أنْصَحك - فقال يحيىٰ : لا اريد ذلك ولكن اخبرلى عن احوال
بنى آدم عندكم - فقال : هم عندنا على ثلاثة اصناف : صنف هو

١٩ — حكاية

حكى انه قيل للخضر عليه السلام : ما أعْجَب ما رايت في عمرك ؟ فقال : أعجب ما رايت انني مَرَرْت على بَرِّيَّة مُوحشة معطّشة ، ثم غبتُ عنها خمسمائة سنة ، ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوئة بالاشجار والانهار ؛ فقلت لبعض من فيها : من كَم سنة عُمّرتْ هذه المدينة ؟ فقال : سبحان الله انا و أباؤنا وأجدادنا لا نعرفها الا هذه الحالة ـ فغبت عنها خمسمائة سنة ، ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيمًا ، و رأيت فيه صيادا ـ فقلت له : يا هذا ! أين المدينة التى كانت هنا ؟ فقال : سبحان الله وهل كان هنا مدينة ؟ ما سمعنا بهذا نحن ولا أجدادنا ـ ثم غبت عنها خمسمائة عام ، ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت اوّل مرّة ـ فسبحان من لايزول ولا يتغير انتهى ـ

٢٠ — حكاية نادرة

قال بعضهم دخلت دار صديق لي لاعود ، و تركت حمارى على الباب لعدم غلام معى يحفظه ـ فلما خرجتُ فاذا صَبىٌّ راكب عليه ـ فقلت له : ركبت حمارى بغير اذني فقال لي : خفت ان يذهب

منه حقهم - فَتَغَرْغَرَتْ عَيْنَا عمر رضی الله عنه ثم قال : ان الامر كما ذكرت ايها الرجل ! و امر بقضاء حوائجهم من بيت المال - فلما همّوا بالخروج قال عمر رضی الله عنه لذلك الرجل : ايها الرجل الحر ! كما أوصلت الينا حوائج عباد الله و اسمعتنا كلامهم ' فأوصل كلامی و حاجتی الی الله تعالی - فحوّل الاعرابی وجهه الی جهة السماء وقال : الهی بعزتك و جلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك - فما استتم كلامه حتی امطرت السماء مطراً عزيزا ' ووقعت بردة كبيرة علی جرة فانكسرت ' فخرج منها كاغذ مكتوب عليه : هذه بَرَاءَةٌ من الله العزيز الی عمر بن عبد العزيز من النار -

١٨ -- حكاية

حكی ان الامير عمارة بن حمزة جاء الی الملك المنصور فأجلسه عنده ' وكان ذلك فی يوم نظره فی المظالم ' فقام رجل علی قدميه ونادی بصوته : يا امير المؤمنين ! انا مظلوم فقال له : ومن ظلمك ؟ فقال : عمارة بن حمزة هذا ' أخذ ضياعی وعقاری - فامره المنصور : ان يقوم من مجلسه و يساوی خصمه - فقال عمارة : يا امير المؤمنين ! ان كانت الضياع له فلا اعارضه فيها ' و ان كانت لی فقد وهبتها له ' ولا اقوم من مجلس اكرمنی به امير المؤمنين لاجل الضياع - فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همّته -

دفنه؛ ثم خلق كبشا و القاه فى البئر. ثم ان اهل القتيل خرجوا يطوفون فى سكك الكوفة يبحثون هناك، فجاؤا الى داره وسألوه عنه. فقال: انا القيته فى البئر. فانزلوه فى البئر ليخرج لهم. فلما نزل ناداهم: يا اهل القتيل! هل لقتيلكم قرون؟ فضحكوا منه و ذهبوا. ومن حمقه ان أبا مسلم الخولانى ارسل رجلا اسمه يقطين الى جحى ليحضره اليه؛ فجاءه؛ فلما دخل لم يلق فى المجلس غير أبى مسلم و يقطين؛ فقال: يا يقطين! أيّكما ابومسلم الخولانى؟ واعلم ان جحى اسم لاينصرف معدول عن جاحٍ مثل عمر وعامر والله اعلم.

١٧ — حكاية

حكى انه وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قحط عظيم. فوفد اليه وفد من العرب، واختاروا رجلا منهم يخاطبه. فقال له ذلك الرجل: يا أمير المؤمنين! انا اتيناك من ضرورة عظيمة وقد يَبِست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام، وراحتنا فى بيت المال؛ وهذا المال لايخلو من ثلاثة اقسام: امّا ان يكون لله، وامّا ان يكون لك، واما ان يكون لعباد الله. فان كان لله، فان الله غنى عنه؛ وان كان لك، فتصدق علينا منه، فان الله يجزى المتصدّقين؛ وان كان لعباد الله، فأعطهم

فلما اردت قتله، تضرّع اليّ فلم اقبله؛ فلما رأى منى الجدّ التفت فرأى حجلتين على جبل، فقال لهما: اشهدا لى عليه انه يقتلنى ظلماً؛ ثم قتلته. فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكّرت حمقه فى استشهاد هما على فضحكت. فلما سمع الامير ذلك قال: والله قد شهدا عليك عند من ياخذ القَوَدَ. فأمر بان يضرب عنقه قوداً. فَلاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ اِلاَّ بِاللهِ.

١٥ — حكاية

حكى انه يقال فى الامثال: شُرَيْح اَحْيَلُ من الثعلب. وسبب ذلك ماقيل: ان شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى؛ فاذا شرع فى الصلوة يجئ ثعلب بين يديه و يشغله عن صلوته؛ فلما طال عليه ذلك جعل اثوابه على عادته؛ فجاء شريح من خلفه فأخذه بَغْتَةً و قتله فصار مثلا.

١٦ — حكاية

حكى عن حمزة المدائنى انه قال: ان جحى كان رجلا احمق؛ و من حمقه انه خرج من دهليز داره بغاس فعثر بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك؛ فعلم ابوه به فاخرجه و

جمل اركب عليه فأعيى، فجئت به الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا له وقال لى: اركب فركبته فصار أمام القوم؛ ثم قال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم: كيف ترى بعيرك ؟ فقلت: اصابته بركتك يا رسول الله ـ فقال: اتبيعنه ؟ فاستحييت ولم يكن لى ناضح غيره، فقلت: نعم؛ فما زال يزيد فى ثمنه ويقول لى: والله يغفر لك حتى بلغ أوقيةً من الذهب؛ وقال لى: ولك ركوبه حتى تبلغ المدينة؛ فلما بلغنا هناك قال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال: اعطه الثمن وزده ـ ثم ردَّ علىَّ جملى ـ

قال السهيلى والحكمة فى شرائه وزيادته ورده، الاشارة الى قول الله تعالى: اِنَّ اللهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وقوله تعالى لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا الْحُسْنٰى وَ زِيَادَةٌ وقوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ الاية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ـ

١٤ — حكاية

حكى انه اجتمع رجل كردى مع امير على سماط فيه حَجَلتان مشويتان؛ فاخذ الكردى واحدة وضحك ـ فَسَالَ الامير عن سبب ضحكه ـ فقال: قطعت الطريق مرة على تاجر؛

١٢ — حكاية

حكى انّ حامدا اللفاف رضى الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة، وقد ضل حماره، و دقيقه فى الطاحون، و دخل نوبة سقى ارضه ـ فتفكّر فى نفسه و قال : ان ذهبت الى الجمعة فاتتنى هذه الاعمال ـ ثم قال : عمل الآخرة اولى ـ فذهب الى الجمعة ـ فلما رجع وجد أرضه قد سقيت، و حماره فى الاصطبل، و امرأته تُخَبِّزُ ـ فسأل امرأته فقالت له : امّا الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدم و الاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار ـ و اما الارض، فانّ الملاصق لا رضنا أراد سقى ارضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا ـ و اما الدقيق، فانه كان لجارنا دقيق فى الطاحون فذهب ليأتى به فغلط فحمل جوالقنا ـ فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا ـ فرفع حامد رأسه الى السماء وقال : يا رب قضيت لك حاجة فقضيت لى ثلاث حاجات فلك الحمد ـ

١٣ — حكاية

حكى ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنت مع النبى صلى الله عليه واله وسلم فى سفر، وكان لى

و ما هی ؟ قال : جرأتك علی الله بدعوی الربوبية ، فانی اكبر منك سناً ، و اكثر منك علماً ، و اعظم منك قوة ، و لم اتجاسر علی ذلك ـ فقال له : صدقت و لكنی أتوب عنها ـ فقال له اللعين : مهلاً لا تفعل ذلك ، فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية ، فاذا رجعت عنها ادبروا عنك ، و اقبلوا علی عدوك ، و سلبوا ملكك ، فتصير ذليلاً ـ قال : صدقت ؛ و لكن هل تعلم علی وجه الارض اخبث منا ؟ قال : نعم من اعتذر اليه فلم يقبل ، اشر منّی و منك ؛ ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا ـ

١١ ـــ حكاية

حكی ان لصّا دخل بيت رابعة العدوية و هی نائمة ـ فجمع أمتعة البيت ، و همّ بالخروج من الباب ، فخفی عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب ، و اذا هاتف يقول له : ضع الثياب و اخرج من الباب ـ فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ـ ثم اخذ الثياب فخفی عليه الباب ، فوضعها اظهر له الباب ، فاخذها فخفی ، و هكذا ثلث مرات او اكثر ـ فناداه الهاتف : ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ ـ فوضع الثياب و خرج من الباب ـ

هو الذی یعبد الله رجاء رحمته و عفوه - والربانی هو الذی یعبد الله و لا یعرف الدنیا و لا الاخرة و لا لجنة و لا النار و لا النفس و لا الروح - فلاول یقال له یوم القیامة اذا بُعث من قبره : نجوت من النار - و یقال للثانی ادخل الجنة - و یقال للثالث : أنت محبوبی أنت مطلوبی، أنت مرادی و عزّتی و جلالی، ما خلقت الجنان الا لمثالك -

۹ — حكاية

حكی ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره، فاذا هو ستون عاماً - فحسب أيّامها فاذا هی احد و عشرون الف يوم و ستمائة يوم - فصاح يا ويلاه ! اذا كان لی كل يوم ذنب كيف القی الله بهذا العدد منها - فخرّ مغشيا عليه - فلما أفاق اعاد علی نفسه ذلك : فكيف بمن له فی كل يوم عشرة الاف ذنب - فخرّ مغشيا عليه - فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالی -

۱۰ — حكاية

حكی ان ابليس دخل يوماً علی فرعون فقال له : أتعرفنی ؟ قال : نعم - فقال له : انك قد فقت علیّ بخصلة واحدة - قال :

اصابته بَلواىَ لذكرلى - فأمر جبرئيل ان يسكن عرقًا من عروقه الضاربة ؛ ففعل ؛ فقام رجل يقول : يا رب ! فقال له الله تعالى : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدِىْ أَيْنَ كُنْتَ فِىْ تِلْكَ الْمُدَّةِ -

٨ — حكاية

حكى عن ذى النون المصرى رحمه الله انه دخل المسجد الحرام - فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانة، وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين - قال : فَدَنَوْتُ منه وسلّمت عليه فقلت له : من أَنْتَ ؟ قال : انا رجل غريب - فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : انا مطلوب الذى هربت منه - فقلت له : ما تقول ؟ فبكىْ، فبكيت لبكائه، فمازال يبكى حتّى مات ساعته - فرميت عليه ازارى لاستره به، وذهبت اطلب له كفناً - ثم رجعت فما وجدته ؛ فقلت : يا سبحان الله من سبقنى اليه ؟ فاخذنى النوم واذا بهاتفٍ يقول : يا ذا النون هذا الذى يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه، ويطلبه مالك خازن فلا يراه، ويطلبه رضوان الجنان فلا يراه - فقلت للهاتف : فَأَيْنَ هو بعد هذا ؟ قال : فى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ - ولذلك يقال : الناس فى العبادة على ثلاثة اقسام : رهبانى، وحيوانى، ربّانى - فالرهبانى هو الذى يعبد الله رهبة وخوفاً - والحيوانى

٦ — حكاية

حكي ان ذا النون المصريّ كان يصطاد في البحر، ومعه بنة له صغيرة، فطرح شبكته، فوقع فيها سمكة، فاردت اخذها من الشبكة، فراتها تحرك شفتيها فطرحتها في البحر. فقال لها: لماذا ضيّعتِ كسبنا؟ فقالت له: اني لا ارضى باكل خلق يذكر الله تعالى. فقال لها ابوها: فماذا تفعل؟ فقالت نتوكل على الله تعالى، وهو يرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى. فترك الصيد، وهكذا يتوكلان على الله تعالىٰ الى المساء، فلم ياتهما شئ. فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام. وصارت تنزل كل ليلة الى نحو اثنتى عشر سنة. فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلوته وصيامه وعبادته وطاعته. فماتت بنته، فلم تنزل المائدة بعدها فعلم ابوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه. فرجع عن ظنه المذكور.

٧ — حكاية

حكى ان رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالىٰ ابداً. فقالت الملائكة: يا ربنا! ان عبدك فلاناً لم يذكرك منذ كذا. فقال لهم الله تعالىٰ: عدم ذكره لى لانّه فى نعمتى، ولو

ثم جذب ذنبه عنى، فسمعت هاتفا لا اراه يقول : هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوّك ـ نسمىّ صادقا ـ

٥ — حكاية

حكى انه كان الحكم فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام للنار، فالمُحقّ يدخل يده فيها فلا تحرقه، والمبطل يدخل يده فيها فتحرقه ـ وكان الحكم فى زمن موسى عليه السلام للعصا، فتسكن للمحق وتضرب للمبطل ـ وكان الحكم فى زمن سليمان عليه السلام للريح، تسكن للمحق وترفع المبطل، ثم تسقطه على الارض ـ وكان الحكم فى زمن ذى القرنين للماء، اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب ـ وكان الحكم فى زمن داءود عليه السلام للسلسلة المعلّقة، فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل ـ واما فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم لهما بالاقرار او اقامة البينة ـ قال الله تعالى يُرِيْدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ـ وروى عن الترمذى : ان اليُسر اسم للجنة لان جميع اليُسر فيها، والعُسر اسم للنار لان جميع العُسر فيها، وقيل غير ذلك ـ

الى هذه الجارية، وجهها قبيح وفعلها مليح - فقال لها الخليفة : لماذا كسرتَه ؟ فقالت قد امرتني بكسره : فرأيت ان فى كسره نقصاً فى خزينة الخليفة، وفى عدم كسره نقصا فى امره، والنقص فى الاول اولى ببقاء لحرمة امر الخليفة؛ ورأيت ان فى كسره وصفى بالمجنونة وفى ابقائه وصفى بالعاصية، والاول احب اليّ من الثانى - فاستحسن الملوك منها ذلك وحمدوا لها وعذروا الخليفة فى محبتها - والله اعلم -

٤ — حكاية

حكى ان طارق الصادق انما سمّى صادقاً لمَا وقع له، لمّا وقع فى بئر معطلة، فمر عليها نفر من الحاجّ فقالوا : نسدّ راسها لئلا يقع فيها احد - فقال : قلت فى نفسى ان كنت صادقا فاسكت فسكت - فسدّوها وانصرفوا : فاظلمت ظلاما شديدا، واذا بسراجين عندى قصرت النظر بنورهما - واذا ثعبان عظيم مقبل اليّ، فقلت فى نفسى : اذن يظهر الصادق من الكاذب - فلما وصل اليّ ظننت انه يأكلنى فصعد نحو فم البئر؛ ثم جعل ذنبه فى عنقى وتحت رجلى، وحملنى كالدلو، ورفع كل ماعلى رأس البئر، وجذبنى الى الارض

كذبت، انما تعبد زوجتك - فطلّق امرأته - ثم شرع في الصلوة فلما انتهىٰ الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ، نودى: كذبت، انما تعبد مالك - فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلوة - فلما وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ، نودى: كذبت، انما تعبد ثيابك - فتصدق بها، الا ما لا بدّ منه - ثم شرع في الصلوة فلما وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ، نودى: ان صدقت فانت من العابدين حقيقة - والله اعلم -

٣ — حكاية

حكى انه كان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر، فنثر يوماً دنانير بين الجوارى - فصارت الجوارى يلتقطن الدنانير، وتلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد - فقيل: الا تلتقطين الدنانير؟ فقالت: ان مطلوبهن الدنانير مطلوبى صاحب الدنانير - فاعجبه قولها، واثنى عليها خيراً: فانتهى الخبر الى الملوك: بان هارون الرشيد عشق جارية سوداء - فلما بلغه ذلك، ارسل خلف جميع الملوك حتى جمعهم عنده فلما امر باحضار الجوارى، اعطى كل واحدة منهن قدحاً من الياقوت وامر بالقائه - فامتنعن جميعا؛ فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح وكسرته - فقال: انظروا

قام يطوف فى الدار - فوقف على حجرة الغلام ؛ فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء ؛ و الغلام فى السجود يناجى ربه و هو يقول : الهى ! اوجبت علّى خدمة مولاى نهاراً ؛ و لولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلى و نهارى فاعذرلى ربى - فلم يزل مولاه ينظر اليه، حتى طلع الفجر فارتفع القنديل و التئم السقف - فجاء الرجل و اخبر امرأته بذلك - فلما كانت الليلة القابلة ، قام الرجل و امرأته على الحجرة و القنديل معلق، و الغلام فى السجود و المناجاة الى طلوع الفجر - ثم دعوا الغلام وقال له : انت حرٌّ لوجه الله ، حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه ؛ و اخبراه بما رأيا من كرامته على الله - فلما سمع ذلك رفع يديه و قال : الٰهى ! كنت اسئلك ان لا تكشف سترى و ان لا تظهر حالى - فاذا كشفته فاقبضنى اليك - فخّر ميتاً رحمه الله تعالى -

٢ — حكاية

حكى ان عابدا دخل فى الصلوة - فلما وصل الى قوله اِيَّاكَ نَعْبُدُ، خطر بباله انه عابد حقيقة - فنودى فى سره : كذبت ، انما تعبد الخلق - فتاب و اعتزل عن الناس - ثم شرع فى الصلوة - فلما وصل الى اِيَّاكَ نَعْبُدُ، نودى :

لبته ، و الاصول عن مغارسها تنموا، و باصولها تسموا، اقوال قولی هذا و استغفر الله لی لکم ۔

نخبة من كتاب النوادر للقليوبى

الفصل الثانى فى الحكايات

١ — حكاية

حکی ان رجلا اشتری غلاما، فقال له : مولای ! ارید منك ثلاثة شروط : احدها ان لا تمنعنی عن الصلوة اذا دخل وقتها ؛ والثانی ان تستخدمنی بالنهار و لا تشغلنی باللیل ؛ و الثالث ان تعجل لی بیتا لا یدخله احد غیری ۔ فقال له : لك ذلك، فانظر الی هذه البیوت ۔ فطاف بها حتی رأی بیتا خرابا فاختاره ۔ فقال له مولاه : لم اخترت الخراب ؟ فقال : یا مولای ! اما علمت ان الخراب یکون مع الله عمارة و بستانا ؟ فصار الغلام یاوی الیه باللیل ۔ ففی بعض اللیالی اتخذ مولاه مجمعا للشراب و اللهو ؛ فلما انتصف اللیل و تفرق اصحابه

ومن كلام جماعة من امراء الدولتين

خطب يوسف بن عمر فقال : اتّقوا الله عباد الله ، فكم من مؤمل املا لا يبلغه ، وجامع مالا لا يأكله ومانع ماسوف يتركه ؛ واعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه ؛ اصابه حراما ، وورّثه عدوّا ؛ واحتمل اصره ، وباء بوزره ، وورد على ربه آسفا لاهفا "خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخُسران المُبين" -

وقام خالد بن عبد الله القصرى على المنبر خطيبا ، فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ايها الناس ! نافسوا فى المكارم ، وسارعوا الى المغانم ، واشتروا الحمد بالجود ، ولا تكسبوا بالمطل ذما ، ولا تعتدّوا بالمعروف مالم تعجّلوه ، ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمةٌ فلم يبلغ شكرها فالله احسن لها جزاء ، واجزل عليها عطاء ؛ واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم ؛ فلا تُملّوا النعم فتُحَوّلَ نقما ؛ واعلموا ان افضل المال ما اكسبَ اجرا ، واورث ذكرا ؛ ولورأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسرّ الناظرين ، ولورأيتم البخل رجلا رأيتموه مشوّها قبيحا ، تنفر عنه القلوب ، وتُغَضّ عنه الابصار ؛ ايها الناس ! ان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه ، واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة ، واوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن لم يطب حرثهُ لم يزكُ

وخطب عبد الملك بن مروان، فلما بلغ الغلظة قام اليه رجل من آل صُوحان فقال: مهلاً، مهلاً يا بنى مروان! تأمرون ولا تأتمرون؛ وتَنهون ولا تُنهون؛ وتعظون ولا تتّعِظون؛ افنقتدى بسيرتكم فى انفسكم، ام نطيع امركم بالسنتكم؟ فان قلتم: اقتدوا بسيرتنا، فانّى وكيف، وما الحجّة وما المصير من الله؟ انقتدى بسيرة الظَلَمة الفَسَقَة الجوَرَة الخوَنَة، الذين اتخذوا مال الله دُوَلاً، وعبيده خَوَلا؟ وان قلتم: اسمعوا نصيحتنا، واطيعوا امرنا، فكيف ينصح لغيره من يَغُشّ نفسه؟ ام كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عند الله عدالته؟ وان قلتم: خذوا الحكمة من حيث وجدتموها، واقبلوا العِظة ممن سمعتموها، فعلام ولّيناكم امرنا، وحكّمناكم فى دمائنا واموالنا؟ اما علمتم ان فينا من هو انطق منكم باللغات، وانصح بالعظات؟ فتَخَلّوا عنها، واطلقوا عِقالها، وخَلّوا سبيلها، ينتدب اليها آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين شرّدتموهم فى البلاد ومزّقتموهم فى كل واد، بل تثبت فى ايديكم لانقضاء المدة، وبلوغ المهلة، وعظم المحنة؛ ان لكل قائم قدرا لايعدوه، ويوما لا يخطوه، كتابا بعده يتلوه، لا يُغادِر صغيرةً ولا كبيرة احصاها "وسيعلم الذين ظلموا اىّ منقلبٍ ينقلبون".

البيات جهدك ـ ولا تُؤتني باسير ليس له عهد الا ضربتَ عنقه، لتُرهِب بذلك عدوّك وعدوّ الله، والله وليّ امرك ومن معك، و وليّ النصر لكم على عدوكم؛ والله المستعان ـ

الخطب

قيل لما قدم الحجّاج البصرة خطب فقال: ايّها الناس! من آعياه، فعندى دواؤه، ومن استطال اجله، فعلىّ ان أُعجّله: ومن ثقُل عليه رأسه وضعتُ عنه ثقله؛ ومن استطال ماضيَ عمره قصرّتُ عليه باقيه؛ ان للشيطان طيفا، وللسلطان سيفا؛ فمن سُقمت سريرته، صحّتْ عقوبته؛ ومن وضعه ذنْبه، رفعه صلْبه؛ ومن لم تسعْه العافية، لم تضِق عنه الهلكة؛ ومن سبقته بادرة فمه، سبق بدله بسفك دمه؛ انى أُنْذر ثم [لا] انظر، وأُحذِر ثم لا اعذّر، واتوعّد ثم لا اعفو؛ انما افسدَكم ترنيق (۱) ولاتِكم، ومن استرخى لببه ساء ادبَهُ، ان الحزم والعزم سلبانى سوطى، وابد لانى [به] سيفى، فقائمه فى يدى، ونجاده فى عنقى، وذُبابه قلادة لمن عصانى، والله لا امرُ احدَكم ان يخرج من باب من ابواب المسجد فيخرج من الباب الذى يليه الاضربتُ عنقه ـ

---

(۱) الترنيق ـ الضعف فى الامر

بالوفاء بها كما ابتُلُوا بالصبر عليها ؛ فما صبروا لكم فَفُوا لهم ـ ولاتستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح ـ واذا وطئتَ ادنى ارض العدوّ فاذكِ العيون بينك وبينهم ولايخفَ عليك امرهم ـ ولكن عندك من العرب او من اهل الارض من تطمئن الى نصحه وصدقه، فان الكذوب لاينفعك خبره وان صدق فى بعضه، والغاشّ عينٌ عليك وليس عيناً لك ـ ولكن منك عند دنوّك من ارض العدوان تكثِر الطّلائع وتُبثّ السرايا بينك وبينهم (فتقطع السرايا امدادهم ومرافقهم، وتتبع الطلائعُ عوراتهم) وانتقِ للطلائع اهل الرأى والبأس من اصحابك، وتخيّرلهم سوابق الخيل، فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوّة من رائك ـ واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاد، ولاتخُصّ بها احدا بهوى، فيضيع من رائك وامرِكَ اكثرمما حابيت به اهل خاصّتك ـ ولا تبعث طليعة ولاسّرية فى وجه تتخوّف عليها فيه ضيعة ونكاية ـ فاذا عاينتَ العدوّ فاضمم اليك اقاصيك وطلائعك سرايك، واجمع اليك مكيدتك وقوتك، ثم لاتُعاجِلْهم المناجزة، مالم يستكرهْك قتال، حتى تُبصر عورة عدوّك ومَقَاتله، وتعرفَ الارض كلّها كمعرفة اهلها، فتصنع بعدوك كصنيعه بك ـ ثم اذكِ احراسك على عسكرك، وتحفّظْ من

عدوهم الله، ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم ؛ لان عددنا ليس كعدهم، ولا عُدّتنا كعدّتهم. فان استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة - والّا نُنْصَر عليهم بفضلنا لم نَغلِبْهم بقوتنا - واعلموا ان عليكم فى مسيركم حَفَظَةً (من) الله يعلمون، ما تفعلون، فاستحيُوا منهم - ولا تعلموا بمعاصى الله وانتم فى سبيل الله - ولا تقولوا ان عدوّنا شرٌّ منّا فلن يُسَلَّط علينا وان اسأنا؛ فَرُبَّ قوم قد سُلّط عليهم شرٌّ منهم كما سلّط على بنى اسرائيل لما عملوا بمساخط الله، كفرة المجوس، واسألوا الله العون على انفسكم كما تسألون النصرَ على عدوّكم - اسأل الله ذلك لنا ولكم - وترفّقْ بالمسلمين فى مسيرهم، ولا تجشّمهم مسيرا يُتعبهم ولا تقصِّر بهم عن منزل يرفُق بهم، حتى يبلغوا عدوّهم والسفر لم ينقص قوّتهم، فانهم سائرون الى عدوٍّ مقيم حامى الانفس والكراع (١) - واقم بمن معك فى كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يجمّون (٢) فيها انفسهم ويُرمّون (٣) اسلحتهم وامتعتهم - ونَحِّ منازلهم عن قرىٰ اهل الصلح والذمة، فلا يدخلها من اصحابك الّا من تثق بدينه ولا يرزأ احدا من اهلها شيئا، فان لهم حرمة وذمة اُبْتُلِيتُم

---

(١) الكراع = الخيل (٢) يجمون انفسهم = يتركونها للترتاح وتقوى

(٣) يرمون = يصلحون

وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لخالد بن الوليد حين وجّهه لقتال اهل الردّة : سِرْ على بركة الله ، فاذا دخلتَ ارض العدو فكنْ بعيدا من الحملة فانّى لا آمن عليك الجولة ، واستظهر بالزاد ، وسر بالادّلاء ، ولا تقاتلْ بمجروح فان بعضه ليس منه ، واحترسْ من البَيَات فان فى العرب غرّة ، واقلل من الكلام فانما لك ما وُعِيَ عنك ، واقبل من الناس علانيّتهم وكِلْهم الى الله فى سريرتهم ؛ واستودعُك اللهَ الذى لاتضيع ودائعه ـ

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول عند عقد الالوية : باسم الله وبالله وعلى عون الله ، امضوا بتاييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا فى سبيل الله من كفر بالله ، ولاتعتدوا ان الله لا يحبّ المعتدين ـ ولا تجبُنُوا عند اللّقاء ، ولا تمثّلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهر ، ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ، وتوقّوا قتلهم اذا التقى الزّحفان وعند شنّ الغارات ـ

وكتب عمر الى سعد بن ابى وقّاص ومن معه من الاجناد : اما بعد فانى امرك ومن معك بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العُدّة على العدوّ واقوى المَكيدة فى الحرب ـ وامرك ومن معك ان تكونوا اشدّ احتراسا من المعاصى منكم من عدوّكم ؛ فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوّهم ، وانما يُنْصَروا المسلمون بمعصية

وصايا امير الجيش

قال الحليمي؛ و يوصى الامام امير السرّية و الجند بتقوى الله و طاعته و الاحتياط و التيقّظ، و يحذّرهم الشتات و الفرقة و الاهمال و الغفلة، و يأخذ على الجند ان يسمعوا و يطيعوا اميرهم و لا يختلفوا عليه و ينصحوا له، و لا يخذل بعضهم بعضا، وان اظفرهم الله على العدو لا يغلّوا ولا يخونوا، ولا يعقروا من دوابّ المشرقين التى لا تكون تحتهم، و لا يقتلوا امرأة لا تقاتلهم، ولا وليدا؛ وانهم ان وصلوا الى قرية لا يدرون حالها، امسكوا عنها وعن اهلها، ولا يبيّتونهم ولا يشنون الغارة عليهم حتى يعلموا حالهم؛ الى غير ذلك من الآداب التى يحتاجون الى معرفتها مما يلزم و يحلّ او يحرم ـ

وكتب عمر بن عبد العزيز الى الجرّاح انه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا او سرّية قال: "باسم الله وفى سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلّوا ولا تغدرو ولا تمثّلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا" فاذا بعثت جيشا او سرّية فمُرهم بذلك ـ

وناوله الرجل، فعاد به الى ابى العيناء وقال: قد اسعف، قال: فهل قرأته؟ قال: لا لانه مختوم، قال: ويحك! فضّه لا يكون صحيفة المتلمس، ففضّه فاذا فيه: موصِّل كتابى سألنى فيه ابو العيناء، وقد عرفت سفيه وبذوء لسانه، وما اراه لمعروفك اهلا، فان احسنت اليه فلا تحسبه علّى يدا، وان لم تحسن اليه لم اعده عليك ذنبا، والسلام ـ فركب ابو العيناء الى الجاحظ وقال له: قد قرأت الكتاب يا ابا عثمان فخجل الجاحظ وقال: يا ابا العيناء! هذه علامتى فيمن اعتنى به، قال: فاذا بلغك ان صاحبى قد شتمك فاعلم انها علامته فيمن شكر معروفه ـ وقال ابو العيناء: مررت يوما بدربٍ بسامرّاء فقال لى غلامى: يا مولاىَ! فى الدرب جمل سمين والدرب خال، فامرته ان ياخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلى؛ فلما كان من الغد جاءتنى رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها: جعلت فداك، ضاع لنا بالامس جمل فاخبرنى صبيان دربنا انك انت سرقته فامر بردّه متفضلا، قال ابو العيناء فكتبت اليه: اى سبحان الله! ما اعجب هذا الامر! مشايخ دربنا يزعمون انك بغّاء واكذّبهم ولا اصدّقهُم، وتصدق انت صبيان دربك انى سرقت الجمل؟ قال فسكت وما عاودنى ـ

لا آخذها او تحكم لی علی جعفر بها و عدنی و الامتّ
و الله اسفا لفوات ما حصل فی طمعی و وعُدتُ به ؛ فحکم
له علی جعفر بخمسمائة دینار اُخری، فامر له جعفر بها ـ

ذکر شيءٍ من نوادر ابی العیناء عفی الله عنه

و دخل ابو العیناء علی ابی الصقر و کان قد تأخّر عنه ؛
فقال : ما اخرّك عنا ؟ قال : سُرق حماری ؛ قال : کیف
سرق ؟ قال : لم اکن مع اللصّ فأُخبرك ! قال : فَلِمَ لم تات علی
غیره ؟ قال ابعدنی عن الشراء قلّة یساری، و کرهت ذلة
المکاری و منّة العواری ـ قال : وصار یوما الی باب صاعد
ابن مخلد فقیل له : هو مشغول یصلّی فقال : لکل جدید
لذة، وکان صاعد نصرانیا قبل الوزارة ـ و قال له صاعد
یوما : ما الذی اخّرت عنّا ؟ قال بنتی، قال : و کیف قال :
قالت لی : یا ابت قد کنت تغدو من عندنا فتأتی بالخلعة
السّریة، و الجائزة السنیّة، ثم انت الآن تغدو مسدفا، و ترجع
معتما، فالی من ؟ قلت : الی ابی العلاء ذی الدرایتین قالت :
ایعطیك ؟ قلت : لا، قالت : افیشفعك ؟ قلت : لا، قالت : ایرفع
مجلسك ؟ قلت : لا، قالت : یا ابت لِمَ تعبد ما لا یسمع و لا یبصر ـ
و لا یغنی عنك شیئا ؟ وسال ابو العیناء الجاحظ کتابا الی
محمد بن عبد الملك فی شفاعة اصاحب له، فکتب الکتاب

وخدعته، فلم أُسمِّ له بما افرشها؛ فقال له الرشيد: طيّب والله! الآن تمّ لنا به اللهو، ادعوه، فانه اذا رآك سوف يتنجّز الفرش لانك حلفت له بحياتى، فهو يقتضيك ذاك ليكون اوفق له فقل له: انا افرشها لك بالبوارىّ وحاكمه الىّ؛ ثم دعا به فحضر؛ فلما استقرّ فى المجلس قال لجعفر؛ الفرش الذى حلفت بحياة امير المؤمنين انك تفرش به دارى، تقدّم به؛ فقال له جعفر: اختر، ان شئت فرشتها لك بالبوارىّ، وان شئت فبالبردىّ من الحصر؛ فصاح واضطرب فقال له الرشيد: وكيف كانت القصة؟ فاخبره فقال له: اخطأت يا ابا صدقة اذلم تُسمّ النوع وتحدّ القيمة فاذا فرشها لك بالبردىّ او بما دون ذلك فقد برّفى يمينه: وانما خدعك ولم تفطن انت و لا توثّقت وضيّعت حقك؛ فسكت ثم قال: نوفّر ايضا البردى والبوارىّ(١) عليه اعزه الله، وغنّى المغنّون حتى انتهى الدور اليه فاخذ يغنّى غناء الملاّحين والبنائين والسقّائين وما يجرى مجراه من الغناء؛ فقال له الرشيد: اىّ شئ هذا الغناء؟ قال: من فُرش داره بالبوارىّ والبردىّ فهذا الغناء كثير منه ايضا لمن هذه صلته؛ فضحك الرشيد وطرب وصفّق وامر له بالف دينار من ماله، وقال له: افرش دارك بهذه فقال: وحياتك، يا امير المؤمنين!

(١) البوارى جمع بارى وهو الحصير المنسوج

و بوجه كانه طلعة البدر

روعين فى طرفها نفث سحر؛

فقلت له : احسنت والله يا ابا صدقه ! فلم اسكت من هذه الكلمة حتى قال : ياسيّدى انى قد بنيت دارا انفقت عليها جميع مالى وما اعددت لها فرشا فافرشها لى ؛ فتغافلت عنه وعاود الغناء فتعمدت لان قلت : احسنت ؛ فسالنى فتغافلت فقال : ياسيدى ! هذا التغافل متى حدثت لك ؟ سالتك بالله وبحق ابيك عليك الا جَنَّبْتنى عن كلامى ولوبشتم؛ فاقبلت عليه وقلت له : انت والله بغيض، اسكت يا بغيض، واكفف عن هذه المسألة الملحّة، فوثب من بين يدىّ : فقلت انه قد خرج لحاجةٍ فاذا هوقد نزع ثيابه وتجرّد منها خوفا من ان تبتل ووقف تحت السماء لا يواريه شئ والمطر يأخذه و رفع راسه وقال : يا رب انت تعلم انى مَلهٍ ولست نائحا، وعبدك الذى قد رفعته واحوجتنى الى خدمته يقول : لى : احسنت لا يقول لى : اسات، وانا مذجلست اقول له : بنيت ولا اقول له : هدمت، فيحلف بك جرأة عليك الى بغيض، فاحكم بينى وبينه فانت خير الحاكمين - فغلبنى الضحك، وامرت به فنُحّى، وجهدت به ان يُغنّى فامتنع حتى حلفت له بحياتك انى افرش له دار، يا امير المؤمنين

ذكر شيء من نوادر ابى صدقة

روى ابو الفرج عن ابى اسحاق قال: مطرنا ولحن مع الرشيد بالرقة مع الفجر فاتصل الى غد ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد انه مقيم عند ام ولده المسماة: سحر، فتشاغلنا عنه منازلنا؛ فلما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعا؛ واقبل يسأل كل واحد مناعن يومه الماضى وماصنع فيه فيخبره الى ان انتهى الى جعفربن يحيى فساله عن خبره؛ فقال له: كان عندى ابو زكّار الاعمى، وابو صدقة؛ وكان ابو زكّار كلما غنّى صوتا لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة؛ فاذا انتهى الدور اليه اعاده وحكى ابا زكّار فيه وحركاته وشمائله؛ ويفطن ابو زكّار لذلك فيجُنّ ويموت غيظا ويشتم ابا صدّقة كل الشتم حتى يضجر؛ وهو لايجيبه ولا يدع العبث به؛ وانا اضحك من ذلك الى ان توسّطنا الشرب وسئمنا من عبثه به؛ فقلت له: دع هذا عنك، وغنّ غناءك؛ فغنّى رملا ذكر انه من صنعته؛ فطربتُ له، والله، ياامير المؤمنين! طربا ما اذكرانى طربت مثله منذحين وزمان وهو:—

فتنتنى بفاحم اللون جعد

وبثغر كانه نظم دُرّ

وجاءت فى الرابعة، فلما رأيتها بكيت؛ فقالت ما يُبكيك ؟ قلت : مات دينارك فى النفاس؛ فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ قلت : يا فاسقة ! تصدّقين بالولادة ولا تصدّقين بالنفاس -

وحُكى عنه : انه كان واقفا بين يدى السفاح او المنصور، فقال له : سلنى حاجتك؛ فقال ابو دلامة : كلب صيد؛ قال : أعطوه اياه؛ قال : ودابة اتصيد عليها، قال : أعطوه؛ قال : وغلام يقود الكلب ويتصيد به؛ قال : أعطوه غلاما : قال وجارية تُصلح لنا الصيد وتطعمنا منه؛ قال : أعطوه جارية؛ قال : هؤلاء، يا امير المؤمنين ! عيال فلابد لهم من دار يسكنونها؛ قال : أعطوه دارا تجمعهم؛ قال : فان لم يكن ضيعة فمن اين يعيشون ؟ قال : قد اقطعتك مائة جريب عامرة، ومائة جريب غامرة؛ قال : وما الغامرة ؟ قال : ما لا نبات فيه؛ قال : قد اقطعتك؛ يا امير المؤمنين ! خمسمائة الف جريب غامرة من فيافى بنى اسد؛ فضحك وقال : اجعلوا المائتين كلها عامرة؛ قال : فائذن لى ان اقبل يدك، قال، اما هذه فدعها، قالى لا افعل، قال والله مامنعت عيالى شيئا اقل عليهم ضررا منها -

فقال : لم تضربونني ؟ قالوا : لأ دّعائك انك صدّيق ؛ قال : لا ادّعي ذلك ؛ قالوا : فمن انت ؟ قال : من التابعين لهم باحسان ؛ فدُعِي له بالدّرة ، قال : ولِمَ ذلك ؟ قالوا : لاِ دّعائك ما ليس فيك ؛ فقال ويحكم ! ادخلُ اليكم وانا نبيٌّ تريدون ان تحطوني في ساعة واحدة الى مرتبة العوام ؛ لا اقلّ مما تصبرون عليّ الى غد حتى اصبر لكم ما شئتم ـ

ذكر شيءٍ من نوادر المغفّلين والحمقى

قال بعضهم ؛ رأيت ابن خلف الهمداني في صحراء وهو يطلب شيئًا ؛ فقلت له : ما تبتغي ها هنا ؟ قال دفنت شيئًا ولست اهتدي اليه ؛ قلتُ : فهلا علّمت عليه بشيءٍ ؟ قال : جعلت علامتي قِطعة من الغيم كانت فوقه ، وما اراها الساعة ـ ونظر مرّةً في الجبّ وهو الزير ، فرأى وجهه ، فعدا الى اُمّه ، فقال : يا امّي في الجب لصّ ، فجاءت امه وتطلّعت فيه ، فقالت : اي والله ومعه قحبة ـ

قال اشعب : جاءتني جارية بدينار ، وقالت : هذا وديعة عندك ، فجعلته بين ثني الفراش ؛ فجاءت بعد ايام وقالت : بابي انت ! الدينار ، فقلتُ ارفعي فراشي وخذي ولده فانه قد ولد ، وكنت قد تركت الى جنبه درهما ؛ فاخذت الدرهم ، وتركت الدينار ، وعادت بعد ايام ، فوجدت معه درهما آخر فاخذته ؛ وفي الثالثة كذلك ؛

وادّعى آخرَ النبوّة فى زمانه فطالبه بمعجزة؛ فقال: أطرح لكم حصاة فى الماء فأذيبها حتى تصير مع الماء شيئا واحدا؛ قالوا: رضينا؛ فاخرج حصاة كانت معه فطرحها فى الماء فذابت؛ فقالوا: هذه حيلة، ولكن أذبْ حصاة غيرها نأتيك بها نحن؛ فقال لهم: لا تتعصّبوا فلستم اضلّ من فرعون، ولا انا اعظم من موسى ولم يقلْ فرعون لموسىٰ: لا ارضى بما تفعله بعصاك أُعطيك عصاً من عندى تجعلها ثعبانا، فضحك المامون منه واجازه.

وادّعى رجل النبوّة فى ايام المعتصم، فأُحضر بين يديه، فقال له: انت نبى؟ قال: نعم، قال الى من بُعثت؟ قال اليك؛ قال: اشهد انك لسفيه احمق؛ قال انما يذهب الىٰ كل قوم مثلهم؛ فضحك منه وامر له بشئ.

وادعى آخر لنبوّة فى ايام المامون فقال له: ما معجزتك؟ قال: سلْ ما شئت، وكان بين يديه قفل؛ فقال خذ هٰذا القفل فافتحه، فقال اصلحك الله! لم اقلْ انى حداد، فضحك منه واستتابه واجازه.

وادّعى آخر النبوّة، فطُلب ودُعِىَ له بالسيف والنطع؛ فقال: ما تصنعون؟ قالوا: نقتلك؛ قال: ولم تقتلوننى؟ قالوا: لانك ادّعيتَ النبوّة؛ قال: فلست ادعيها، قيل له: فاىّ شئ انت؟ قال: انا صدّيق؛ فدُعى له بالسياط؛

وتنبّأ رجل وادّعى انه موسٰى بن عمران فبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له: من انت؟ قال: انا موسى بن عمران الكليم. قال: وهذه عصاك التى صارت ثعبانا! قال نعم، قال: فالقها من يدك ومُرْها ان تصير ثعبانا كما فعل موسى، قالَ: قُلْ انت "اَنَا رَبُّكُمُ الاَعْلٰى" كما قال فرعون حتى اُصيّر عصاىَ ثعبانا كما فعل موسٰى، فضحك الخليفة منه واستظرفه. واُحضِرت المائدة فقيل له: اكلتَ شيئا؟ قال: ما احسن العقل! لو كان لى شئ آكله، ما الذى كنتُ اعمل عندكم؟ فاُعجِب الخليفة واحسن اليه.

وادّعٰى رجل النبوّة، فقيل له: ما علامات نبوّتك؟ قال: انبِّئكم بما فى نفوسكم؛ قالوا: فما فى انفسنا؟ قال: فى انفسكم انّى كذبت ولست بنبىّ.

وتنبّأ رجل فى ايام المامون فاُتِى به اليه؛ فقال له: انت نبىٌّ؟ قال: نعم، قال: فما معجزتك؟ قال ما شئت؛ قال: اَخرِجْ لنا من الارض بِطِّيخة؛ قال اَمْهِلْنى ثلاثة ايام؛ وقال المامون: بل الساعة اريدها؛ قال: يا اميرالمؤمنين! اَنْصِفْنى، انت تعلم ان الله يُنبِتها فى ثلاثة اشهر، فلا تقبلها منى فى ثلاثة ايام! فضحك منه، وعلم انه مُحتال فاستتابه ووصله.

على هارون، فقال هارون: سلْ مولاك فهو يعلم ان هارون لا ينصرف، فسمع الموفق فقال: هارون لا ينصرف، فتركه راشد، فلما اصبح الموفّق، وقف على ان هارون بات فى مضربه، فقال: يا راشد! يبيت فى مضربى رجل لا اعلم به؟ فقال: انت امرتنى بهذا، فقلت: هارون لا ينصرف فضحك، و قال: ما اردتُ الا الاعراب وظننت انت غيره۔

وقيل: قدم العريان بن الهيثم على عبد الملك فقيل له تحفّظْ من مُسلَمة فانه يقول: لان يلقمنى رجل بحجر احبُّ الىّ من ان يسمعنى رجل لحنا؛ فاتاه العريان ذات يوم فسلّم عليه، فقال له مُسلَمة: كم عطاءك؟ قال: الفين، فنظر الى رجل عنده وقال له: لحن العراقىّ، فلم يفهم الرجل عن مُسلمَة، فاعاد مسلمة القول على العريان، وقال: كم عطاؤك؟ فقال الفان، فقال: ما الذى دعاك الى اللحن اولا والا عراب ثانيا؟ قال: لحن الامير فكرهتُ ان اعرب، واعرَبَ فاعربتُ، فاستحسن قوله وزاد فى عطائه۔

ذكر شيء من نوادر المتنبّئين

قيل: ادّعى رجل النبوة فى ايام المهدىّ، فادخل عليه، فقال له: الى من بُعثتَ؟ فقال: ما تركتمونى اذهبُ الى من بُعثت اليهم، فانى بُعثتُ؟ بالغداة؟ وحبستمونى بالعشّى فضحك المهدىّ منه، وامر له بجائزة وخلّى سبيله۔

دعا الرشيد ابا يوسف القاضى فساله عن مسألة فأفتاه، فامر له بمائة الف درهم، فقال: ان رأى امير المؤمنين أن يأمر بتعجيلها قبل الصبح، فقال: عجّلوها له، فقيل: ان الخازن فى بيته، و الابواب مغلقة؛ فقال أبو يوسف: وقد كنت فى بيتى و الدروب مغلقة فلما دُعيتُ فُتحتْ؛ فقال له الرشيد: بلغنى انك لا ترى لبس السواد، فقال: يا أمير المؤمنين! ولم؟ و ليس فى بدنى شئ اعزّمنه، قال: و ما هو؟ قال: السواد الذى فى عينىّ۔

و سأل الرشيد الاوزاعىّ عن لبس السواد فقال: لا احرّمه، و لكنى أُكرمُه، قال و لِمَ؟ قال: لانّه لا تُجلى فيه عروس، ولا يلبّى فيه مُحرم و لا يُكفن فيه ميت؛ فالتفت الرشيد الى ابى يوسف، و قال: ما تقول انت فى السواد؟ قال: يا امير المؤمنين! النور فى السواد؛ فاستحسن الرشيد ذلك، ثم قال: و فضيلة اخرى، يا امير المؤمنين! قال: و ما هى؟ قال: لم يُكتب كتاب الله الا به، فا هتزّ الرشيد لذلك۔

و قيل سكر هارون بن محمد بن عبد الملك ليلةً بين يدى الموفّق، فقام لينصرف فغلبه السكر فنام فى المضرب (١)، فلما انصرف الناس جاء راشد الحاجب فانبهه، و قال: يا هارون! انصرفْ؛ فقال: هارون لا ينصرف؛ فاعاد راشد القول

(١) المضرب ـ الخيمه

نخب من نهاية الارب فى فنون الادب،
للنويرى

—:o:—

باب النوادر و المجون و الفكاهات

من مزاحات نعيمان، و هو احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدريين، انه اهدٰى الٰى رسول الله صلى الله عليه وسلم جَرَّةَ عسل اشتراها من اعرابىٍّ و اتى بالاعرابى الٰى باب النبىِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: خذ الثمن من ها هنا، فلما قسمها النبىُّ صلى الله عليه وسلم نادى الاعرابى: اَلاَ اُعطى ثمن عسلى؟ فقال النبىُّ صلّى الله عليه وسلم: احدٰى هنات نعيمان؛ وسأله: لِمَ فعلتَ هذا؟ فقال: اردتُ بِرَّك يا رسول الله، ولم يكن معى شيئٌ، فتبسَّم النبى صلى الله عليه وسلم و اَعطى الاعرابىَّ حقَّه۔

و دخل اعرابىٌّ على يزيد بن المهلَّب، و هو على فرشه، و الناس سماطان فقال: كيف اصبح الامير؟ قال يزيد: كما تحبُّ، فقال الاعرابىُّ: لو كنت كما احبُّ كنتَ انت مكانى و انا مكانك فضحك يزيد۔

باب التوكّل والصبر

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ايها الناس! ليس من شئ يقرّبكم الى الجنة ويباعدكم من النار، الاقد امرتُكم به وليس من شئ يقرِّبكم من النار ويباعدكم من الجنة، الا قد نهيتكم عنه، وان الروح الامين نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتّى تستكمل رزقهَا، الا فاتّقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملنّكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصى الله فاله لا يدرك ما عند الله الا بطاعته.

وعن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوما فقال: يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله؛ واعلم ان الامة لو اجتمعت علٰى ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتب الله عليك رُفعت الاقلام وجفت الصحف.

رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه، فان الحياء من الايمان ـ

عن عائشة، قالت : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : من اعطى حظّه من الرّفق أعطى حظّه من خير الدنيا والأخرة، ومن حُرم حظّه من الرّفق حُرم حظّه من خير الدنيا والأخرة ـ

وعن ابى هريرة، ان رجلا شتم ابا بكر و النبيّ صلى الله عليه وسلم، جالسٌ يتعجب ويتبسّم فلما اكثر ردّ عليه بعض قوله، فغضب النبيّ صلى الله عليه وسلم وقام فلحقه ابوبكر وقال : يا رسول الله كان يشتمنى وانت جالسٌ فلما رددت عليه بعض قوله غضبتَ وقمتَ، قال : كان معك ملك يردّ عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان؛ ثم قال : يا ابا بكر ثلثٌ كلهن حق : ما من عبد ظُلم بمظلمة فيُغضىٰ عنها لله عزّ وجلّ الا اعز الله بها نصره، وفتح رجل باب عطيّة يريد بها صلة الا زاد الله بها كثرة : وما فتح رجل باب مسئلةٍ يريد بها كثرة الا زاد الله بها قلّةً ـ

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يريد الله باهل بيت رفقًا الا نفعهم ولا يحرمهم اياه الاضرّ هم ـ

وعن ابی صِرْمة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال: من ضارّ ضارّ الله به ومن شاقّ شاقّ الله علیه ـ

وعن ابی بکر الصدیق، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: ملعون من ضارّ مؤمنا او مکربه ـ

وعن ابن عمر، قال: صعد رسول الله صلی الله علیه وسلم المنبرَ فنادٰی بصوتٍ رفیعٍ، فقال: یا معشر من اسلم بلسانه ولم یفض الایمان الی قلبه! لا تؤذوا المسلمین ولا تعیّروهم ولا تتّبعوا عوراتهم فانه من یتّبع عورة اخیه المسلم، یتّبع الله عورته ومن یتّبع عورتَه یفضحه ولو فی جوف رحله ـ

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: الاقتصاد فی النفقة نصف المعیشة والتودُّد الی الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم ـ

باب الرّفق

عن عائشة، ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: ان الله تعالی رفیق یحبُّ الرّفق ویُعطی علی الرّفق ما لا یُعطی علی العنف وما لا یُعطی علٰی ما سواه ـ

وعن ابن عمر، ان رسول الله صلی الله علیه وسلم، مرّ علیّ رجل من الانصار وهو یعظ اخاه فی الحیاء، فقال

الله و كيف الغيبة اشدّ من الزنا؟ قال : ان الرجل ليزنى فيتوب فيتوب، الله عليه و فى رواية فيتوب فيغفر الله له، و ان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يُغفرها له صاحبه؛ و فى رواية انس، قال : صاحب الزنا يتوب و صاحب الغيبة ليس له توبة ـ

باب ما ينهى عنه من التهاجر و التقاطع واتباع العورات

وعن ابى ايوب الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلّ للرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيُعرض هذا و يُعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام ـ

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والظنّ فان الظنّ اكذب الحديث ولا تجسّسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا و كونوا عباد الله اخوانًا ـ

وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلّم قال : اياكم والحسد، فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ـ وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال : ايّاكم وسوء ذات البين فانها الحالقة ـ

رجلا، فقال: أنظرْ، على ما اجتمع هؤلاء؟ فجاء، فقال: على امرأة قتيل، فقال: ما كانت هذه لتقاتل، وعلى المقدّمة خالد ابن الوليد فبعث رجلا، فقال: قل لخالد لا تقتلْ امرأة ولا عسيفا (١)

باب الامان

وعن انس، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلّوا وضُموا غنائمكم واصْلحوا واحسنوا، فان الله يحبّ المحسنين ـ

وعن ابى رافع، قال: بعثنى قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمّا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألقى فى قلبى الاسلام؛ فقلت: يا رسول الله انى والله لا ارجع اليهم ابدا؛ قال: انى لا اخيس (٢) بالعهد، ولا احبس البُرُد ولكن ارجعْ فان كان فى نفسك الذى فى نفسك الان، فارجع؛ قال: فذهبت ثم اتيت النبىّ صلى الله عليه وسلم، فاسلمتُ ـ

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

وعن ابى سعيد وجابرٍ، قالا: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلّم، الغيبةُ اشدّ من الزنا، قالوا: يا رسول

---

(١) عسيفا ـ اجيرا

(٢) اخيس ـ اغدر

نخب من مشكوة المصابيح

باب الجهاد

عن ابى امامة قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سريّة، فمرّ رجل بغار فيه شئ من ماء و بقل، فحدّث نفسه بان يقيم فيه و يتخلّى من الدنيا؛ فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فى ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لم أُبعث باليهوديّة ولا بالنصرانيّة، ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة، والذى نفس محمد بيده، لغدوة او رَوحةٌ فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ولمقام احدكم فى الصف خير من صلوته ستّين سنة ـ

باب القتال في الجهاد

وعن رياح بن الربيع قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم فى غزوة فرأى الناس مجتمعين على شئ فبعث

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ o هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ج جَمَعْنٰكُمْ وَالْاَوَّلِيْنَ o
فَاِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيْدُوْنِ o وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ع
اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ ظِلٰلٍ وَّعُيُوْنٍ لا وَّفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ ط
كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ o اِنَّا كَذٰلِكَ
نَجْزِی الْمُحْسِنِيْنَ o وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ o كُلُوْا
وَتَمَتَّعُوْا قَلِيْلًا اِنَّكُمْ مُّجْرِمُوْنَ o وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ o
وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ ارْكَعُوْا لَا يَرْكَعُوْنَ o وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِيْنَ o فَبِاَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهٗ يُؤْمِنُوْنَ ع

تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ط فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ لا وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ لا وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ لا وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ط
لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ط لِيَوْمِ الْفَصْلِ ج وَمَا أَدْرٰكَ مَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ط وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ○ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ○
ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ○ كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ○ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ○ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ لا فَجَعَلْنٰهُ
فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ لا إِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ لا فَقَدَرْنَا قف صلے فَنِعْمَ
الْقٰدِرُونَ ○ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ○ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاتًا لا أَحْيَاءً وَّأَمْوَاتًا لا وَّجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شٰمِخٰتٍ
وَّأَسْقَيْنٰكُمْ مَّاءً فُرَاتًا ط وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ○ اِنْطَلِقُوا
إِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ج اِنْطَلِقُوا إِلٰى ظِلٍّ ذِي ثَلٰثِ
شُعَبٍ لا لَّا ظَلِيلٍ وَّلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ط إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ ج كَأَنَّهُ جِمٰلَتٌ صُفْرٌ ط وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ○
هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ لا وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ○ وَيْلٌ

وَرَسُوْلَهٗ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ اَعْمَالِكُمْ شَيْـًٔا ط اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ
رَّحِيْمٌ ○ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوْا وَجَاهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط
اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ○ قُلْ اَتُعَلِّمُوْنَ اللّٰهَ بِدِيْنِكُمْ ط
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمٌ ○ يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ اَنْ اَسْلَمُوْا ط قُلْ لَّا تَمُنُّوْا عَلَيَّ اِسْلَامَكُمْ ج
بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدٰىكُمْ لِلْاِيْمَانِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○
اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ع

سورة المرسلٰت مكية

وَهِيَ خَمْسُوْنَ اٰيَة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا لا فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا لا وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا لا
فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا لا فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا لا عُذْرًا اَوْ نُذْرًا لا اِنَّمَا

وَأَقْسِطُوْا ط إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلِحُوْا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ع
يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسٰٓى أَنْ يَّكُوْنُوْا
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّنْ نِّسَآءٍ عَسٰٓى أَنْ يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ج
وَلَا تَلْمِزُوْٓا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوْا بِالْأَلْقَابِ ط بِئْسَ الِاسْمُ
الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ ج وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝
يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّ ز إِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ إِثْمٌ وَّلَا تَجَسَّسُوْا وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضًا ط أَيُحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَّأْكُلَ لَحْمَ أَخِيْهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوْهُ ط وَاتَّقُوا
اللهَ ط إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيْمٌ ۝ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنٰكُمْ
مِّنْ ذَكَرٍ وَّأُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا ط
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقٰكُمْ ط إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ۝
قَالَتِ الْأَعْرَابُ اٰمَنَّا ط قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قُوْلُوْٓا أَسْلَمْنَا
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ ط وَإِنْ تُطِيْعُوا اللهَ

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ
لَا تَشْعُرُوْنَ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ
اُولٰئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰى ط لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ
وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَآءِ الْحُجُرٰتِ
اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ ۝ وَلَوْ اَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتّٰى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ط وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
اِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْا اَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَتُصْبِحُوْا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِيْنَ ۝ وَاعْلَمُوْا اَنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلَ اللّٰهِ ط
لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنَ الْاَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ
الْاِيْمَانَ وَزَيَّنَهٗ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ
وَالْعِصْيَانَ ط اُولٰئِكَ هُمُ الرّٰشِدُوْنَ ۝ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَنِعْمَةً ط
وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ۝ وَاِنْ طَآئِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا
بَيْنَهُمَا ج فَاِنْ بَغَتْ اِحْدٰىهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ
حَتّٰى تَفِيْٓءَ اِلٰى اَمْرِ اللّٰهِ ج فَاِنْ فَآءَتْ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ لا مَالَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ ط كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ ○

وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْاِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ

اِلٰى يَوْمِ الْبَعْثِ ز فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ○

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ○

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ط وَلَئِنْ

جِئْتَهُمْ بِاٰيَةٍ لَّيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا مُبْطِلُوْنَ ○

كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ○ فَاصْبِرْ

اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ ○

سُوْرَةُ الْحُجُرٰتِ مَدَنِيَّةٌ وَّهِيَ ثَمَانَ عَشْرَةَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ○ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهٗ

الْفُلْكُ بِأَمْرِهٖ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ○ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فَجَآءُوْهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَانْتَقَمْنَا
مِنَ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا ط وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ○ اَللّٰهُ
الَّذِىْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهٗ فِى السَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ
وَيَجْعَلُهٗ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ ج فَاِذَآ اَصَابَ بِهٖ مَنْ
يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ ○ وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ
يُّنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهٖ لَمُبْلِسِيْنَ ○ فَانْظُرْ اِلٰى اٰثٰرِ رَحْمَتِ اللّٰهِ كَيْفَ
يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط اِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتٰى ج وَهُوَ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيْرٌ ○ وَلَئِنْ اَرْسَلْنَا رِيْحًا فَرَاَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوْا مِنْ م بَعْدِهٖ
يَكْفُرُوْنَ ○ فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ اِذَا
وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ ○ وَمَآ اَنْتَ بِهٰدِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ ط اِنْ تُسْمِعُ
اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ ع اَللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضُعْفٍ
ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَّشَيْبَةً ط
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ج وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْقَدِيْرُ ○ وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ

ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ
يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ ز وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ٥ وَمَآ اٰتَيْتُمْ
مِّنْ رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِيْٓ اَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللّٰهِ ج وَمَآ
اٰتَيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ تُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ ز فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُوْنَ ٥
اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ط هَلْ مِنْ
شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ط سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا
يُشْرِكُوْنَ ع ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي
النَّاسِ لِيُذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِيْ عَمِلُوْا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ٥ قُلْ سِيْرُوْا
فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلُ ط كَانَ
اَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِيْنَ ٥ فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ
يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ يَّصَّدَّعُوْنَ ٥ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ ج
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُوْنَ لا لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْ فَضْلِهٖ ط اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ٥ وَمِنْ
اٰيٰتِهٖٓ اَنْ يُّرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرٰتٍ وَّلِيُذِيْقَكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهٖ وَلِتَجْرِيَ

رَزَقْنٰكُمْ فَاَنْتُمْ فِيْهِ سَوَآءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ ط كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ
الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَهْوَآءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ ج فَمَنْ يَّهْدِيْ مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ ط وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ فَاَقِمْ
وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفًا ط فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ط
لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ط ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ ق لا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُوْنَ ق لا مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ وَاتَّقُوْهُ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ
وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ لا مِنَ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعًا ط
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ ۝ وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ
مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَآ اَذَاقَهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشْرِكُوْنَ لا لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ ط فَتَمَتَّعُوْا وقف فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ اَمْ
اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ ۝
وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوْا بِهَا ط وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ م بِمَا قَدَّمَتْ
اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ فَاٰتِ

خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ اِذَآ اَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُوْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ
اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝
وَمِنْ اٰيٰتِهٖ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَاَلْوَانِكُمْ ط
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْعٰلِمِيْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ مَنَامُكُمْ بِالَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَآؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَّسْمَعُوْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ يُرِيْكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَّطَمَعًا وَّيُنَزِّلُ مِنَ
السَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيٖ بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ تَقُوْمَ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ بِاَمْرِهٖ ط
ثُمَّ اِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً زق صلے مِّنَ الْاَرْضِ اِذَآ اَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ ۝ وَلَهٗ مَنْ
فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ ۝ وَهُوَ الَّذِيْ يَبْدَؤُا
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ وَهُوَ اَهْوَنُ عَلَيْهِ ط وَلَهُ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ج وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ع ضَرَبَ لَكُمْ مَّثَلًا مِّنْ
اَنْفُسِكُمْ ط هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَآءَ فِيْ مَا

كَانُوٓا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَّأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ط فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلٰكِنْ كَانُوٓا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ط ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ
أَسَاءُوا السُّوٓأٰى أَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ ع
اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ○ وَيَوْمَ
تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ ○ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ مِّنْ
شُرَكَآئِهِمْ شُفَعٰٓؤُا وَكَانُوْا بِشُرَكَآئِهِمْ كٰفِرِيْنَ ○ وَيَوْمَ تَقُوْمُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَّتَفَرَّقُوْنَ ○ فَأَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِيْ رَوْضَةٍ يُّحْبَرُوْنَ ○ وَأَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَلِقَآئِ الْاٰخِرَةِ فَأُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُحْضَرُوْنَ ○ فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ ○
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَّحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ ○
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُوْنَ ع وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ أَنْ

سُوْرَةُ الرُّوْمِ مَكِّيَّةٌ

وَهِيَ سِتُّوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ط

الٓمّٓ ج غُلِبَتِ الرُّوْمُ لا فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِّنْ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوْنَ لا فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ط لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ط وَيَوْمَئِذٍ يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ لا بِنَصْرِ اللّٰهِ ط
يَنْصُرُ مَنْ يَّشَآءُ ط وَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ وَعْدَ اللّٰهِ ط
لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝
يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ج صلے وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ
غٰفِلُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ط وَاِنَّ
كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ ۝ اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا
فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ط

لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا ج وَهُمْ فِىْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خٰلِدُوْنَ ○

لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وَتَتَلَقّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ط هٰذَا يَوْمُكُمُ

الَّذِىْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ○ يَوْمَ نَطْوِى السَّمَآءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ

لِلْكُتُبِ ط كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيْدُهٗ ط وَعْدًا عَلَيْنَا ط

اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ○ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُوْرِ مِنْۢ بَعْدِ الذِّكْرِ

اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصّٰلِحُوْنَ ○ اِنَّ فِىْ هٰذَا لَبَلٰغًا

لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ ○ وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ○ قُلْ

اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَىَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ط فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ○

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ عَلٰى سَوَآءٍ ط وَاِنْ اَدْرِىْٓ اَقَرِيْبٌ

اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ ○ اِنَّهٗ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ

مَا تَكْتُمُوْنَ ○ وَاِنْ اَدْرِىْ لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ

اِلٰى حِيْنٍ ○ قٰلَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ط وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ

الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ○

وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا وَّرَهَبًا ط وَكَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ ۝

وَالَّتِىْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنٰهَا

وَابْنَهَآ اٰيَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ اِنَّ هٰذِهٖٓ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً ز صلے

وَّاَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ۝ وَتَقَطَّعُوْٓا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ط كُلٌّ اِلَيْنَا

رٰجِعُوْنَ ۝ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

لِسَعْيِهٖ ج وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ۝ وَحَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَآ اَنَّهُمْ

لَا يَرْجِعُوْنَ ۝ حَتّٰٓى اِذَا فُتِحَتْ يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ وَهُمْ مِّنْ

كُلِّ حَدَبٍ يَّنْسِلُوْنَ ۝ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَاِذَا هِىَ شَاخِصَةٌ

اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ط يٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِىْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا

بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبُ

جَهَنَّمَ ط اَنْتُمْ لَهَا وٰرِدُوْنَ ۝ لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ اٰلِهَةً مَّا وَرَدُوْهَا ط

وَكُلٌّ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ۝

اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰٓى لا اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ۝

وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَاْسِكُمْ ج فَهَلْ اَنْتُمْ
شٰكِرُوْنَ ○ وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖٓ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ
بٰرَكْنَا فِيْهَا ط وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عٰلِمِيْنَ ○ وَمِنَ الشَّيٰطِيْنِ مَنْ
يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ ج وَكُنَّا لَهُمْ حٰفِظِيْنَ لا وَاَيُّوْبَ
اِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ اَنِّيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ○ فَاسْتَجَبْنَا
لَهٗ فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ وَّاٰتَيْنٰهُ اَهْلَهٗ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ○ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِدْرِيْسَ وَذَا الْكِفْلِ ط
كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ لا وَاَدْخَلْنٰهُمْ فِيْ رَحْمَتِنَا ط اِنَّهُمْ مِّنَ
الصّٰلِحِيْنَ ○ وَذَا النُّوْنِ اِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ اَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ
عَلَيْهِ فَنَادٰى فِي الظُّلُمٰتِ اَنْ لَّآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ سُبْحٰنَكَ ق اِنِّيْ
كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ج فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ لا وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْغَمِّ ط
وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ ○ وَزَكَرِيَّآ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ رَبِّ لَا تَذَرْنِيْ
فَرْدًا وَّاَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِيْنَ ج فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ وَوَهَبْنَا لَهٗ يَحْيٰى
وَاَصْلَحْنَا لَهٗ زَوْجَهٗ ط اِنَّهُمْ كَانُوْا يُسٰرِعُوْنَ فِي الْخَيْرٰتِ

وَانْصُرُوْٓا اٰلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ ۝ قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا

وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ لا وَاَرَادُوْا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمُ الْاَخْسَرِيْنَ ج

وَنَجَّيْنٰهُ وَلُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ۝

وَوَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ ط وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةً ط وَكُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ ۝

وَجَعَلْنٰهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰتِ

وَاِقَامَ الصَّلٰوةِ وَاِيْتَآءَ الزَّكٰوةِ ج وَكَانُوْا لَنَا عٰبِدِيْنَ لا وَلُوْطًا

اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ

الْخَبٰٓئِثَ ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فٰسِقِيْنَ لا وَاَدْخَلْنٰهُ فِيْ رَحْمَتِنَا ط

اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ع وَنُوْحًا اِذْ نَادٰى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ

فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ج وَنَصَرْنٰهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ

كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ وَدَاوٗدَ

وَسُلَيْمٰنَ اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ج

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ ۝ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ج وَكُلًّا اٰتَيْنَا حُكْمًا

وَّعِلْمًا وَّسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ط وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝

وَانْصُرُوْٓا اٰلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ ۝ قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا

وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ لا وَاَرَادُوْا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمُ الْاَخْسَرِيْنَ ج

وَنَجَّيْنٰهُ وَلُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ۝

وَوَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ ط وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةً ط وَكُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ ۝

وَجَعَلْنٰهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰتِ

وَاِقَامَ الصَّلٰوةِ وَاِيْتَآءَ الزَّكٰوةِ ج وَكَانُوْا لَنَا عٰبِدِيْنَ لا وَلُوْطًا

اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ

الْخَبٰٓئِثَ ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فٰسِقِيْنَ لا وَاَدْخَلْنٰهُ فِيْ رَحْمَتِنَا ط

اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ع وَنُوْحًا اِذْ نَادٰى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ

فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ج وَنَصَرْنٰهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ

كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ وَدَاوٗدَ

وَسُلَيْمٰنَ اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ج

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ ۝ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ج وَكُلًّا اٰتَيْنَا حُكْمًا

وَّعِلْمًا وَّسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ط وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝

O. P. 191—3

مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عٰلِمِيْنَ ۝ اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ هٰذِهِ التَّمَاثِيْلُ

الَّتِيْٓ اَنْتُمْ لَهَا عٰكِفُوْنَ ۝ قَالُوْا وَجَدْنَآ اٰبَآءَنَا لَهَا عٰبِدِيْنَ ۝

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا

بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللّٰعِبِيْنَ ۝ قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ

وَالْاَرْضِ الَّذِيْ فَطَرَهُنَّ ۖ صلے وَاَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ ۝

وَتَاللّٰهِ لَاَكِيْدَنَّ اَصْنَامَكُمْ بَعْدَ اَنْ تُوَلُّوْا مُدْبِرِيْنَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جُذٰذًا

اِلَّا كَبِيْرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ اِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ ۝ قَالُوْا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِاٰلِهَتِنَآ

اِنَّهٗ لَمِنَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ قَالُوْا سَمِعْنَا فَتًى يَّذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهٗٓ اِبْرٰهِيْمُ ط

قَالُوْا فَاْتُوْا بِهٖ عَلٰٓى اَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُوْنَ ۝ قَالُوْٓا ءَاَنْتَ فَعَلْتَ

هٰذَا بِاٰلِهَتِنَا يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ط قَالَ بَلْ فَعَلَهٗ قف صلے كَبِيْرُهُمْ هٰذَا فَسْئَلُوْهُمْ

اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ ۝ فَرَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْٓا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ

الظّٰلِمُوْنَ لا ثُمَّ نُكِسُوْا عَلٰى رُءُوْسِهِمْ ج لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰٓؤُلَآءِ يَنْطِقُوْنَ ۝

قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَّلَا يَضُرُّكُمْ ط

اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ط اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝ قَالُوْا حَرِّقُوْهُ

فَحَاقَ بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا مِنْهُمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ع قُلْ
مَنْ يَّكْلَؤُكُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ ط بَلْ هُمْ عَنْ
ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُوْنَ ○ اَمْ لَهُمْ اٰلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُوْنِنَا ط
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُوْنَ ○ بَلْ مَتَّعْنَا
هٰٓؤُلَآءِ وَاٰبَآءَهُمْ حَتّٰى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ط اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَاْتِي
الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا ط اَفَهُمُ الْغٰلِبُوْنَ ○ قُلْ اِنَّمَآ
اُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ صلے وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَآءَ اِذَا مَا يُنْذَرُوْنَ ○
وَلَئِنْ مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُوْلُنَّ يٰوَيْلَنَآ اِنَّا
كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ○ وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ط وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
اَتَيْنَا بِهَا ط وَكَفٰى بِنَا حٰسِبِيْنَ ○ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ
الْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَّذِكْرًا لِّلْمُتَّقِيْنَ لا الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُوْنَ ○ وَهٰذَا ذِكْرٌ مُّبٰرَكٌ
اَنْزَلْنٰهُ ط اَفَاَنْتُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ ع وَلَقَدْ اٰتَيْنَآ اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهٗ

حَيٍّ ط اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ ○ وَجَعَلْنَا فِى الْاَرْضِ رَوَاسِىَ اَنْ تَمِيْدَ بِهِمْ
وَجَعَلْنَا فِيْهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُوْنَ ○ وَجَعَلْنَا السَّمَاۤءَ
سَقْفًا مَّحْفُوْظًا ج صلے وَّهُمْ عَنْ اٰيٰتِهَا مُعْرِضُوْنَ ○ وَهُوَ الَّذِىْ
خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط كُلٌّ فِىْ فَلَكٍ
يَّسْبَحُوْنَ ○ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ط اَفَاۡئِنْ
مِّتَّ فَهُمُ الْخٰلِدُوْنَ ○ كُلُّ نَفْسٍ ذَاۤئِقَةُ الْمَوْتِ ط وَنَبْلُوْكُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ط وَاِلَيْنَا تُرْجَعُوْنَ ○ وَاِذَا رَاٰكَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْۤا اِنْ يَّتَّخِذُوْنَكَ اِلَّا هُزُوًا ط اَهٰذَا الَّذِىْ يَذْكُرُ
اٰلِهَتَكُمْ ج وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كٰفِرُوْنَ ○ خُلِقَ الْاِنْسَانُ
مِنْ عَجَلٍ ط سَاُورِيْكُمْ اٰيٰتِىْ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنِ ○ وَيَقُوْلُوْنَ
مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
حِيْنَ لَا يَكُفُّوْنَ عَنْ وُّجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُوْرِهِمْ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُوْنَ ○ بَلْ تَاْتِيْهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ
رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ○ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ



لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ ج يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ ۝ اَمِ اتَّخَذُوْٓا اٰلِهَةً مِّنَ الْاَرْضِ هُمْ يُنْشِرُوْنَ ۝
لَوْ كَانَ فِيْهِمَآ اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا ج فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوْنَ ۝ اَمِ اتَّخَذُوْا
مِنْ دُوْنِهٖٓ اٰلِهَةً ط قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ ج هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ
وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ لا الْحَقَّ فَهُمْ
مُّعْرِضُوْنَ ۝ وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِيْٓ اِلَيْهِ
اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا
سُبْحٰنَهٗ ط بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ لا لَا يَسْبِقُوْنَهٗ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يَشْفَعُوْنَ لا اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهٖ مُشْفِقُوْنَ ۝
وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ اِنِّيْٓ مِّنْ دُوْنِهٖ فَذٰلِكَ نَجْزِيْهِ جَهَنَّمَ ط
كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّٰلِمِيْنَ ع اَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنٰهُمَا ط وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ

أَهْلَكْنٰهَا ج أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا

نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝

وَمَا جَعَلْنٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خٰلِدِينَ ۝

ثُمَّ صَدَقْنٰهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنٰهُمْ وَمَنْ نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا

الْمُسْرِفِينَ ۝ لَقَدْ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ط أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ع وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَّأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا

قَوْمًا اٰخَرِينَ ۝ فَلَمَّآ أَحَسُّوا بَأْسَنَآ إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ط

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوٓا إِلٰى مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تُسْـَٔلُونَ ۝ قَالُوا يٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظٰلِمِينَ ۝ فَمَا زَالَتْ

تِلْكَ دَعْوٰهُمْ حَتّٰى جَعَلْنٰهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا

السَّمَآءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لٰعِبِينَ ۝ لَوْ أَرَدْنَآ أَنْ نَّتَّخِذَ

لَهْوًا لَّاتَّخَذْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّآ قلے إِنْ كُنَّا فٰعِلِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ

بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ط وَلَكُمُ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ ۝ وَلَهُ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ط وَمَنْ عِنْدَهُ

لَقَالُوْا رَبَّنَا لَوْلَآ اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ مِنْ
قَبْلِ اَنْ نَّذِلَّ وَنَخْزٰى ○ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوْا ج
فَسَتَعْلَمُوْنَ مَنْ اَصْحٰبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدٰى ع

سورة الانبياء مكية وهى مائة واثنتا عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ مُّعْرِضُوْنَ ج مَا
يَاْتِيْهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ اِلَّا اسْتَمَعُوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُوْنَ لا
لَاهِيَةً قُلُوْبُهُمْ ط وَاَسَرُّوا النَّجْوَى قلے الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قلے
هَلْ هٰذَآ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ج اَفَتَاْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ ○
قٰلَ رَبِّيْ يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ز وَهُوَ السَّمِيْعُ
الْعَلِيْمُ ○ بَلْ قَالُوْا اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ بَلِ افْتَرٰىهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ج
فَلْيَاْتِنَا بِاٰيَةٍ كَمَآ اُرْسِلَ الْاَوَّلُوْنَ ○ مَآ اٰمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ

الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى ○ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْٓ اَعْمٰى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا ○
قَالَ كَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰيٰتُنَا فَنَسِيْتَهَا ج وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسٰى ○
وَكَذٰلِكَ نَجْزِيْ مَنْ اَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاٰيٰتِ رَبِّهٖ ط وَلَعَذَابُ
الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ وَاَبْقٰى ○ اَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ
الْقُرُوْنِ يَمْشُوْنَ فِيْ مَسٰكِنِهِمْ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي
النُّهٰى ع وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَّاَجَلٌ
مُّسَمًّى ط فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُوْلُوْنَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا ج وَمِنْ اٰنَآئِ الَّيْلِ فَسَبِّحْ وَاَطْرَافَ
النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضٰى ○ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلٰى مَا مَتَّعْنَا
بِهٖٓ اَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا لا لِنَفْتِنَهُمْ فِيْهِ ط
وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَّاَبْقٰى ○ وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ
عَلَيْهَا ط لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا ط نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوٰى ○
وَقَالُوْا لَوْلَا يَاْتِيْنَا بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ط اَوَلَمْ تَاْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي
الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ○ وَلَوْ اَنَّآ اَهْلَكْنٰهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهٖ

وَّصَرَّفْنَا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ اَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝
فَتَعٰلَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ج وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰۤى
اِلَيْكَ وَحْيُهٗ ز وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا ۝ وَلَقَدْ عَهِدْنَاۤ اِلٰۤى اٰدَمَ
مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا ع وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ
اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْۤا اِلَّاۤ اِبْلِيْسَ ط اَبٰى ۝ فَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ اِنَّ
هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى ۝
اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا تَعْرٰى لا وَاَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا وَلَا
تَضْحٰى ۝ فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰۤاٰدَمُ هَلْ اَدُلُّكَ عَلٰى
شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى ۝ فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا
وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ز وَعَصٰۤى اٰدَمُ رَبَّهٗ
فَغَوٰى صلے ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدٰى ۝ قَالَ اهْبِطَا
مِنْهَا جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ج فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ
هُدًى لا فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقٰى ۝ وَمَنْ
اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فَاِنَّ لَهٗ مَعِيْشَةً ضَنْكًا وَّنَحْشُرُهٗ يَوْمَ

إِنَّمَآ إِلٰهُكُمُ اللّٰهُ الَّذِىْ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ط وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ج وَقَدْ اٰتَيْنٰكَ مِنْ

لَّدُنَّا ذِكْرًا ج صلے مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهٗ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا لا

خٰلِدِيْنَ فِيْهِ ط وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا لا يَّوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّوْرِ

وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ج صلے يَّتَخَافَتُوْنَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَّبِثْتُمْ

إِلَّا عَشْرًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُوْلُوْنَ إِذْ يَقُوْلُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيْقَةً إِنْ

لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ع وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّىْ نَسْفًا لا

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا لَّا تَرٰى فِيْهَا عِوَجًا وَّلَآ أَمْتًا ط

يَوْمَئِذٍ يَّتَّبِعُوْنَ الدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهٗ ج وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ

الرَّحْمٰنُ وَرَضِىَ لَهٗ قَوْلًا ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا ۝ وَعَنَتِ الْوُجُوْهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّوْمِ ط وَقَدْ

خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَا يَخٰفُ ظُلْمًا وَّلَا هَضْمًا ۝ وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا

الْقَوْمِ فَقَذَفْنٰهَا فَكَذٰلِكَ اَلْقَى السَّامِرِيُّ ۙ فَاَخْرَجَ لَهُمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَّهٗ خُوَارٌ فَقَالُوْا هٰذَآ اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوْسٰى ۙ فَنَسِيَ ؕ
اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلًا ۙ وَّلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا ع
وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰرُوْنُ مِنْ قَبْلُ يٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ
بِهٖ ۚ وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُوْنِيْ وَاَطِيْعُوْٓا اَمْرِيْ ۝ قَالُوْا
لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى ۝ قَالَ يٰهٰرُوْنُ
مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ ضَلُّوْا ۙ اَلَّا تَتَّبِعَنِ ؕ اَفَعَصَيْتَ اَمْرِيْ ۝
قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَاْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَاْسِيْ ۚ اِنِّيْ خَشِيْتُ اَنْ تَقُوْلَ
فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ ۝ قَالَ فَمَا
خَطْبُكَ يٰسَامِرِيُّ ۝ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ فَقَبَضْتُ
قَبْضَةً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُوْلِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ
نَفْسِيْ ۝ قَالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اَنْ تَقُوْلَ
لَا مِسَاسَ ص وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهٗ ۚ وَانْظُرْ اِلٰٓى اِلٰهِكَ الَّذِيْ
ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ؕ لَنُحَرِّقَنَّهٗ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝

لَا تَخَافُ دَرَكًا وَّلَا تَخْشٰى ۝ فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُوْدِهٖ فَغَشِيَهُمْ
مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ط وَاَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهٗ وَمَا هَدٰى ۝
يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ قَدْ اَنْجَيْنٰكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوٰعَدْنٰكُمْ جَانِبَ
الطُّوْرِ الْاَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى ۝ كُلُوْا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ ج
وَمَنْ يَّحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوٰى ۝ وَاِنِّيْ لَغَفَّارٌ لِّمَنْ
تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدٰى ۝ وَمَآ اَعْجَلَكَ
عَنْ قَوْمِكَ يٰمُوْسٰى ۝ قَالَ هُمْ اُولَآءِ عَلٰٓى اَثَرِيْ ج وَعَجِلْتُ
اِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضٰى ۝ قَالَ فَاِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ
بَعْدِكَ وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوْسٰٓى اِلٰى قَوْمِهٖ
غَضْبَانَ اَسِفًا ج قَالَ يٰقَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا
حَسَنًا ط اَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ اَمْ اَرَدْتُّمْ اَنْ يَّحِلَّ
عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِيْ ۝ قَالُوْا
مَآ اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَآ اَوْزَارًا مِّنْ زِيْنَةِ

كَيْدُ سٰحِرٍ ط وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتٰى ٥ فَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ
سُجَّدًا قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُوْنَ وَمُوْسٰى ٥ قَالَ اٰمَنْتُمْ لَهٗ
قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ ط اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ج
فَلَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَّلَاُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ
جُذُوْعِ النَّخْلِ ز وَلَتَعْلَمُنَّ اَيُّنَآ اَشَدُّ عَذَابًا وَّاَبْقٰى ٥
قَالُوْا لَنْ نُّؤْثِرَكَ عَلٰى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالَّذِيْ
فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ اَنْتَ قَاضٍ ط اِنَّمَا تَقْضِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةَ
الدُّنْيَا ط اِنَّآ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطٰيٰنَا وَمَآ اَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ط وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَّاَبْقٰى ٥ اِنَّهٗ مَنْ يَّاْتِ
رَبَّهٗ مُجْرِمًا فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ ط لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى ٥
وَمَنْ يَّاْتِهٖ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجٰتُ
الْعُلٰى لا جَنّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط
وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا مَنْ تَزَكّٰى ع وَلَقَدْ اَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى لا
اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيْ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ج

أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوسٰى ۝ فَلَنَأْتِيَنَّكَ
بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ
نَحْنُ وَلَآ أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ۝ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ
وَأَنْ يُّحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۝ فَتَوَلّٰى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ
ثُمَّ أَتٰى ۝ قَالَ لَهُمْ مُّوسٰى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوْا عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ج وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرٰى ۝ فَتَنَازَعُوْآ
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوٰى ۝ قَالُوْآ إِنْ هٰذٰنِ لَسٰحِرٰنِ
يُرِيْدٰنِ أَنْ يُّخْرِجٰكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ
الْمُثْلٰى ۝ فَأَجْمِعُوْا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوْا صَفًّا ج وَقَدْ أَفْلَحَ
الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلٰى ۝ قَالُوْا يٰمُوْسٰى إِمَّآ أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّآ
أَنْ نَّكُوْنَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقٰى ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُوْا ج فَإِذَا حِبَالُهُمْ
وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعٰى ۝ فَأَوْجَسَ
فِيْ نَفْسِهِ خِيْفَةً مُّوْسٰى ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلٰى
وَأَلْقِ مَا فِيْ يَمِيْنِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوْا ط إِنَّمَا صَنَعُوْا

لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰى ○ قَالَا رَبَّنَآ اِنَّنَا نَخَافُ اَنْ يَّفْرُطَ
عَلَيْنَآ اَوْ اَنْ يَّطْغٰى ○ قَالَ لَا تَخَافَآ اِنَّنِيْ مَعَكُمَآ اَسْمَعُ
وَاَرٰى ○ فَاْتِيٰهُ فَقُوْلَآ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْٓ
اِسْرَآءِيْلَ لا وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ط قَدْ جِئْنٰكَ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ ط
وَالسَّلٰمُ عَلٰى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰى ○ اِنَّا قَدْ اُوْحِيَ اِلَيْنَآ
اَنَّ الْعَذَابَ عَلٰى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلّٰى ○ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا
يٰمُوْسٰى ○ قَالَ رَبُّنَا الَّذِيْٓ اَعْطٰى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهٗ ثُمَّ
هَدٰى ○ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُوْنِ الْاُوْلٰى ○ قَالَ عِلْمُهَا
عِنْدَ رَبِّيْ فِيْ كِتٰبٍ ج لَا يَضِلُّ رَبِّيْ وَلَا يَنْسَى لا الَّذِيْ
جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ مَهْدًا وَّسَلَكَ لَكُمْ فِيْهَا سُبُلًا وَّاَنْزَلَ مِنَ
السَّمَآءِ مَآءً ط فَاَخْرَجْنَا بِهٖٓ اَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتّٰى ○ كُلُوْا
وَارْعَوْا اَنْعَامَكُمْ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي النُّهٰى ع
مِنْهَا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً
اُخْرٰى ○ وَلَقَدْ اَرَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَاَبٰى ○ قَالَ

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِيْ لا يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ صـ وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا
مِّنْ اَهْلِيْ لا هٰرُوْنَ اَخِي لا اشْدُدْ بِهٖٓ اَزْرِيْ لا وَاَشْرِكْهُ فِيْٓ اَمْرِيْ لا
كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا لا وَّنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا ط اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
بَصِيْرًا ۝ قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى ۝ وَلَقَدْ مَنَنَّا
عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰٓى لا اِذْ اَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّكَ مَا يُوْحٰى لا
اَنِ اقْذِفِيْهِ فِي التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ
بِالسَّاحِلِ يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ ط وَاَلْقَيْتُ عَلَيْكَ
مَحَبَّةً مِّنِّيْ ج وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْ ج اِذْ تَمْشِيْٓ اُخْتُكَ
فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى مَنْ يَّكْفُلُهٗ ط فَرَجَعْنٰكَ اِلٰٓى اُمِّكَ
كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ط وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنٰكَ
مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ فُتُوْنًا قف فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِيْٓ اَهْلِ
مَدْيَنَ ۝ ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ يّٰمُوْسٰى ۝ وَاصْطَنَعْتُكَ
لِنَفْسِيْ ج اِذْهَبْ اَنْتَ وَاَخُوْكَ بِاٰيٰتِيْ وَلَا تَنِيَا فِيْ ذِكْرِيْ ج
اِذْهَبَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ج صلے فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا

وَهَلْ اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى م اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ لِاَهْلِهِ
امْكُثُوْٓا اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ اَوْ
اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّآ اَتٰىهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى لا اِنِّيْٓ
اَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ج اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ط
وَاَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى ۝ اِنَّنِيْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا
فَاعْبُدْنِيْ لا وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ ۝ اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ
اُخْفِيْهَا لِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعٰى ۝ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ
لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فَتَرْدٰى ۝ وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى ۝
قَالَ هِيَ عَصَايَ ج اَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ وَلِيَ فِيْهَا
مَاٰرِبُ اُخْرٰى ۝ قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى ۝ فَاَلْقٰىهَا فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ
تَسْعٰى ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ قف سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى ۝
وَاضْمُمْ يَدَكَ اِلٰى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ اٰيَةً
اُخْرٰى لا لِنُرِيَكَ مِنْ اٰيٰتِنَا الْكُبْرٰى ج اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ
اِنَّهٗ طَغٰى ع قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ لا وَيَسِّرْ لِيْٓ اَمْرِيْ لا

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ ط اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ

بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ۝ وَاِنْ عَاقَبْتُمْ

فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهٖ ط وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصّٰبِرِيْنَ ۝

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِيْ ضَيْقٍ

مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ ۝ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَّالَّذِيْنَ هُمْ مُّحْسِنُوْنَ ع

سورة طٰهٰ مكية وهى مائة وخمس وثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

طٰهٰ ج مَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰى لا اِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ

يَّخْشٰى لا تَنْزِيْلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰى ط

اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى ۝ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي

الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى ۝ وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ

فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاَخْفٰى ۝ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى ۝

وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَا تَصِفُ اَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذَا حَلٰلٌ وَّهٰذَا حَرَامٌ
لِّتَفْتَرُوْا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ ط اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ
الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُوْنَ ط مَتَاعٌ قَلِيْلٌ ص وَّلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ٥
وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ج
وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ٥ ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ
اَصْلَحُوْٓا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ع اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ
اُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيْفًا ط وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ لا شَاكِرًا
لِّاَنْعُمِهٖ ط اِجْتَبٰهُ وَهَدٰىهُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ٥ وَاٰتَيْنٰهُ
فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ط وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ط ثُمَّ
اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ط وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ ٥ اِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ ط
وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ
يَخْتَلِفُوْنَ ٥ اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

عَلَى الْاٰخِرَةِ ۙ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ اُولٰٓئِكَ

الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ ج وَ

اُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ ۝ لَاجَرَمَ اَنَّهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝

ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا ثُمَّ جٰهَدُوْا

وَصَبَرُوْٓا ۙ اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ع يَوْمَ تَأْتِىْ

كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَّفْسِهَا وَتُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ۝ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً

مُّطْمَئِنَّةً يَّأْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ

فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ ۝

وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ

ظٰلِمُوْنَ ۝ فَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا ص وَّاشْكُرُوْا

نِعْمَتَ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ۝ اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ

الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ وَمَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ ج

فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝

يَعْمَلُوْنَ ○ فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ
الرَّجِيْمِ ○ اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُوْنَ ○ اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ وَالَّذِيْنَ هُمْ
بِهٖ مُشْرِكُوْنَ ع وَاِذَا بَدَّلْنَا اٰيَةً مَّكَانَ اٰيَةٍ لا وَّاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا
يُنَزِّلُ قَالُوْا اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ○
قُلْ نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ○ وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّهُمْ
يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ بَشَرٌ ط لِسَانُ الَّذِيْ يُلْحِدُوْنَ اِلَيْهِ
اَعْجَمِيٌّ وَّهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ○ اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لا لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ○ اِنَّمَا يَفْتَرِي
الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ج وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ ○
مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ
بِالْاِيْمَانِ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ ج
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ○ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا

وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا ط اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ ۝
وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّتِيْ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
اَنْكَاثًا ط تَتَّخِذُوْنَ اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ اَنْ تَكُوْنَ
اُمَّةٌ هِيَ اَرْبٰى مِنْ اُمَّةٍ ط اِنَّمَا يَبْلُوْكُمُ اللّٰهُ بِهٖ ط وَلَيُبَيِّنَنَّ
لَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ۝ وَلَوْ شَآءَ
اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلٰكِنْ يُّضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ
وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ ط وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝
وَلَا تَتَّخِذُوْٓا اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوْتِهَا
وَتَذُوْقُوا السُّوْٓءَ بِمَا صَدَدْتُّمْ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ج وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيْمٌ ۝ وَلَا تَشْتَرُوْا بِعَهْدِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا ط اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ
اللّٰهِ بَاقٍ ط وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوْٓا اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا
يَعْمَلُوْنَ ۝ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ج وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا

كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ
قَالُوا رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ
دُونِكَ ج فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ج وَأَلْقَوْا
إِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ۝ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هٰؤُلَاءِ ط وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ
هُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ع إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ج يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللّٰهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا

غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
اَوْ هُوَ اَقْرَبُ ط اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ وَاللّٰهُ
اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا لا وَّجَعَلَ
لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ لا لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝ اَلَمْ
يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ط مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا
اللّٰهُ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ وَاللّٰهُ جَعَلَ
لَكُمْ مِّنْ بُيُوْتِكُمْ سَكَنًا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُوْدِ الْاَنْعَامِ
بُيُوْتًا تَسْتَخِفُّوْنَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ لا وَمِنْ
اَصْوَافِهَا وَاَوْبَارِهَا وَاَشْعَارِهَآ اَثَاثًا وَّمَتَاعًا اِلٰى حِيْنٍ ۝
وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ
اَكْنَانًا وَّجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيْلَ تَقِيْكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيْلَ تَقِيْكُمْ
بَاْسَكُمْ ط كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُوْنَ ۝
فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝ يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ
اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ ع وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ

بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ ج فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا بِرَآدِّىْ
رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيْهِ سَوَآءٌ ط اَفَبِنِعْمَةِ
اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ ○ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَّ
جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ وَحَفَدَةً وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ
الطَّيِّبٰتِ ط اَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ لا
وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ شَيْئًا وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ج فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ
الْاَمْثَالَ ط اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ○ ضَرَبَ اللّٰهُ
مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا
رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ط هَلْ يَسْتَوٗنَ ط
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ○ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا
رَّجُلَيْنِ اَحَدُهُمَآ اَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰى
مَوْلٰىهُ لا اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ ط هَلْ يَسْتَوِىْ هُوَ لا
وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ لا وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ع وَلِلّٰهِ

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ○ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ
لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ لا وَهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُونَ ○
وَاللّٰهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط
إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُونَ ع وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
لَعِبْرَةً ط نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ
لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِينَ ○ وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيلِ
وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ط إِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُونَ ○ وَأَوْحٰى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ لا
ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ط
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ط
إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ ○ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ
يَتَوَفّٰكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلٰى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ط إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ع وَاللّٰهُ فَضَّلَ

إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ط
فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ
نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ط تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ۝
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ لا وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ۝ وَإِذَا
بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ج
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ط أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ط أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ج وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ط وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ع وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا
مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ج فَإِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ
مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ط
لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ۝ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ط وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ ۝ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ
بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ لا
أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ لا أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ
تَخَوُّفٍ ط فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ
اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ يَخَافُونَ
رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ع وَقَالَ اللَّهُ
لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ج إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ج فَإِيَّايَ
فَارْهَبُونِ ۝ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ط
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ۝ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ج ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ

السجدة

نَحْنُ وَلَآ اٰبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ ط كَذٰلِكَ
فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ج فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوْتَ ج فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللّٰهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلٰلَةُ ط فَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِيْنَ ۝ اِنْ تَحْرِصْ عَلٰى هُدٰهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ
يُّضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لا
لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَّمُوْتُ ط بَلٰى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ لا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِيْ يَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰذِبِيْنَ ۝ اِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ اِذَا
اَرَدْنٰهُ اَنْ نَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ع وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فِي اللّٰهِ مِنْ
بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ط وَلَاَجْرُ الْاٰخِرَةِ
اَكْبَرُ م لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ لا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ۝
وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُّوْحِيْٓ اِلَيْهِمْ فَسْئَلُوْا

الْيَوْمَ وَالسُّوْٓءَ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ لا الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ
ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ص فَاَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْٓءٍ ط
بَلٰٓى اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌۢ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ○ وَقِيْلَ
لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا مَاذَآ اَنْزَلَ رَبُّكُمْ ط قَالُوْا خَيْرًا ط لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا
فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ط وَلَدَارُ الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ ط وَلَنِعْمَ دَارُ
الْمُتَّقِيْنَ لا جَنّٰتُ عَدْنٍ يَّدْخُلُوْنَهَا تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ
لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَآءُوْنَ ط كَذٰلِكَ يَجْزِي اللّٰهُ الْمُتَّقِيْنَ لا الَّذِيْنَ
تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبِيْنَ لا يَقُوْلُوْنَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ لا ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ○ هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّآ اَنْ تَاْتِيَهُمُ
الْمَلٰٓئِكَةُ اَوْ يَاْتِيَ اَمْرُ رَبِّكَ ط كَذٰلِكَ فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ط وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ○
فَاَصَابَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ع
وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ○ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَّا يَخْلُقُ ط أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ○ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوهَا ط إِنَّ اللّٰهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ○
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ○ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللّٰهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَّهُمْ يُخْلَقُونَ ط أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ج وَمَا
يَشْعُرُونَ لا أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ع إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَّاحِدٌ ج فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّنْكِرَةٌ وَّهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ○ لَا جَرَمَ أَنَّ اللّٰهَ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ط إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ○
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ لا قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ لا
لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ لا وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ط أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ع قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّٰهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ
السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ○
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ط قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ

لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ط إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ لا
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ط وَيَخْلُقُ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ط وَلَوْ شَاءَ
لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ع هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم
مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ
وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ط
إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ط
إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ لا وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ط إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ج وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا
مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ
أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لا وَعَلَامَاتٍ ط

نخب من القرآن المجيد

سورة النحل مكية وهى مائة وثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ٥

أَتٰى أَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ط سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا
يُشْرِكُوْنَ ٥ يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ أَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِهٖٓ أَنْ أَنْذِرُوْٓا أَنَّهٗ لَآ إِلٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاتَّقُوْنِ ٥ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ط تَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ٥ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُّبِيْنٌ ٥ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ
فِيْهَا دِفْءٌ وَّمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُوْنَ ٥ وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ
تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ صلے وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلٰى بَلَدٍ

O. P. 191—1

فهرس القسم المنظوم

التراجم

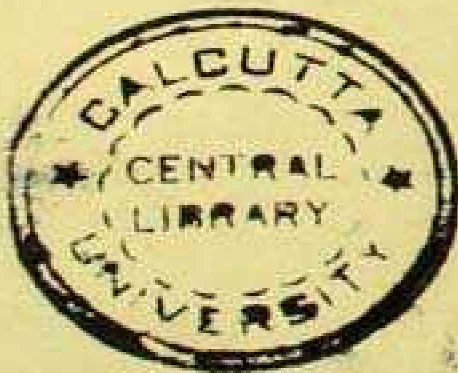
———

فهرس القسم المنثور

النخب العربية

للجامعة

طبعة ثالثة



جامعة كلكتة

١٩٦٨ م